تم إلزام الطالب بتصحيح الأخطاء حسب الملحوظات
التي وجهت إليه حال المناقشة

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
فرع العقيدة
مكة المكرمة

كتاب
الإمامة والرد على الرافضة

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن مهران الأصبهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

دراسة وتحقيق

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب

ابراهيم علي الهامي

تحت إشراف فضيلة الشيخ

كمال هاشم نجا

١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م



بسم الله الرحمن الرحيم

"محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل
كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجرا عظيما"

شكر وتقدير

حمداً لك اللهم على توفيقك لانجاز هذا العمل ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

وأتقدم بالشكر والثناء لفضيلة الاستاذ الشيخ كمال هاشم نجا المشرف على الرسالة على مابذله من جهد فى سبيل انجاز هذا العمل ، وقد أعطانى من وقته وجهده شيئا كثيرا ، فجزاه الله خيرا ، وأمد فى عمره .

كما أتقدم بالشكر والثناء الى القائمين على جامعة أم القرى عموما ، وعلى كلية الشريعة بصفة خاصة على اتاحتهم لى فرصة متابعة دراستى بهذه الجامعة الغراء .

وأخيرا ، أتقدم بالشكر الى المناقشين الجليلين على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة .

والى كل من كان سببا فى انجاز هذا العمل الشكر والتقدير .

* بسم الله الرحمن الرحيم *

مقدمة التحقيق :

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله .

أما بعد : فان أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة.

ثم أما بعد :

لقد جاء اختيارى لهذا الكتاب كرسالة أتقدم بها لنيل درجة الماجستير فى الشريعة الاسلامية بعد تردد طويل ، وذلك أننى تحشمت المتاعب التى يسببها لى تحقيق هذا الكتاب ، ولو أننى عثرت على مخطوط آخر أو موضوع لم أكن لأختار هذا الكتاب ، ولكننى مكثت ستة أشهر كاملة ، ضاعت من المدة المحددة لتقديم الرسالة ، دون أن أعثر على مخطوط أو موضوع ، رغم أننى لم أدخر جهدا فى البحث ، وقد سافرت من أجل ذلك الى المدينة والى الرياض ، عند ذلك رجعت مضطرا الى هذا الكتاب ولقد كان أول كتاب تعرفت عليه ، الا أننى أعرضت عنه للأسباب التالية :-

(١) الكتاب ليس منه الا نسخة واحدة ، وهذه النسخة ، وان كانت كاملة لكن سقط منها بعض الكلمات أو طمس ، وجبر هذا النقص يحتاج الى مجهود كبير.

(٢) كون الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجم لأبى نعيم ، وهذا أيضا يحتاج الى مجهود كبير للتأكد من صحة نسبة الكتاب الى أبى نعيم.

(٣) عدم وضوح الخط الذى كتب به الكتاب .

لهذه الأسباب ولغيرها ،كان ترددى فى اختيار هذا الكتاب ، ولو أننى عثرت على نسخة أخرى له ،أووجدت من نسبه لأبى نعيم ، لم أكن لأحيد عنه الى غيره . ذلك أننى ولعت منذ صغرى بحبكل مايتصل بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أتمنى أن يكون وضوع رسالتى ذا صلة بحياة الصحابة ،

ولقد كان سرورى كبيرا عندما عثرت على هذا الكتاب أول مرة الا أن هذا السرور سرعان ماتبدد عندما طفقت أبحث عن نسخ الكتاب ، وعن نسبة الكتاب لمؤلفه فلم أعثر على ذلك ، عند ذلك أعرضت عن الكتاب فترة طويلة ثم عدت اليه مضطرا كما ذكرت.

ولكننى حين شرعت فى تحقيق الكتاب ،بدأت العراقيل تزول الواحدة تلو الأخرى ،وبدأت أحس بقيمة الكتاب ،وذلك أن مؤلفه من أكبر رجالات الاسلام الذين اعترفت لهم الدنيا بالتقدم فى الفضل والعلم ، وموضوع الكتاب من الموضوعات الهامة التى شغلت العالم الاسلامى فترة طويلة ، ومازالت تشغله حتى يومنا هذا مع قيام دولة شيعية تحمل شعارات ظاهرها الاسلام وباطنها التشيع الحاقد ، الذى يحقد على كل شئ اسمه سنة، وهذه الشعارات التى يحملها الشيعة استمالت قلوب العامة من الناس ، بل حتى المثقفين استمالتهم هذه الشعارات وراحوا يدافعون عن الثورة الشيعية فى محاضراتهم ومقالاتهم ، ومؤلفاتهم وبادروا ،أن الشيعة لو تمكنوا من أهل السنة لم يرقبوا فيهم الا ولا ذمة ، لأن هؤلاء الذين لم يرقبوا وصية الله ووصية رسوله فى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أولى أن لا يرقبوا ذلك فيمن دونهم ، وبخاصة ان كانوا من أهل السنة الذين يوالون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعهم ويعتقدون عدالتهم .

لذلك كان هذا الكتاب جديرا بالنشر حتى يكون في متناول الناس ليعرفوا حق أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليهم وبالتالى يعرفوا حقيقة الشيعة .

والذى زاد فى قيمة الكتاب ، أن المؤلف تناول الخلفاء الأربعة بالتفصيل مرتبين حسب ترتيبهم فى الخلافة والفضل ، ودحض كل الافتراءات التى حيكت حولهم ، وذلك بعرض ما اجتمع لديه من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف كل ذلك يضاف الى كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وكلام الله تعالى يشهد لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدالة ، وأنهم خير أمة وأنهم على الهدى ، وقد عرض المؤلف طائفة من الآيات الكريمة التى تزكى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترفع من شأنهم .

والأحاديث الشريفة تشهد للصحابة بأنهم خير القرون ، وتشهد لطائفة منهم ـ وهم العشرة ـ بالجنة ، ثم اجماع الأمة التى لا تجتمع على ضلالة ، على أن الصحابة هم خير الناس بعد الرسل عليهم السلام .

والصحابة هم الذين حفظ الله بهم الشريعة وفتح بهم البلاد ومصر بهم الأمصار ، فعلى حد قول الشيعة الذين لا يعترفون بالعدالة الا لثلة منهم ويحكمون بالفسق لمعظمهم لأنهم على حد قولهم خالفوا النص على خلافة على ، فعلى هذا يكون ذهاب معظم الدين لأن ما وصل الينا عن طريق الثلة الصغيرة التى تواليهم الشيعة قليل جدا اذا قارناه بما وصل الينا عن طريق غيرهم من الصحابة ، مثل أبى هريرة ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم .

ومن هنا يتجلى لنا أن طعن الشيعة فى الصحابة ، طعن فى الشريعة كلها ، وطعن فى رسول الله ، محمد صلى الله عليه وسلم ، اذ كيف يتصور أن

يرسل الله نبيا بآخر الرسالات وبأكملها ، هذه الرسالة التي ستكون حجة على الخلق الى قيام الساعة ، ثم يختار لنبيه جماعة يظهرون الاسلام ويبطنون غيره ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا حلقة فى سلسلة الكتب التى تولت الرد على هؤلاء المفترين ، وصاحبه من أكبر رجالات الاسلام كما ذكرت ، والكتاب يختلف عن كتب الجدال الاخرى التى تعتمد على الأدلة العقلية فى مناقشة أدلة المخالفين ، حيث أنه يستعمل طريقة المحدثين وذلك بعرض ماأسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة من الصحابة والتابعين بعيدا عن طريقة الجدال المعروفة عند المتكلمين .

فالكتاب فوائده عظيمة ، ومن فوائده الكثيرة ، فائدة تتعلق بالمؤلف نفسه ، وذلك أن المؤلف نسب الى التشيع - زورا وبهتانا - كما يأتى فى البحث الذى عقدته لرد هذه الفرية ، فهذا الكتاب براءة له من هذه الفرية الخبيثة ، ولا يخفى أن الشيعة يسلكون فى استدلالهم على أحقية مذهبهم بالاتباع ، طريقة التمويه وذلك بادعاء التشيع على رجالات الاسلام الذين تثق بهم الأمة ، وتشهد لهم بالفضل والعلم .

هذا ، وقد قسمت البحث الى بابين : الباب الأول درست فيه حياة المؤلف وقد قسمته الى أربعة فصول ، وكل فصل الى مباحث :

أما الفصل الأول ، قدرست فيه عصر المؤلف ، من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية ، وفى الفصل الثانى ، ذكرت اسمه ونسبه وأسرته .

أما الفصل الثالث : فذكرت فيه شيوخه وتلاميذه ورحلاته العلمية ومكانته العلمية ، يضاف الى ذلك مصنفاته ، المطبوع منها والمخطوط .

وأخيرا وفاته .

أما الباب الثانى فقد خصصته لتحقيق الكتاب ، ووضعت فى آخر الكتاب فهارس تفصيلية حتى يسهل على القارئ تناول الكتاب ،

والله أسأل أن يوفقنى لأحسن الأعمال ، انه ولى التوفيق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(قســــم الدراســة)

الباب الأول دراسة حياة أبي نعيم وفيها فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف وفيه مباحث :

المبحث الأول : الناحية السياسية

المبحث الثاني : الناحية الاجتماعية

المبحث الثالث : الناحية العلمية

الفصل الثانــي : في ســـيرته

أ ـ اسمه ونســـبه .

ب ـ اسرته وأهلــه .

الفصل الثالث : حياته العلمية وفيه مباحث :

المبحث الأول : شيوخه وتلاميذه

أ ـ شيوخه .

ب ـ تلاميــذه .

المبحث الثاني : رحلاته العلمية .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء الناس عليه

المبحث الرابع : مصنفاتــــه

أ ـ المطبوع منها .

ب ـ المخطوط .

الفصل الرابــع : وفاته ورثاء الناس له .

البـــاب الأول : دراسة حياة أبى نعيم .

الفصل الأول : عصـــر المؤلف .

المبحث الأول : الناحية السياسية .

كانت مملكة الاسلام خلال القرن الرابع تمتد من كاشغر فى أقصى المشرق الى السوس الأقصى فى المغرب ، وكانت هذه المسافة تقطع فى نحو عشـرة أشهر.(١)

وقد بدأ العالم الاسلامى خلال القرن الرابع من الناحية السياسية يفقد قوته ،لذلك نجد المسعودى يشكو : " ضعف الاسلام فى هذا الوقت وذهابه وظهور الروم على المسلمين وفساد الحج وعدم الجهاد وانقطاع السبيل وفساد الطريق ، وانفراد كل رئيس وتغلبه على الصقع الذى هو فيه كفعل ملوك الطوائف . ."(٢)

وقد تضافرت على العالم الاسلامى ظروف داخلية وخارجية صعبة فقد كان الروم يهددون العالم الاسلامى ، من الخارج ، واليهود والنصارى يهددونه من الداخل ،حيث كان اليهود والنصارى يمثلون كتلة كبيرة داخل المجتمع الاسلامى وكانوا يحرصون كل الحرص على أن لا تكون لدولة الاسلام وحدة سياسية ،

وصفوة القول :ان العالم الاسلامى فقد وحدته كدولة منذ القرن الثالث الهجرى بظهور الدويلات الاسلامية التى تشهد بالاضمحلال السياسى للدولة العباسية . وقد استمر هذا التفكك السياسى رغم زوال بعض الدويلات اذ قامت دويلات أخرى على أنقاضها خلال القرن الرابع والخامس الهجريين .

---

(١) أنظر تاريخ الحضارة الاسلامية خلال القرن الرابع (١ : ٢٧) .

(٢) تاريخ الحضارة الاسلامية خلال القرن الرابع (١ : ٢٧) .

وقد استبد البويهيون بأمر الدولة وشلركوا الخلفاء العباسيين حتى في بعض مظاهر الخلافة وشاراتها ، فكان الأمير البويهي هو الذى يصدر الأوامر وعلى الخليفة العباسي توقيعهما ، لتكتسب الشرعية أمام الرأى العام ، ولولا عمق جذور الخلافة العباسية وولاء الناس لها لاسباب تتصل بالعقيدة الدينية لما أبقى البويهيون على وجودها حتى الصورة الرمزية التي كانت عليهما ، وقد قيل انهم أبقوها ليتلاعبوا بأمور الدولة ماداموا لا يقرون بشرعية الخلافة العباسية.(١)

ورغم السعي الحثيث الذى سعاه الخليفتان العباسيان القادر بالله(٢) والقائم بأمر(٣) الله لاعادة الهيبة للخلافة لما عرفا به من الورع وحسن الاعتقاد والعلم بالشريعة حتى ان القادر بالله ألف كتابا في العقائد على مذهب أهل الحديث كان يقرأ كل جمعة في جامع المهدى ببغداد ، الا أن الحكم كان بيد البويهيين.(٤)

وقد استغل الروم هذا الضعف وهذا التفكك السياسي داخل المجتمع الاسلامي ، فأغاروا في النصف الثاني من القرن الرابع على الرها ، فغنموا واستباحوا وقتلوا وسبوا وخربوا البلاد .

ثم أغاروا بعدها على بعلبك وبيروت . أما أهل دمشق فقد اضطروا الى أن يفتدوا أنفسهم بدفع ستين ألف يحملونها للروم في كل عام.(٥)

---

(١) نقلا عن موارد الخطيب البغدادى لاكرم العمرى ص ١٥ .

(٢) تولى الخلافة مابين (٣٨١-٤٢٢) .

(٣) تولى الخلافة مابين (٤٢٢-٤٦٧) .

(٤) المصدر السابق ص ١٦ .

(٥) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ٢٧) .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية :

لقد كان سكان المجتمع الاسلامي يشكلون خليطا من كل العناصر ، ويرجع ذلك الى الفتح الاسلامي الذى امتد الى بلاد كثيرة غير بلاد العرب ، فالى جانب العرب الذين كانوا يمثلون العنصر الأول للاسلام ، كان هناك الاتراك والفرس.

ومع مرور الزمن بدأ هؤلاء الاتراك والفرس يمثلون أهمية كبيرة في المجتمع الاسلامي ، حيث بدأت تقل ثقة الخلفاء بالعرب الذين لم يعد لهم تحمس للجهاد ولا للحرب.(١)

وكان هؤلاء الاتراك والفرس يشكلون عدة ديانات ، فكان منهم المسلمون الذين أسلموا على اثر الفتح الاسلامي لبلادهم في العصر الأموى وكان منهم الوثنيون والمجوس . الذين أخذوا يسلمون بعد ذلك ويتعلمون العربية ، والأتراك بالخصوص يمتازون بالشجاعة والقوة.(٢)

وكان أهل بغداد يضيقون ذرعا بوجود هؤلاء الاتراك بينهم لما كانوا يجدون منهم من أذى ، ويشكونهم الى الخلفاء .

وكان سكان المملكة الاسلامية يمثلون كل الديانات ، فكان منهم اليهود والنصارى الذين كانوا أصحاب حرف وصنائع ، وكان لهم قدم راسخة فى الصنائع التى تدير عليهم الأموال الطائلة مثل الصيرفة والتجارة والطب ، فكان الصيارفة والجهابذة يهودا ، وكان أكثر الأطباء والكتبة نصارى.(٣)

والى جانب اليهود والنصارى ، كان هناك المجوس والصائبة الذين كانوا يمثلون عددا كبيرا.(٤)

---

(١) ظهر الاسلام (١ : ٣) .

(٢) ظهر الاسلام (١ : ٥) .

(٣) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ٨٦) .

(٤) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ٨٦) .

وكانت الخلافات المذهبية بين المسلمين قد ازدادت هذا القرن ، وكان البويهيون يشجعون هذه الخلافات للقضاء على الخلافة . والخلافات بين الشيعة والخوارج وأهل سنه قديمة ترجع الى عهد الفتنة الكبرى الا أن خلال هذا القرن بدأ نجم الخوارج فى الأفول ولم يبق لهم وجود الا فى نواحي عمان وشمال افريقيا .(١)

والظروف التى جعلتهم يقلون بهذا الشكل معروفة ، ليس هذا مقام عرضها فى حين ازداد عدد الشيعة ، وازداد خطرهم ، وكان الشيعة ينشرون فى أنحاء المجتمع الاسلامى كله ، لكن مركزهم كان بالكوفة حيث قبر على رضى الله عنه لذلك قيل : من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ (بالكوفة) وليقل رحم الله عثمان بن عفان (٢)

وكانت فى المغرب العربى مدينة صغيرة بين الحدود الجزائرية التونسية يطلق عليها اسم نفطة أكثر أهلها شيعة ، لذلك كانوا يسمونها الكوفة الصغرى .(٣)

هذا ، وقد كانت بغداد هى العاصمة بالمعنى الحقيقى حيث أن جميع الفرق الدينية كانت تتلاطم أمواجها فيها ، وكان أكبر حزبين مشددين بها الحنابلة من جهة والشيعة من جهة أخرى .

---

(١) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ١٢٠) .

(٢) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ١٢٠) .

(٣) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ١٢٠) .

المبحث الثالث : الناحية الثقافية :

يعتبر القرن الرابع الهجرى من الناحية الثقافية هو العهد الذهبى حيث بلغت الحركة الثقافية أوجها ، فكانت المكتبات العامة المليئة بذخائر التراث تنتشر فى كل مكان من العالم الاسلامى الواسع فلا يكاد يخلو مسجد من مكتبة عامرة ، وذلك أن العلماء كان من عادتهم أن يقفوا مكتباتهم على المساجد.(١)

وكان الملوك آنذاك يفاخرون بجمع الكتب ، حتى كان لكل ملك من ملوك الاسلام الثلاثة الكبار بمصر وقرطبة وبغداد ولع شديد بالكتب ، فكان الحكم صاحب الأندلس يبعث رجالا الى جميع بلاد المشرق ليشتروا له الكتب عند أول ظهورها ، وكان فهرس مكتبته يتألف من أربعة وأربعين كراسة، كل منها عشرون ورقة ولم يكن بها سوى أسماء الكتب.

أما بمصر فكان للخليفة العزيز (٣٨٦ خزانة كبيرة وكان كلما ذكر له كتاب بعث خزان كتبه ليشتريه ، وحمل أليه رجل نسخة من تاريخ الطبرى فاشتراها بمائة دينار.(٢)

وقد حاول بعض المتأخرين أن يقدروا عدد الكتب التى كانت تشتمل عليها هذه الخزانة ، فقال المقريزى : انها كانت تشتمل على ألف وستمائة ألف كتاب وقال غيره غير ذلك.(٣)

أما القاضى أبو المطرف (ت٤٠٢) قاضى الجماعة بقرطبة فقد جمع من الكتب فى أنواع العلوم مالم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس وكان

---

(١) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ٣٢٢) .

(٢) الخطط للمقريزى (١ : ٤٨) .

(٣) تاريخ الحضارة الاسلامية (١ : ٣٢٢) .

له ستة وراقين ينسخون له دائما ومتى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه ليشتريه منه وبالغ فى ثمنه ،وكان لا يعير كتابا من أصوله البتة ، واذا سأله أحد ذلك وألحف عليه فى السؤال أعطاه للناسخ فنسخه وقابله ودفعه الى المستفير ،ويحكى أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتبه عاما كاملا فى مسجده واجتمع لهم من ثمنها أربعون ألف دينار.(١)

والى جانب دور الكتب التى كانت تنتشر فى كل مكان من العالم الاسلامى كانت هناك مؤسسات علمية يدرس فيها الفقه والأدب والتاريخ وغير ذلك من فنون المعارف ،ويجرى أصحاب هذه المؤسسات الرزق على من جاء يطلب الأدب وكان معسرا ، كما كان يفعل أبو القاسم جعفر بن محمد ابن حمدان الموصلى الشافعى (ت٣٢٣)(٢)

وكذلك كان يفعل الشريف الرضى (ت٤٠٦) نقيب العلويين والشاعر المشهور فقد اتخذ دارا سماها (دار العلم) وفتحها لطلبة العلم ووفر لهم جميع مايحتاجون اليه.(٣)

وكذلك كان الحال بالنسبة للعزيز بالله الفاطمى (ت٣٧٨) فقد اتخذ دارا الى جانب الجامع الأزهر وجعلها لخمس وثلاثين من العلماء، والجامع الأزهر الذى يعتبر أكبر مؤسسة علمية الى يومنا هذا انما أنشئ فى القرن الرابع الهجرى.(٤)

وكانت دروس العلم تعقد فى المساجد على هيئة حلقات ،وقد بلغت حلقات العلم فى المسجد الجامع بالقاهرة آنذاك مائة وعشرين مجلسا من مجالس العلم.(٥)

---

(١) الصلة فى تاريخ الأندلس لابن بشكوال (١/٣٠٤) ط مجريط ١٨٨٢
(٢) تاريخ الحضارة الاسلامية (١/٣٣٠).
(٣) المصدر السابق ص ١٣٢.
(٤) المصدر السابق ص ١٣٢.
(٥) المصدر السابق ص ١٣٢.

وكانت بغداد أكبر مركز ثقافي آنذاك ، ونظرة خاطفة في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي تكفي لادراك هذه الحقيقة ، حيث ان هذا الكتاب يعكس مدى النشاط الثقافي فيها ، وقد ارتفع شأن بغداد من الناحية الثقافية وبخاصة في مجال الحديث ، بعد فترة وجيزة من فتحها ، فكان منها أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والدارقطني والخطيب البغدادي وغيرهم كثير ، لذلك قصدها طلاب الحديث من أقاصي الشرق والغرب ، والذي ساعد على ازدهار الحركة الثقافية فيها وجود المكتبات العامة والمدارس.[١]

والى جانب بغداد ، كانت هناك نيسابور التي كانت بها حركة ثقافية كبيرة ، حتى انها كانت تناقس بغداد في علوم الحديث خلال القرن الرابع والخامس.

وكانت أصبهان التي منها ، أبو نعيم الأصبهاني ، من أكبر المراكز الثقافية يومها ، ويكفي الرجوع الى تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني لمعرفة مدى النشاط الثقافي الذي كان بها ، وقد اشتهرت أصبهان منذ الفتح بطلب الحديث حتى قال ياقوت الحموي .

وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن مالم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص علو الاسناد ، فان أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث وبها من الحفاظ خلق لا يحصون".[٢]

أما الحجاز والبصرة والشام فقد كانت أهم المراكز الثقافية خلال القرنين الأول والثاني ، حيث أن معظم الصحابة كانوا بها للظروف السياسية المعروفة ثم بدأ نجمها في الأفول منذ القرن الثالث حتى ان الشام لما زارها الخطيب أفادها أكثر مما أفاد منها .

---

(١) أنظر مقدمة اكرم العمري على كتابه موارد الخطيب البغدادي .

(٢) أنظر : معجم البلدان (١ : ٢٠٦ - ٢١٠) .

الفصـــل الثانى : فى سـيرته :

أ ـ اسمه ونســـبه . .

فى هذا الجو الثقافى ، وفى هذه الظروف السياسية والاجتماعية الـــتى كانت تسود العالم الاسلامى ، ولد الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد اللـــــه ابن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانى[١].

وقد كان مولده سنة ٣٣٦[٢]

وينتهى نسبه الى جده الأعلى مهران مولى عبد الله بن معاويـــــة ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وهو أول من أسلم من أجداده.[٣]

كذلك فان جد أبيه من قبل أمه .. هو الزاهد محمد بن يوســــف البناء.[٤]

---

(١) الأصبهانى : نسبة الى أصبهان ـ بكسر الهمزة وفتحها وسكـــون الصاد بعدها باء مفتوحة ، ويقال : فاء ـ قيل انما ســـميت بهذا الاســـم لأن أصلها بالعجمية : سباهان . وسبا : العسكر وهان : الجمع، وكانت جموع العساكر الأكاسرة تجتمع اذا وقعت واقعة فى هذا الموضع ، فعربت فقيل أصبهان وهى بلد واقليم . وكان فتحها سنة ١٩ فى خلافة عمر.
أنظر : معجم البلدان (١ : ٢٠٦-٢١٠) .

(٢) تكاد المراجع التى ترجمت له تتفق على هذا التاريخ ، الا أن ابـــن خلكان حكى رواية أخرى وهى أنه ولد سنة ٣٣٤ .
أنظر : وفيات الأعيان : (١ : ٩٢) .

(٣) ذكر تاريخ أصبهان (٢ : ٩٣) .

(٤) ذكره أبونعيم فى الحلية (١ : ٤) فقال : فقد كان جدى محمـــد ابن يوسف البناء رحمه الله أحد من نشر الله به ذكر المنقطعين اليه وعمر أحوال كثير من المقبلين اليه".

وكان والد أبي نعيم أحد أعلام أصبهان الذين رحلوا في طلب العلم [١] وكان أخوه محمد بن عبد الله بن أحمد أبو مسعود (ت ٣٩٥هـ) [٢] أحد العلماء الاعلام.

في هذه الأسرة العريقة في العلم ، وفي هذه البيئة العلمية نشأ أبو نعيم الأصبهاني وفي أحضانها ترعرع ، ولم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى كان والده رحمه الله قد حصل له على اجازه من عدد من العلماء الذين تفرد أبونعيم بالرواية عنهم. [٣]

بدأ سماعه بأصبهان سنة أربع واربعين وثلاثمائة ، فسمع من عبد الله ابن جعفر بن أحمد بن فارس والقاضي أبي أحمد محمد بن أحمد العسال وغيرهما من علماء أصبهان. [٤]

وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، أي حين بلغ من العمر عشرين سنة رحل في طلب العلم ، فجال في العالم الاسلامي وأخذ عن جلة العلماء يومها ثم رجع الى أصبهان ليبث علمه. [٥]

---

(١) والد أبي نعيم: هو عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران مولى عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو محمد توفي في رجب سنة ٣٦٥ ودفن عند جده من قبل أمه محمد بن يوسف البناء الصوفي بمقبره روشاباذ ، وكان مولده سنة ٣٣١ ، روى عن أبي خليفة وعبد الله بن ناجية ، روى عنه أبو نعيم وغيره.
أنظر ترجمته في ذكر أخبار أصبهان (٢ : ٩٣).

(٢) أنظر ترجمته في ذكر تاريخ أصبهان (٢ : ٣٠٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٥).
فقد أجاز له من الشام خيثمة بن سليمان بن حيدرة ، ومن نيسابور: أبو العباس الأصم ومن واسط عبد الله بن عمر بن شوذب وغيرهم.

(٤) طبقات الشافعية (٤ : ١٩).

(٥) طبقات الشافعية (٤ : ١٩).

الفصـل الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الأول :

أ - شـيوخـه :

شيوخ أبى نعيم الأصبهانى كثيرون جدا ، وقد اجتمع له من الشيوخ مالم يجتمع لأحد غيره حتى قال الصفدى : وامتدت أيامه حتى الحق الاحفاد بالأجداد وتفرد بعلو الاسناد ".

وقد سمحت البيئة العلمية التى كان يعيش فيها أن يرتحل الى العراق والحجاز وغيرهما ليلتقى بكبار الشيوخ ويتلقى عنهم .

ولعل من هذه المجموعة من الشيوخ الذين أخذ عنهم ، هناك مجموعة منهم كان لهم الأثر الكبير فى ثقافته ، وهم جبال العلم يومها : أمثال الحافظ الدارقطنى المحدث الذى لا يجارى والذى لم ير مثل نفسه والطبرانى صاحب المعاجم المشهورة والحاكم النيسابورى صاحب المستدرك وغيرهم كثير .

وأنا سأذكر فى هذا المبحث مجموعة من شيوخه ، مرتبين على حروف المعجم مع ذكر ترجمة يسيرة لهم والاحالة على مصادر ترجمتهم .

(١) ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة ، أبو اسحاق بن حمزة الأصبهانى واحد زمانه فى الحفظ لم ير بعد ابن مظاهر مثله فى الحفظ جمع الشيوخ وصنف المسند ، روى عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة ومحمد بن نصر الصائغ وغيرهما . كتب بالعراقين والجزيرة روى عنه أبو نعيم كثيرا توفى سنة (٣٥٣) .

---

(١) أنظر ترجمته فى : ذكر أخبار أصبهان (١٩٩/١) تذكرة الحفاظ : (٣ : ٩١٠) .

(٢) أحمد بن جعفر بن مسلم ، أبو بكر الختلي ، ولد سنة ٢٧٨ ، سمع أبا مسلم الكجي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وخلقا كثيرا ، وكتب من التفاسير والقراءات شيئا كثيرا ، وكان صالحا دينا مكثرا ثقة ثبتا ، كتب عنه الدارقطني وروى عنه ابن زرقويه والبرقاني وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم . توفي رحمه الله في ربيع الأول من سنة ٣٦٥ .

(٣) الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان ، أبو محمد بن حرب ، روى عن اسماعيل القاضي وغيره ، وروى عنه أبو علي بن شاذان وأبو نعيم الأصبهاني وقال : كان ثقة . توفي في شوال من سنة ٣٥٨ هـ .

(٤) الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني الزعفراني ، الامام الحافظ ، كان بندار البلد في كثرة الحديث والأصول صاحب معرفة واتقان له من المصنفات شيء كثير ، سمع من البغوي وابن صاعد وطبقتهما وروى عنه أبو نعيم كثيرا وترجم له في تاريخه . توفي رحمه الله لليلتين بقيتا من شوال من سنة ٣٦٩ .

(٥) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ، كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها من البلاد ، وأقام في رحلته ثلاثا وثلاثين سنة .

له مصنفات ممتعة . أشهرها : المعجم الكبير والأوسط والصغير .

ولد سنة ٢٦٠ بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة من سنة ٣٦٠ وله من العمر مائة سنة .

قال أبو نعيم : قدم أصبهان سنة ٢٩٠ فخرج منها ثم قدمها ثانيا فأقام بها فحدث ستين سنة وحضرت الصلاة عليه .

---

(٢) المنتظم لابن الجوزي (٧ : ٨١) .
(٣) المنتظم (٧ : ٤٩-٥٠) .
(٤) ذكر أخبار أصبهان (١ : ٢٨٣) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ٩٥٦) .
(٥) تاريخ أصبهان (١ : ٣٣٥) ، وفيات الأعيان (٢ : ٤٠٧) النجوم الزاهرة (٢ : ٣١٥) .

(٦) عبد السلام بن محمد بن أبي موسى ، أبو القاسم المخرمي الصوفي
سافر الكثير ولقي الشيوخ وحدث عن الكبار ، روى عنه أبو نعيم وغيره ،
وكان ثقة حسن الأخلاق متزهدا ، أقام بمكة سنين وتوفى بها سنة ٣٦٤ .

(٧) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور
كان عالما حافظا فقيها ، لم ير مثل نفسه ، تفرد بالامامة في علم
الحديث في دهره ، ولم ينازعه أحد من نظرائه ، وروى عنه أبو نعيم
وغيره .

له كتاب السنن وغيره من المصنفات الممتعة .

كانت ولادته في ذي القعدة من سنة ٣٠٦ هـ وتوفى في ذي القعدة
وقيل في ذي الحجة من سنة ٣٨٥ هـ ، وصلى عليه الشيخ أبو حامد
الاسفرايني الفقيه ودفن قريبا من معروف الكرخي . رحمة الله عليه .

(٨) محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الشهير بابن
المقرى ، محدث أصبهان ، صاحب مسانيد وأصول ، سمع بالعراق
والشام ومصر مالا يحصى كثرة وكان من المعمرين ، توفى سنة ٣٨١ عن ست
وتسعين سنة .

سمع منه أبو نعيم وترجم له في تاريخه .

(٩) محمد بن أحمد بن حمدان بن علي ، أبو عمرو الزاهد المقرئ الفقيه
المحدث النحوي ، سمع أبا بكر بن محمد بن زنجويه وغيره ، ورحل
فسمع من أبي يعلى الموصلي ، ومحمد بن جرير الطبري وابن خزيمة وغيرهم ،

---

(٦) المنتظم (٧ : ٧٩) .
(٧) المنتظم (٧ : ١٨٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٣٤ - ٤٠) طبقات الشافعية (٣ : ...
(٨) تاريخ اصبهان (٢ : ٢٩٧) تذكرة الحفاظ ، (٣ : ٩٧٣) .
(٩) لسان الميزان (٥ : ٣٨) شذرات الذهب (٣ : ٨٧) ، العبر (٣ : ٣) .

روى عنه الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهما .

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ٣٧٦ وصلى عليه الحاكم .

(١٠) محمد بن جعفر بن الحسين بن زكريا أبو بكر الوراق ، كان جوالا ، حدث ببلاد فارس وخراسان عن الباغندى وابن صاعد وغيرهما

وروى عنه أبو نعيم وترجم له في تاريخه .

توفي رحمه الله سنة ٣٧٠ .

---

(١٠) ذكر أخبار أصبهان (٢ : ٢٩٦) ، المنتظم (٧ : ١٠٧) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ٩٦٠) .

ب : تلاميــــذه :

كما تهيأ لأبي نعيم أن يأخذ عن جله علماء عصره ،فقد تهيأ لـــه تلاميذ كثيرون يأخذون علمه ويبثونه في الناس ، وقد كان من هؤلاء التلاميـــذ علماء أعلام ، دانت لهم الدنيا في علمهم .

وأنا سأفعل في هذا المبحث مثل مافعلت في مبحث شيوخه ; وسأقصر القول على بعضهم :

(١) أحمد بن عبد الله بن ثابت بن أحمد بن المهدي ، أبو بكر الخطيـــب صاحب تاريخ بغداد الحافظ الكبير ، أحد الأعلام الحفاظ ، ومهـــرة الحديث ، ولد يوم الخميس ، لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ ، وقد لقي من والده عناية خاصة ، حيث كان لوالده الخطيب المـــام بالعلم وكان يخطب بقريه درزيجان (وهي قرية كبيرة على الدجلــــة) فحض ولده على السماع في صغره ، فسمع وله احدى عشرة سنة .
ورحل الى البصرة وهو ابن عشرين سنه والى نيسابور والى أصبهان وفـــي الكهوله الى الشام .
سمع في بغداد أبا عرو بن مهدي الفارسي وأبا الحسن بن زرقويه وغيرهما ونيسابور أبا بكر الحيري وغيره .
وبأصبهان أبا نعيم الأصبهاني وغيره .
روى عنه من شيوخه البرقاني وأبو القاسم الأزهري وغيرهما من مصنفاته : تاريخ بغداد وقد ترجم فيه لأعلام بغداد وللاعلام الذي وردوا بغداد ، ولم يترجم فيه لأبي نعيم رغم أنه يعلم أنه دخلها ولعل ذلك من النسيان كما يقول السبكي .
توفي في السابع من ذي الحجة سنة ٤٦٣ ودفن الى جانب بشر الحافي .

---

(١) أنظر ترجمته في طبقات الشافعية (٤ : ٢٩) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ٣١٢) معجم الأدباء (٤ : ١٣) .

(٢) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة الحداد الأصبهاني المقرئ من أهل أصبهان ، كان شيخا عالما ثقة صدوقا ، عمر طويلا حتى حدث بالكثير ورحل الناس اليه ورأى من العز مالم ير أحد في عصره ، وكان والده اذا خرج الى حانوته ، يأخذ بيده ويدفعه الى مسجد أبي نعيم الحافظ ليسمع ما يقرأ عليه . فأكثر حتى صار بحيث لا يفوته شيء منه الا ماشاء الله .

ولد سنة ٤١٩ وتوفي سنة ٥١٥ .

(٣) عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الاصفهاني الصباغ من أهل أصبهان كان شيخا صالحا ، سمع أبا نعيم الأصبهاني ، وهو آخر من حدث عنه .

توفي في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٥١٨ .

(٤) يوسف بن الحسن بن محمد التفكري الزنجاني الفقيه الزاهد أحد الأكابر ، رحل وقرأ على أبي نعيم الحافظ ، كان ورعا عالما عاملا بعلمه ، متمسكا بكاء عند الذكر ، خاشعا صدوقا مشتغلا بنفسه مقبلا على العبادة ونشر العلم .

ولد سنة ٣٩٥ وتوفي سنة ٤٧٣ .

---

(٢) التحبير في المعجم الكبير (١ : ١٧٧) .

(٣) التحبير في المعجم الكبير (١ : ٤٩٧) ، العبر (٤ : ٤٣) .

(٤) طبقات الشافعية (٥ : ٣٦١) ، المنتظم (٨ / ٣٢٩) .

المبحث الثاني : رحلاته :

كانت بداية رحلته في سنة ست وخمسين وثلاثمائة[١] وكان عمره آنذاك عشرين سنة تقريبا ، وكانت رحلته بعد ماكان قد سمع بأصبهان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.[٢]

وكانت أول رحلته الى بغداد ، التي كانت تزخر بالعلماء ، والتي كانت مقصد طلاب العلم من الشرق والغرب ، فسمع بها أبا علي الصواف وأبا بكر بن الهيثم الأنباري وغيرهما .

ثم انتقل بعدها الى مكة حيث لقي بها أبا بكر الآجري وأخذ عنه .

ثم انتقل الى البصرة فسمع من فاروق الخطابي ومحمد بن علي بن مسلم وجماعة .

ثم انتقل الى الكوفة ، فسمع أبا بكر الطلحي وجماعة

ثم انتقل بعدها الى نيسابور حيث سمع الحاكم وجماعة[٣]

على أنني لم أعثر على تحديد لتاريخ رحلاته هذه سوى ماذكرته في أول رحلته .

هذا وقد ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ[٤] أنه سمع من أبي نعيم تلاميذ بغير هذه البلاد التي ذكرنا رحلته اليها ، فقد سمع منه محمد ابن الحسن البكري بآمل ، وبنجير بن عبد الغفار بهمذان ، وجماعة بالري وأبو بكر الارموي بتنيس وجماعة بصقلية والأندلس ، وهذا يقتضي أن يكون رحل الى هذه البلاد . والله أعلم .

---

(١) طبقات الشافعية (٤ : ١٩) .

(٢) " " "

(٣) " " "

(٤) (٣ : ١٠٩٣) .

المبحث الثالث : من الفصل الثالث :

مكانته العلمية وثناء الناس عليه :

يعد أبو نعيم الأصبهانى من العلماء الأكابر المتقنين المك...
الذين انفردوا بعلو الاسناد حتى قيل :

" لقد بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا أعلى اسنادا منه ولا أحفظ منه " أهـ (١)

وقال عنه الخطيب البغدادى :

" لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين ، أبو نعيم الأصبهانى وأبو حازم العبدرى الأعرج " أهـ (٢)

وقال عنه أحمد بن محمد بن مردويه :

" كان أبو نعيم فى وقته مرحولا اليه ، ولم يكن فى أفق من الآفاق اسند ولا أحفظ منه " أهـ (٣)

وقال عنه ابن النجار :

" هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين " أهـ (٤)

وقال عنه ابن عساكر :

" الامام أبو نعيم واحد عصره فى فضله وجمعه ومعرفته " أهـ (٥)

---

(١) طبقات الشافعية (٤ : ٢١) .
(٢) طبقات الشافعية (٤ : ٢١) .
(٣) المصدر السابق (٤ : ١٩) .
(٤) المصدر السابق (٤ : ١٩) .
(٥) تبيين كذب المفترى (ص ٢٤٦) .

وقال عنه الامام ابن تيمية :

" هو من أكبر حفاظ الحديث ومن أكثرهم تصنيفات ، وممن انتفع الناس بتصانيفه ، وهو أجل من أن يقال له : ثقة ، فان درجته فوق ذلك " أهـ (١)

وقال عنه الذهبي :

" الامام الحافظ الثقة العلامة شيخ الاسلام " أهـ (٢)

والذي ساعده على نيل هذه المرتبة الرفيعة حتى رحل اليه النـــاس وانتفعوا به وبتصانيفه عدة عوامل أهمها :

(١) بيئـــته العلمية :

فقد كانت بيئته - كما سبق أن ذكرنا - بيئة علم ، فقد كانت أصبهـــان خلال القرن الرابع تزخر بالعلماء الأعلام ، ناهيك عن البلاد الـــتي رحل اليها وأخذ عن علمائها كبغداد ونيسابور وغيرهما .

وكانت أسرته - كما ذكر في فصل عائلته وأهله - أسرة علم ، فقد كان أبوه من العلماء الأعلام الذين رحلوا في طلب الحديث . مما جعله يجسر لابنه في رحلته كثيرا من الشيوخ الذين تفرد بالرواية عنهم . (٣)

(٢) طـــول عمـــره :

وهذا العامل من أهم العوامل ، وأصبهان اشتهرت بطول عمر أهلهـــا يقول ياقوت الحموي .

" وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن مالم يخـــرج من مدينة من المدن وعلى الخصوص في علو الاسناد ، فان أعمار أهلهـــا تطول " أهـ (٤)

---

(١) مجموع الفتاوى (١٨ : ١٧) .
(٢) سير أعلام النبلاء (١١ : ٩٥) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) معجم البلدان (١ : ٢٠٦ - ٢١٠) .

وقد امتدت أيام أبي نعيم الأصبهاني حتى بلغ من العمر أربعا وتسعين سنة حتى قال الصفدي :

" وامتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد وتفرد بعلو الاسناد " أهـ[1]

(٣) حرصه على طلب العلم :

فقد كان حريصا كل الحرص على التحصيل ، حتى انه لا يكاد يضيع من وقته شيئا ، فقد ذكر الذهبي عن أحمد بن محمد بن مردويه أنه قال :

" وكان أبو نعيم في وقته مرحولا اليه ، ولم يكن في أفق من الآفاق اسند ولا أحفظ منه ، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده ، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده الى قريب الظهر ، فاذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر ولم يكن له غذاء سوى التصنيف والتسميع " أهـ[2]

فهذه العوامل الثلاث رأيت أنها كانت أهم العوامل في نيله هذه الدرجة الرفيعة في مجال العلم .

---

(١) الوافي (٧ : ٨١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٧) .

المآخــــذ التى أخذت عليـــه :

يستحيل أن يبرأ الانسان من الطعن يوجه اليه والانسان قد يخطئ ويصيب بيد أن الله عصم أنبياءه حتى يؤدوا رسالته

وأبو نعيم من بنى البشـــر يصيب كما يصيب البشـــر ويخطئ كما يخطئون ، لذلك فقد أخذ عليه بعض الناس بعض الأخطاء التى ارتكبها .

١- فقد طعن عليه بعض الناس ومنهم الخطيب البغدادى طعنا يتعلق بجزء حديث محمد بن عاصم حيث قال : ان الرجل لم يوجد له سماع لهذا الجزء .

وقد أجاب السبكى على هذا فقال :

" وهذا الكلام ســـبة على قائله ، فان عدم وجدانهم لسماعه لا يوجب عدم وجوده واخبار الثقة بسماع نفســـه كاف" (١)

وكذلك أجاب على هذا المأخذ الذهبى فقال :

" حدثنى أبو الحجاج المزى أنه رأى بخط الحافظ ضياء الدين قال : وجدت بخط الحافظ أبى الحجاج بن خليل أنه قال : رأيت أصـــــل سماع الحافظ أبى نعيم لجزء محمد بن عاصم .

قال الذهبى : قلت : فبطل ماتخيله الخطيب وتوهمه ، وما أبو نعـــيم بمتهم بل هو صدوق عالم بهذا الفن" (٢)

٢- طعن عليه بأنه لم يسمـــع مسند الحارث بن أبى أسامة بتمامه فحــــدث به كله .

وقد أجاب الحافظ ابن النجار على هذا فقال :

---

(١) طبقات الشافعية (٤ : ٢٢) .

(٢) ســـير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٨-١٩٩) .

" فأنا رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبى نعيم يقول :
سمع منى فلان الى آخر سماعى من هذا المسند من ابى خلاد . فلعله
روى الباقى اجازة "(١)

٣- قال الذهبى :
" ماأعلم له ذنبا - والله يعفو عنه - أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة
فى تواليفه ثم يسكت عن توهيتها "
وهذه الطريقة - كما يرى ابن تيمية(٢) - هى طريقة كثير من المحدثين
يروون جميع مافى الباب لأجل المعرفة بذلك ، وان كان لا يحتج بذلك
الا ببعضه .

---

(١) طبقات الشافعية (٤ : ٢٥) .

(٢) منهاج السنة (٤ : ١٥) .

المبحث الرابع من الفصـــل الثالث :

مصـــــــنفاتـــه :

أ ـ المطبوع منهـــا :

لم يطبع من كتب أبي نعيم الكثيرة سوى أربع كتب هي :

(١) حلية الأولياء : طبع سنة ١٣٥١ - ١٩٣٢ في مطبعة دار السعادة بالقاهرة وعن مخطوطات هذا الكتاب الموجودة في مكتبات العالـــم يمكن الرجوع الى تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦ : ٢٢٤) من الطبعة العربية .

وقد اختصر هذا الكتاب ابن الجوزي في صفة الصفوة وزاد عليـــــه بعض التراجم وهو مطبوع ، وكذلك اختصره ابن أحمد الرقي (ت٧٠٣) في كتاب (أحاسن المحاسن) وهو مخطوط.[١]

واختصره محمد بن حسن بن عبد الله الحسيني الواسطي (ت٧٧٦) في (مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب) وهو مخطوط أيضـــــا.[٢]

يقول البغدادي في كشف الظنون[٣]:

" واختصره (أي الحلية) أبو الفرج ابن الجوزي اختصارا حســــــنا وساه (صفوة الصفوه) وانتقد عليه بعشــرة أشياء فأوجز فــــــي الاختصار بحيث لم يبق منه الا دسومة ، ثم ان صاحب مجمع الأخبـــــار محمد بن الحسن الحسيني سلك في اختصاره مسلكا وسطا مع زيادة تراجم أئمـــــه " أهـ .

وقد ألف حول كتاب الحلية ما يلي :

---

(١) أنظر بروكلمان (٦ : ٢٢٤) من الطبعة العربية.

(٢) المصدر السابق .

(٣) (١ : ٦٨٩) .

١- نظم رجال الحلية لمحمد بن جابر، ألفه سنة ٧٩٣، وهو مخطوط [١].

٢- تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية، لأبي الحسن على بن أبي بكر الهيثمى الشافعى (ت ٨٠٧) وهو مخطوط [٢].

٣- البغية في ترتيب أحاديث الحلية للعلامة محمد بن صديق الغمارى وهو مطبوع .

٤- أبو نعيم وكتابه الحلية للاستاذ محمد لطفى الصباغ ، وهو مطبوع كذلك

وكتاب الحلية هذا نال شهرة كبيرة في حياة مؤلفه حتى قيل :

" لما صنف كتاب الحلية حمل الى نيسابور فى حياته فاشتروه بأربعمائة دينار [٣] ، وقيل :" لم يصنف مثل كتاب الحلية " [٤]

(٢) ذكر أخبار أصبهان :

نسبه الى أبى نعيم غير واحد [٥] وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة بريل بمدينة ليدن سنة ١٩٣٤م فى مجلدين ، وقام بطبعه أحد المستشرقين ووضع له فهارس للأعلام المترجمة فيه .

وقد كان السبب في تأليفه هذا الكتاب أن جماعة رغبوا اليه أن يكتب لهم تاريخا بأسماء علماء أصبهان أو من ورد اليها من العلماء . يقول فى مقدمته [٦] :

---

(١) بروكلمان (٦ : ٢٢٤) .
(٢) بروكلمان (٦ : ٢٢٤) .
(٣) طبقات الشافعية (٤ : ١٩) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) أنظر على سبيل المثال : الرسالة المستطرفة للكتانى (١٣١) .
طبقات الشافعية (٤ : ٢٢) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٦) .
(٦) تاريخ أصبهان (١ : ١) .

" أما بعد فان بعض الاخوان رعاهم الله سأل الاستدناء بمن تقدم الاحتذاء من السلف ورواه الحديث فى نظم كتاب يشتمل على أسامى الرواة والمحدثين من أهل بلدنا أصبهان ممن حدث بها وبضافها، الى ذكرهم من قدمها من القضاة والفقهاء . . . ".

فقد أبان رحمه الله عن السبب الذى لأجله صنف هذا الكتاب ، وأبان عن منهجه فيه .

ثم شرع فى ذكر الأحاديث التى وردت فى فضيلة الفرس والعجم حيث يقول : " فبدأت أولا بذكر أحاديث رويت فى فضيلة الفرس والعجم وأنهم المبشرون بنيال الايمان والتحقق به وان كان عند الثريا فقد متها" أهـ(١)

ثم عقد فصلا فى ذكر بدء أصبهان وعدد مدنها.(٢)

ثم عقد فصلا فى ذكر فتح أصبهان.(٣)

بعد ذلك عقد فصلا ذكر فيه بعض الخصائص التى تمتاز بها أصبهان وأهلها.(٤)

بعد هذا ذكر من دخل أصبهان من الصحابة ، ثم شرع فى الغرض الأساسى الذى ألف الكتاب من أجله . وقد رتب أسماءهم على حروف المعجم ليسهل تناوله كما قال فى المقدمة :

" وابتغى فى ذلك أن يكون مرتبا على حروف المعجم ليسهل الوقوف عليه فأجبته".(٥)

---

(١) ذكر أخبار أصبهان : (١ : ١) .
(٢) ذكر أخبار أصبهان (١ : ١٤) .
(٣) " " " (١ : ١٩) .
(٤) " " " (١ : ٣٠) .
(٥) " " " (١ : ١) .

(٣) دلائل النبوة :

نسبه لأبي نعيم غير واحد[1] وقد طبع طبعة أولى بالمطبعة النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٢٠ .

وطبع بتحقيق محمد رواس قلعه جي .

وحول الكتاب يمكن الرجوع الى ماكتبه الاستاذ محمد بهجت البيطار في مجلة المجمع العلمي الدمشقي .[2]

(٤) المنتخب من كتاب الشعراء :

وهي رسالة صغيرة لم يذكرها أحد ولعل ذلك لصغرها وطبعت أخيرا[3] بتحقيق الدكتور : عبد العزيز بن ناصر المانع .

وحول هذه الرسالة يمكن الرجوع الى التعريف الذى كتبه الاستاذ : يوسف العش في مجلة المجمع العلمي الدمشقي .[4]

هذا وقد ذكر الدكتور فاروق حمادة في كتابه (المنهج الاسلامي في الجرح والتعديل)[5] (ص٤٣) أنه قام بتحقيق كتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠) وقال : انه تحت الطبع . ولم أطلع عليه .

كما أن كتاب (صفة الجنة) قام بتحقيقه أحد[6] طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى ونال به درجة الماجستير .

---

(١) أنظر على سبيل المثال : سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٦) ، مجموع الفتاوى (٤ : ٢٢) .

(٢) ص ٦٤٠ - ٦٤٢ .

(٣)

(٤) أنظر (ص٣٥٩-٣٦٣) .

(٥) طبع سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

(٦) هو زميلنا عبد الرحمن شعبول الشهري .

ب ـ المخطوط منها :

في هذا المبحث حاولت أن أجمع أكبر عدد ممكن لمصنفات أبي نعيم المخطوطة ، ورتبتها حسب ترتيب المعجم ، مع الاحالة على المصادر التي ذكرت هذه الكتب .

(١) أحاديث أبي محمد ، محمد بن عبد الله بن جعفر الجابري .

(٢) أحاديث مشايخ أبي القاسم عبد الرحمن بن العباس البزار .

(٣) أحوال الموحدين .

(٤) الأربعين حديثا .

(٥) الأربعين على مذهب المحققين من المتصوفة .

(٦) الافتراق على اثنين وسبعين فرقة .

(٧) الامامة .

(٨) الايجاز وجوامع الكلم .

(٩) تثبيت الرؤية يوم القيامة .

---

(١) المنتخب من فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني (٢١٠) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المعجم المفهرس لابن حجر (١ : ١٢٠) .

(٤) فهرست ابن خير الاشبيلي (١٥٨) ، الغنية للقاضي عياض (١٣٣) برنامج الوادي آشي (٢٨٤) الأربعين للبكري (٤٤) ، كشف الظنون (١ : ٥٣) .

(٥) برنامج الوادي آشي (٢٢٧) التحبير في المعجم الكبير (١ : ١٨١)

(٦) التحبير (١ : ١٨١) .

(٧) يأتي الحديث عنه .

(٨) التحبير في المعجم الكبير (١ : ١٨٠) .

(٩) المصدر السابق (١ : ١٨١) .

(١٠) تجويز المزاح .

(١١) تعظيم الأولياء بالترحيب والتقبيل .

(١٢) الحث على اكتساب الحلال والذب عن تناول الحرام .

(١٣) حرمة المساجد .

(١٤) حفظ اللسان .

(١٥) الخصائص - فى فضائل على .

(١٦) خطب النبى .

(١٧) ذكر لباس السواد وفضل قريش وبنى هاشم والعباس .

(١٨) الرؤيا والتعبير .

(١٩) رفع اليدين فى الصلاة .

(٢٠) رياضة الأبدان .

(٢١) رياضة المتعلمين .

(٢٢) الرياضة والسياسة .

---

(١٠) المصدر السابق (١ : ١٨١) .
(١١) " " (١ : ١٨١) .
(١٢) " " "
(١٣) " " " ، كشف الظنون (٢ : ١٤١١) .
(١٤) " " "
(١٥) التجبير (١ : ١٨٠) .
(١٦) " "
(١٧) " "
(١٨) " "
(١٩) " "
(٢٠) " " ، كشف الظنون (٢ : ١٤٢٢) .
(٢١) الغنية للقاضى عياض (٣٢ ، فهرست ابن خير الأشبيلى (١٥٣) برنامج الوادى آشى (٢٣) .
(٢٢) التجبير (١ : ١٨٠) .

(٢٣) سجية العقلاء وفضيلة النبلاء.

(٢٤) شرف الصبر وأقسامه .

(٢٥) صفة الجنة .

(٢٦) صفة الغرباء .

(٢٧) صفة النفاق والمنافقين .

(٢٨) كتاب الصلاة .

(٢٩) طب النبي .

(٣٠) عمل اليوم والليلة .

(٣١) فضائل الصحابة .

(٣٢) فضل التهجد وقيام الليل .

(٣٣) فضل الجار.

(٣٤) فضائل الخلفاء الأربعة .

---

(٢٣) التجبير (١ : ١٨٠) .
(٢٤) " "
(٢٥) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٦) ، طبقات الشافعية (٤ : ٢٢)
(٢٦) التجبير (١ : ١٨٠) .
(٢٧) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٦) .
(٢٨) كشف الظنون (٢ : ١٤٣٣) .
(٢٩) تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٩٣) ، البداية والنهاية (١٢ : ٤٥) روضات الجنات (١ : ٢٧٣) ، وذكر بروكلمان (٦ : ٢٢٦) : أن لهذا الكتاب مختصرا لمجهول طبع بالقاهرة (المنار ١٣٤٤) وله مختصرا لعبد الوهاب أحمد بن محمود حذفت منه الاسانيد وعنوان الكتاب (الوافي بالطب الشافعي) وهو مخطوط.
(٣٠) مجموع الفتاوى (١٨ : ٧١) ، المعجم المفهرس لابن حجر (١ : ٣٠٢) برنامج الوادي آشي (٢٢٧) .
(٣١) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٠٦) منهاج السنة (٤ : ٥٣) .
(٣٢) التجبير (١ : ١٨٠) .
(٣٣) "
(٣٤) " " المعجم المفهرس لابن حجر (١ : ٢٦١) .

(٣٥) فضل الصيام والقيام .

(٣٦) فضل العالم العفيف .

(٣٧) فضيلة الساعين الا بطال المنفقين على العيال .

(٣٨) فضيلة العادلين من الولاة .

(٣٩) كتاب السبق والرمى .

(٤٠) كتاب المهدى .

(٤١) كتاب فيه بيان حديث النزول .

(٤٢) كتاب فيه الرد على الحلولية واللفظية .

(٤٣) محجة الوافقين .

(٤٤) مدح الكرام وشكر المعروف.

(٤٥) المسند المستخرج على الصحيحين .

---

(٣٥) التجبير (١ : ١٨١) .

(٣٦) كشف الظنون (٢ : ١٢٧٩)

(٣٧) التجبير (١ : ١٨٠) .

(٣٨) التجبير (١ : ١٨٠) ، المعجم المفهرس (١ : ٢٧١)

(٣٩) " "

(٤٠) كشف الظنون (٢ : ١٤٦٥) ، المعجم المفهرس (١ : ٣٦٨) .

(٤١) التجبير (١ : ١٨١) .

(٤٢) درء تعارض العقل والنقل (١ : ٢٦٨) .

(٤٣) مجموع الفتاوى (١٨ : ٧١) ، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١ : ١٩٦)

(٤٤) التجبير (١ : ١٨١) .

(٤٥) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٦) مجموع الفتاوى (١٨ : ٧١) .

(٤٦) المسند المستخرج على صحيح البخارى .

(٤٧) " " " " مسلم .

(٤٨) معجم شيوخه .

(٤٩) المعتقد .

(٥٠) معرفة الصحابة أو معجم الصحابة .

من هذا العرض لمصنفات أبى نعيم ، يتجلى لنا أن الرجل كان مشاركا فى كثير من الفنون ، فقد ألف فى الفقه والتاريخ والتصوف وغير ذلك . وذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء .(١) ومهما يكن فان الناحية الغالبة عليه هى الناحية الحديثية .

---

(٤٦) طبقات الشافعية (٤ : ٢٢) التجبير (١ : ١٧٩) .

(٤٧) " " " " (١ : ١٨٠) .

(٤٨) سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٦) ، كشف الظنون (٢ : ١٧٣٥) .

(٤٩) تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٩٧) ، درء تعارض العقل والنقل (٦ : ٢٥٦)

(٥٠) طبقات الشافعية (٤ : ٢٢) التجبير (١ : ١٨١) .

(١) غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ١٧٠) .

مذهبه في العقائد :

لقد سار بين أوساط المثقفين أن أبا نعيم الأصبهاني كان على مذهب الاشاعرة في العقائد ، وهذا الحكم ربما يرجع للذين ترجموا له ، فقد عدوه من الأشاعرة .

فقد ذكره ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري)[1] ، في طبقات الاشاعرة وترجم له ابن الجوزي في المنتظم[2] وقال : " وكان يميل الى مذهب الأشعري ميلا كثيرا" وفي ترجمته لاسماعيل بن أبي الفضل القومسي[3] ، نقل قول اسماعيل هذا وهو " ثلاثة في الحفاظ لا أحبهم : الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو بكر الخطيب " .

قال ابن الجوزي بعده : " لقد صدق اسماعيل وقد كان من كبار الحفاظ ، وذلك لأن الحاكم كان متشيعا ظاهر التشيع ، وأما أبو نعيم والخطيب فكانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة " أهـ

وعلى كلام ابن الجوزي هذا ، بنى الاستاذ محمد لطفي الصباغ الحكم بأشعرية أبي نعيم الأصبهاني . وابن الجوزي معروف بعدائه لأبي نعيم ويكفي الرجوع الى مقدمة صفوة الصفوة وفصل نقد أقوال الصوفية من كتابه القيم (تلبيس ابليس) لادراك هذه الحقيقة .

فالاستاذ محمد لطفي الصباغ جره التيار حتى انه ليؤكد أن أبا نعيم كان أشعريا متطرفا حيث يقول بعد نقل قول ابن الجوزي الذي سبق ذكره " اذا فالرجل كان أشعريا متطرفا "[4] .

---

(١) أنظر ص ٢٤٦ .
(٢) أنظر (٨ : ١٠٠)
(٣) المنتظم (٨ : ٢٦٩) .
(٤) أنظر كتابه (أبو نعيم وكتابه الحلية) ص ٢٥ .

ولو أنه كلف نفسه معاناة البحث قليلا لتغير حكمه ، وكيف نحكم على رجل مابحكم مادون أن ننقل من كلامه مثالا واحدا يدل على مانذهب اليه ، وبخاصة في المسائل الحساسة كهذه فلا يبت فيها الباحث الا اذا كان له سند قوى يعتمد عليه في حكمه ، والرجوع حينئذ الى قول المحكوم عليه هو الذي الفصل في القضية .

وكلام أبى نعيم المثبوت في الكتب المتداولة بيننا اليوم يشهد أنه كان على مذهب السلف في العقائد ، فكيف نترك كلامه ونلجأ الى كلام غيره .

المحكم عليه :

فقد نقل الحافظ الذهبي في كتابه (العلو)[1] وفي (مختصر العلو)[2] وابن تيميه في (درء تعارض العقل والنقل)[3] عن أبى نعيم قوله في كتاب (الاعتقاد) :

" طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة واجماع الأمة ، فما اعتقدوه أن الأحاديث التى تثبت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل وأن الله بائن من خلقه والخلق بائنون منه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم ، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه

ونقل الامام ابن قيم الجوزية في (اجتماع الجيوش الاسلامية)[4] عن أبى نعيم قوله :

---

(١) أنظر : ص ١٧٦ .
(٢) أنظر : ص ٢٦١ .
(٣) أنظر (٣ : ١٠٩٧) . ومجموع الفتاوى (٥ : ١٦٠) .
(٤) أنظر :(ص ١١٠) .

" وان الله سميع بصير خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا ، وينزل الى سماء الدنيا كيف شاء فيقول : هل من داع . ونزول الرب تعالى الى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فمن أنكر النزول أو تأول فهو ضال مبتدع وسائر صفوة العارفين على هذا وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، فالاستواء معقول والكيف مجهول ، وأنه سبحانه بائن من خلقه والخلق بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لأنه البائن الفرد من الخلق والواحد الغنى عن الخلق " أهـ

ونقل السفارينى فى (لوامع الأنوار البهية)[1] وابن تيمية فى (مجموع الفتاوى)[2] عن أبى نعيم قوله فى العلو .

" وأجمعوا (أى السلف) أن الله فوق سمواته عال على عرشه مستو عليه لا مستول عليه كما تقول الجهمية أنه بكل مكان ، خلافا لما أنزل الله فى كتابه (أأمنتم من فى السماء)[3] ، (اليه يصعد الكلم الطيب)[4] ، (الرحمن على العرش استوى)[5] له العرش المستوى عليه ، والكرسى الذى وسع السماوات والأرض وهو قوله (وسع كرسيه السماوات والأرض)[6] . أهـ

---

(١) أنظر (١ : ٩٦) .
(٢) أنظر (٥ : ٦٠) .
(٣) الملك : ١٦ .
(٤) فاطر : ١٠ .
(٥) طه : ٥ .
(٦) البقرة : ٢٥٥ .

فهل هذا الا ... مذهب السلف في صفات الله تعالى ، ولعل الذى زاد من وهم الاستاذ محمد لطفي الصباغ مانقله الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (١) عن السلف قوله :

" سمعت محمد بن عبد الجبار الفرسانى يقول :

حضرت مجلس أبي بكر بن أبي علي المعدل في صغرى مع أبي فلما فرغ من املائه قال انسان : من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم فليقم وكان مهجورا في ذلك الوقت بسبب المذهب ، وكان بين الحنابلة والأشعرية تعصب زائد يؤدى الى فتنة وقال وقيل وصداع الى آخر كلامه".

وما قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢) كذلك :

" ولأبي عبد الله بن منده حط على أبي نعيم صعب من قبل المذهب كما للآخر حط عليه لا ينبغي أن يلتفت اليه ،ذلك للواقع الذى بينهما)

والواقع أن الذى كان بين أبي نعيم وابن منده من الخلاف، يتعلق بمسألة اللفظ بالقرآن ،فقد قال ابن عبد الهادى بعد أن نقل الحادثة التى سبق ذكرها قريبا :

" قال شيخنا العلامة أبو العباس (يعنى ابن تيمية) وقع بين أبي نعيم وأبي عبد الله بن منده في مسألة اللفظ ما هو معروف" (٣)

وقد أشير الامام ابن تيمية لهذه المسألة ، وحاول التوفيق بينهما حيث قال في (درء تعارض العقل والنقل) (٤) :

---

(١) (٣ : ١٠٩٤) .

(٢) (٣ : ١٠٩٧) .

(٣) أنظر : مقدمة محقق كتاب الايمان لابن منده .

(٤) (١ : ٢٦٨) .

" ووقع بين أبي نعيم الأصبهاني وأبي عبد الله بن منده في ذلك ما هو معروف وصنف أبو نعيم في ذلك كتابه في الرد على اللفظية والحلولية ومال فيه الى النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة ، كما مال ابن منده الى جانب من يقول :

انها غير مخلوقة وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصوده لا على جميعه فما قصده كل منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه " أهـ

اذا ففي كلام كلا الرجلين ما يبرره

ومن أراد الاطلاع على كلام أبي نعيم في هذه المسألة فليرجع الى كتاب (العلو للعلي الغفار)[١] ، (مختصر العلو)[٢] ، (مجموع الفتاوى)[٣]

— نسبته الى التشيع :

هذا ، وقد نسب أبو نعيم الأصبهاني - زورا وبهتانا - الى التشيع ، فقد نقل صاحب (روضات الجنات)[٤] عن واحد من الشيعة قوله :

" وهو (أي أبو نعيم من محدثي العامة[٥] ظاهرا الا أنه من خلص الشيعة في باطن أمره ، وكان يتقي ظاهرا على وفق ما اقتضته الحال " أهـ

---

(١) ص ١٧٦ .

(٢) ص ٢٦١ .

(٣) (٥ : ١٩٠) .

(٤) (١ : ٢٧٣) .

(٥) المراد بالعامة عند الشيعة هم أهل السنة .

وحجتهم فى ذلك أنه نقل فى (الحلية) كثيرا من مناقب أمير المؤمنين علي - رضى الله عنه - التى لا توجد فى غيره من الكتب ، والتى هى مدار الشيعة فى الاستدلال على خصومهم من أهل السنة .

وهذا لا يكفى لأنه روى مثل ذلك للخلفاء وغيرهم من الصحابة ، وكثير منها باطل موضوع لا حجة فيه كما يقول الامام ابن تيمية[1] :

" ومجرد عزوه الى أبى نعيم لا يفيد الصحة باتفاق علماء أهل الحديث السنة والشيعة ، فان أبا نعيم روى كثيرا من الأحاديث التى هى ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء أهل الحديث والسنة والشيعة ..."

وهذا الكتاب الذى بين ايدينا يبرئ أبا نعيم من تهمة التشيع ، كما يبرأه كلامه مما نسب اليه من أنه كان على مذهب الأشاعرة .

---

(١) منهاج السنة (٤ : ١٥) .

الفصـــل الرابـــع :

وفاته ورثاء الناس له .

بعد حياة مليئـــة بالنشــاط الثقافى والعلمى ، انتقل الى رحمة الله أبو نعيم الأصبهانى ، وكان ذلك فى العشرين مـــن المحرم من سنة ثلاثين وأربعمائة.[1] وله من العمر أربع وتســـعون سنة ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وقد فقد العالم بموته واحـــدا من رجالات العلم الذين أعترفت لهم الدنيا بالتقدم فى العلم والفضل .

---

(١) اتفقت المصادر التى ترجمت له على هذا التاريخ سوى ماكان مـــن صاحب وفيات الأعيان ، أن وفاته كانت فى شهر صفر وليـــس فى شهر محرم . والله أعلم .

الباب الثانـــي :

الفصل الأول :

المبحث الأول : وصف الكتاب :

١- اسم الكتـــاب :

اسم الكتاب كما هو على أول ورقة من المخطوط (الامامة والرد علـــى الرافضة) وقد ذكره العلامة محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشـــعري (٦٧٤-٧٤١) في كتابه (التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان)(١) بعنوان (الامامة) وذكره السمعاني في (التحبير في المعجم الكبير)(٢) بعنوان : (تثبيت الامامة وترتيب الخلافة)

٢- نسبة الكتاب الى المؤلف :

ذكر هذا الكتاب ونسبه الى أبي نعيم السمعاني في (التحبير فـــي المعجم الكبير)(٣)

وذكره العلامة محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري في كتابـــه : (التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان)(٤). حيث قال :

" وكان علي يلقى من ولاته وعماله الأمر الشديد فكان يقول : وليـــت فلانا فأخذ المال ، ووليت فلانا فخانني الى غير ذلك ، ذكرها أبو نعيم في كتاب الامامة ".

---

(١) أنظر ص ١٨٦.
(٢) أنظر (١ : ١٨٠).
(٣) " "
(٤) أنظر ص ١٨٦ .

ثم نقل نصوصا كثيرة من الكتاب فقال (١) :

" وقد روى عن جماعة من الصحابة اتمام الصلاة فى السفر منهم عائشة وسلمان وأربعة عشر من الصحابة رضى الله عنهم والذى حمل عثمان رضى الله عنه على اتمام الصلاة أنه بلغه أن قوما من الأعراب شهدوا الصلاة معه بمنى . . الخ "

وقال (٢) :

" والجواب أن عثمان أعلم ممن أنكر عليه ، والامام اذا رأى المصلحة فى شىء فعله فلا يكون انكار من جهل المصلحة فى ذلك حجة على من عرفها . . الخ "

وقال (٣) :

" فان قيل : ان عثمان أعطى من بيت المال ما ليس له فيه حق .

قيل : لا يثبت ذلك ، وكيف نقتل هذا وعثمان أكثر الناس مالا . . الخ "

وقال (٤) :

" فان قيل : انه ولى أقواما لا يستحقون الولاية منهم الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر وغيرهم . . الخ "

وقال (٥) :

" فقد نفى أباذر الى الربذة . قيل : لم يكن ذلك نفيا ، وانما كان ذلك تخييرا له لأنه كان كثير الخشونة ، لم يكن يدارى من الناس ما كان غيره يدارى . . " الخ .

---

(١) ص ١٨٦ وقارن بكتابنا : ص ١٢٣ .

(٢) ص ١٨٧ وقارن بكتابنا : ص ١٢٥ .

(٣) أنظر ص ١٨٨ وقارن بكتابنا : ص ١٣١ .

(٤) " " " " ص ١٣٣ .

(٥) " ص ١٨٩ " " ص ١٣٨ .

زيادة على هذا ،فان في كتاب (الامامة) أحاديث تشتمل
مع مافي الحلية وتاريخ أصبهان في المتن والسند ،وقد أشرت الى ذلك
عند تخريج الأحاديث وهذا يكفي وحده للاطمئنان على صحة نسبة هذا
الكتاب الى أبي نعيم .

٣- عدد نسخ الكتاب :

الكتاب لا توجد منه الا نسخة واحدة بمكتبة كوبريلي باستنبول تحت رقم
١٦١٧ وهي النسخة الوحيدة التي ذكرها بروكلمان في تاريخه (١)
وهي نسخة كاملة لكن سقط منها بعض الكلمات في بعض المواضع ، وهذا
السقط ان كان من كلام المؤلف حاولت أن أجبره بوضعي مكانه مايناسب
سياق الكلام مع الاشارة بأنه من زيادتي ،وقد وضعته بين معقوفتين
وان لم استطع جبره تركت مكانه فراغا ، مع الاشارة الى أن في العبارة
سقطا لا تستقيم العبارة بدونه ،أما ان كان من كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو من الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين ،فقد
حاولت جبره بالرجوع الى المصادر التي خرجت هذا الحديث أو هذا
الأثر مع الاشارة في الهامش الى أنه سقط من المخطوطة وقد أثبته
من المصادر التي خرجت الحديث أو الأثر ،وقد وضعت هذه الزيادة
بين المعقوفتين ، أما اذا لم أعثر على تخريج للحديث أو الأثر
تركت مكان العبارة الساقطة أو المطموسة فراغا مع الاشارة اليها في
الهامش .

---

(١) أنظر : ذيل تاريخ الأدب العربي (١ : ٦١٦-٦١٧) من الطبعة الالمانية .

الباب الثاني :

الفصل الأول :

المبحث الثاني : دراسة تقويمية للكتاب :

قبل أن نخلص الى ذكر منهجه في الكتاب لابد لنا أن نعرج على ذكر السبب الذى من أجله ألف هذا الكتاب ، فقد ذكر في مقدمة الكتاب السبب في ذلك فقال :

" وأعلم أن الناس قد تشتت آراؤهم واختلفت أهواؤهم وانشعبوا شعب الى أن يقول : فمن قائل قال : أفضل الناس بعد الرسول الى آخره "

الى أن يقول : فاستعنت بالله وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من النحل والاقوم من المقالات والملل . . "

فبين - رحمه الله - أن السبب الذى حمله على تأليف هذا الكتاب هو ما رآه من اختلاف الناس في أمر الامامة الكبرى وتفضيل بعض الأئمة على بعض فألف هذا الكتاب لدرء هذا الخلاف القائم بين الفرق ببيان الأصوب من النحل والأقوم من هذه المقالات.

وقد تبين لي من خلال دراستي لعصر المؤلف أن الشيعة استفحل أمرهم خلال القرن الرابع وازداد خطرهم ، مع قيام الدولة الفاطمية التي كانت تساندهم ، ولعل هذا من العوامل التي جعلت الناس يكتبون في هذا الموضع الخطير.

بعد أن ذكر المؤلف السبب في تأليفه هذا الكتاب ، بدأ في عرض منهجه فيه فقال :

" فاستعنت بالله وأودعت هذا الجزء بيان الأصول من النحل والأقوم من المقالات والملل ، أجمع في ذلك ما مدح الله تعالى به الصفوة من أصحاب النبي . . . ".

فقد بين ـ رحمه الله ـ أنه حاول فى هذا الجزء أن يبين الصحيح من هذه المذاهب التى سبق أن ذكرها فى أول الكتاب . وقد استند فى ذلك الى الكتاب والسنة واجماع الأمة .

" فهذه هى أصول الحق التى توصل أهلها الى الحق"(١)

ومصداق ذلك أن كل الفرق التى خرجت عن الجادة انما كان السبب فى خروجها هو اعراضها عن هذه الأصول ، وتحكيمها لعقولها القاصرة فالخوارج ، كان السبب فى نشأتهم قصور فهمهم عن ادراك الآيات الكثيرة التى تشهد لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدالة ، وراحوا يطعنون فى الصحابة الذين شهد لهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالجنة وجعلوا كلام رسوله دبر آذانهم ، وجرهم هذا السلوك الى الطعن فى كل من لم يدن بمذهبهم فكفروا الأمة جميعها وجعلوا الخروج عن الاسلام بمجرد ارتكاب الذنب ، والعجب منهم أنهم استدلوا على مذهبهم بكلام الله تعالى . . ولكنهم فى استدلالهم استعملوا آيات الوعيد وغفلوا عن آيات الوعد ، فضلوا .

ويقابلهم من الطرف الآخر المرجئة الذين استعملوا آيات الوعد وغفلوا عن آيات الوعيد ، حتى اسقطوا العبادات كلها ، وأطمعوا كل الناس بلا استثناء فى رحمة الله .

وكذلك الشيعة انما ضلوا وخرجوا عن السبيل القويم عندما حملوا الآيات والأحاديث مالا تحتمل فادعوا زورا وبهتانا أن امامة على وأنه هو الوصى ، نزل بها القرآن الكريم ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى اليه وفسقوا جميع الصحابة لأنهم خالفوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك .

---

(١) أنظر : مقدمته على المسند المستخرج على صحيح (الورقة الأولى) .

وكذا المعتزلة ،أو كما يسميه البعض - بمخنثى الخوارج - انما ضلوا وخرجوا عن الجادة عند ما تركوا القرآن والسنة واعتصموا بالعقل فجعلوه المهيمن على الكتاب والسنة وجرهم الى أن يضعوا أصولا أصبحوا يعرفون بها .
بعد هذه المقدمة يشرع المؤلف فى عرض الآيات والأحاديث التى تزكى الصحابة عموما ، ثم يبدأ فى تثبيت الامامة للخليفة الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبى بكر الصديق - وأنه الرجل الذى اجمعت عليه الأمة ودل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو فى استدلاله على خلافة أبى بكر يبدأ بعرض الشبهات التى يتمسك بها الروافض - عليهم لعنة الله - وهى الأحاديث التى يدعون - زورا وبهتانا - أنها نص فى خلافة على ، ثم يأتى عليها نقضا وابطالا ،وقد كان موفقا الى حد كبير فى ردوده حيث يلجأ فى بعض الأحيان الى اللغة لتفسير بعض الكلمات التى يحتجون بها مثل : لفظة المولى فى قوله صلى الله عليه وسلم

" من كنت مولاه فعلى مولاه "

زيادة على ذلك ،فانه يأتى بالنصوص المعارضة لما يتمسكون به مثل ادعائهم بأن النبى صلى الله عليه وسلم نص على امامة على بقوله :" على منى وأنا منه " فيرد عليهم بأن هذه القولة قالها لكثير غيره كالعباس وجليبيب فهل هذا يعنى أنها نص فى امامتهما ، وكان كادعائهم بأنه استحق الخلافة لأنه كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة - رضى الله عنها - وهذا أيضا لا يوجب الخلافة لأنه لو وجبت له الخلافة بهذا ،لوجبت لعثمان وأبى العاص بن الربيع اللذين كانا ختنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة من بناته رضى الله عنهم . هكذا يفعل مع كل الشبهات.

بعد ذلك يخلص الى ذكر الفضائل التى قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أبى بكر رضى الله عنه .

وهكذا يفعل في خلافة عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

وهو يورد هم مرتبين حسب ترتيبهم في الخلافة .

وهو في كل مرة يوجهنا الى الكف عن ثلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل بقوله تعالى : " والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا ... " الآية وذكر محاسنهم ومناقبهم ، وتأويل ما وقع بينهم تأويلا يليق بمقامهم .

والذي يلاحظ أن منهجه في هذا الكتاب لا يختلف عن منهجه في الحلية ودلائل النبوة من حيث انه يورد الروايات ساكتا عنها في كثير من الأحيان مع أنه في بعض المرات عند رد قول المخالف يعرض بعض المباحث الحديثية القيمة كقوله بأن قوله عليه السلام : اقضاكم علي ، بهذا النص لم يثبت ، وقوله ان زيد اليامي الذي يستدل بروايته الشيعة لم يلق أحدا من الصحابة ، وبالرجوع الى المراجع التي تعرضت لهذه المباحث وجدت كل هذه الأمور كما يقول ، كما أشرت الى ذلك في موضعه من الكتاب لكنه عندما يورد الأحاديث التي يحتج بها لا يتعرض لها بشئ .

وهذا المنهج ارتآه كثير من المحدثين غيره كما يقول ابن تيمية في (منهاج السنة)[1] فان أبا نعيم روى كثيرا من الأحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق العلماء وهو وان كان حافظا ثقة كثير الحديث واسع الرواية لكن روى كما عادة المحدثين أمثاله يروون جميع ما في الباب لأجل المعرفة بذلك وان كان لا يحتج بذلك الا ببعضه ،

---

(١) أنظر (٤:٥) .

عملي في الكتاب :

يتلخص عملي في الكتاب في الأمور التالية :-

١- ذكرت فيما سلف ، أن الكتاب لم أعثر له الا على نسخة واحدة ، وهي مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن النسخة الأصلية التي في مكتبة كوبريلي باستنبول ، وذكرت أن هذه النسخة كاملة لكن سقط منها بعض الكلمات أو طمست وقد حاولت جبر هذا السقط أو الطمس بوضعي مكانه ما يناسبه مع الاشارة في الهامش أنه مع زيادة مني وقد وضعت هذه الزيادة بين معقوفتين هذا ان كان من كلام المؤلف أما ان كان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من الآثار المنقولة عن السلف ، فهذا جبرته بالرجوع الى المصادر التي خرجت هذا الحديث أو هذا الأثر مع الاشارة في الهامش أنه سقط من المخطوطة وقد أثبته من المصادر التي خرجت الحديث أو الأثر.

لكني اذا لم استطع جبر ذلك السقط أو الطمس تركت مكانه فراغا مع الاشارة في الهامش الى أن هناك سقطا لا تستقيم العبارة بدونه .

٢- حاولت تخريج كل الأحاديث والاثار الواردة في الكتاب ، وقد خرجت معظمها ولم يفتني منها سوى البعض الذي لم أعثر له على تخريج وهذه الأحاديث أو الآثار لم أحاول دراسة سندها للحكم عليها ولكني أجهدت نفسي في العثور على من حكم عليها من العلماء واذا لم أجد من حكم عليها تركتها هكذا مع الاشارة في بعض الأحيان الى أن في السند فلانا وقد قالوا فيه كذا وأشير الى موضع ترجمته .

٣- حاولت ضبط أسماء رجال السند والتأكد منها ، وقد كلفني هذا جهدا كبيرا حيث رجعت الى معظم كتب التراجم ، وقد ضبطت بذلك اسماء معظمهم سوى من لم أعثر له على ترجمة تركته كما هو في المخطوطة .

٤- حاولت ترقيم الأحاديث والآثار ، أما الأحاديث فقد رقمتها جميعها سواء ماكان منها مسندا أو بغير سند ، أما الآثار فقد رقمت المسند منها فقط .

٥- عزوت الآيات الى موضعها من الكتاب .

٦- ترجمت بترجمة موجزة الاعلام الواردة أسماؤهم في متن الكتاب، سوى الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم فقد أعرضت عن الترجمة لهم لشهرتهم .

٧- حاولت أن أعلق في بعض الأحيان على بعض الأحاديث أو بعض المسائل التي تحتاج الى تعليق ، وذلك بنقل أقوال العلماء في المسألة، وذلك اتماما للفائدة ، سوى بعض المسائل الفقهية التي ذكرها المؤلف ليبرر بها الخلافات التي وقعت بين الصحابة فقد أعرضت عنها .

٨- عزوت مقالات الفرق الى قائليها .

٩- تعميما للفائدة وضعت فهارس في آخر الكتاب ، حتى يسهل على قارئه تناوله . وهذه الفهارس هي :

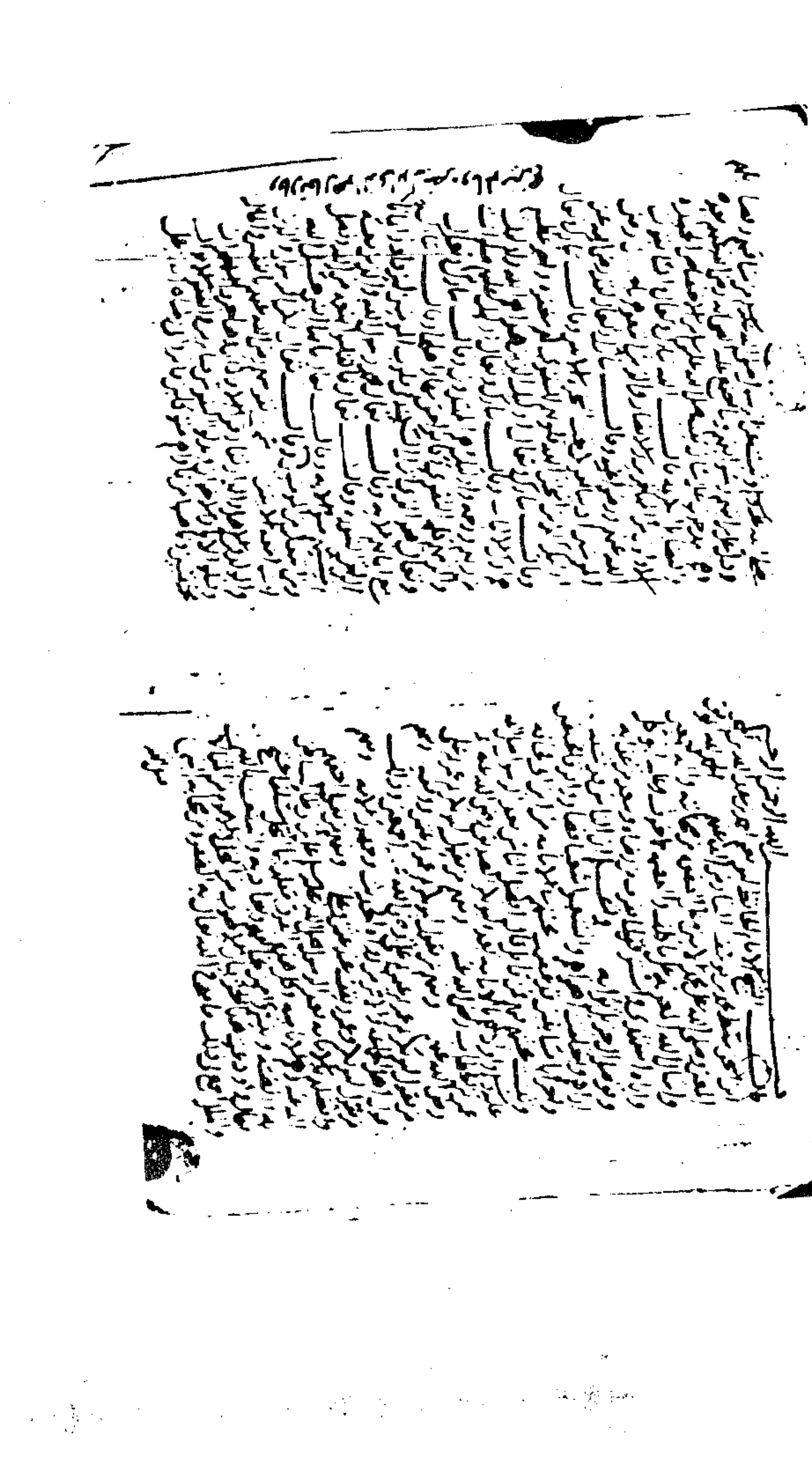
(١) فهرس المراجع .

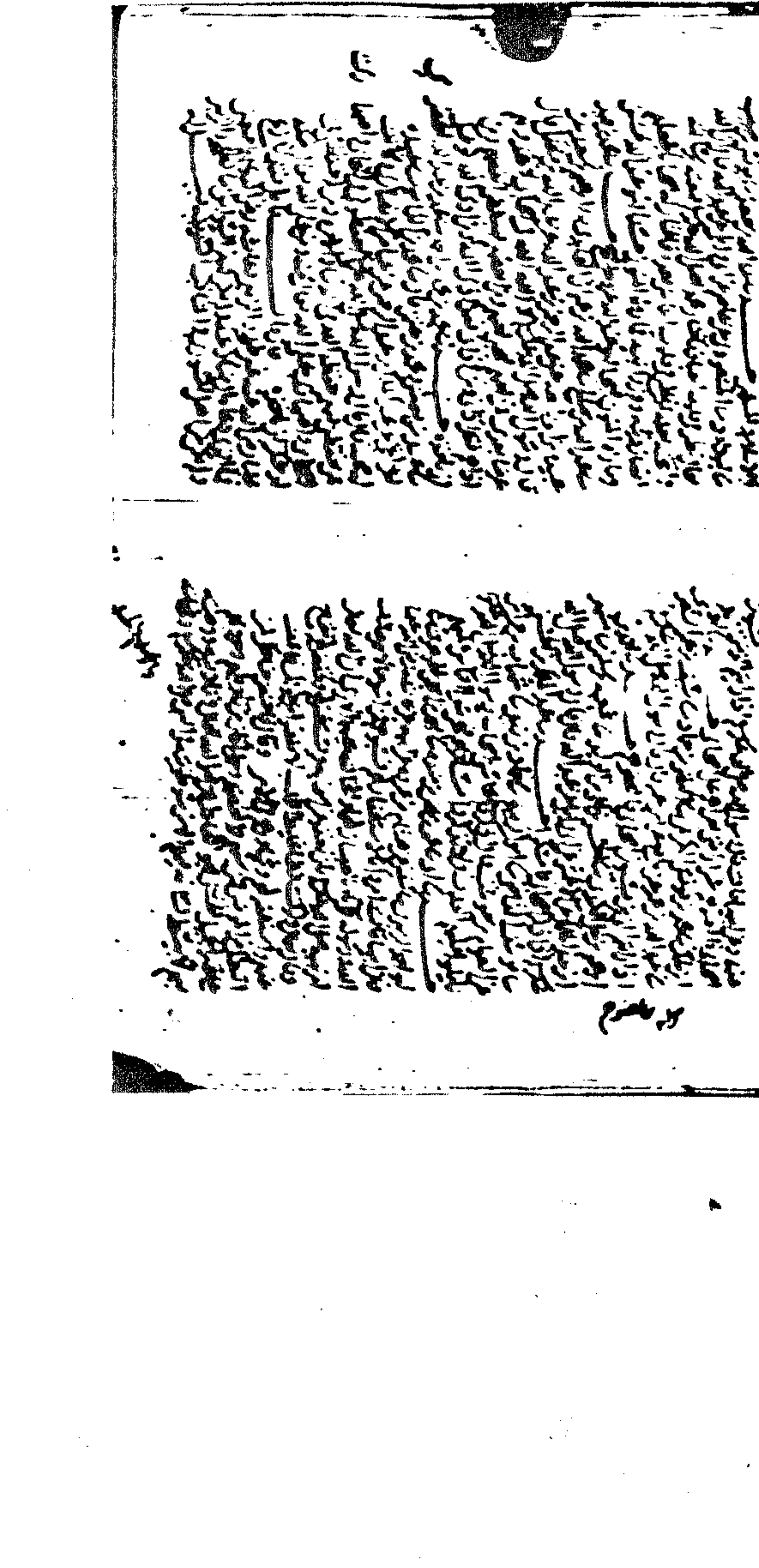
(٢) فهرس الآيات .

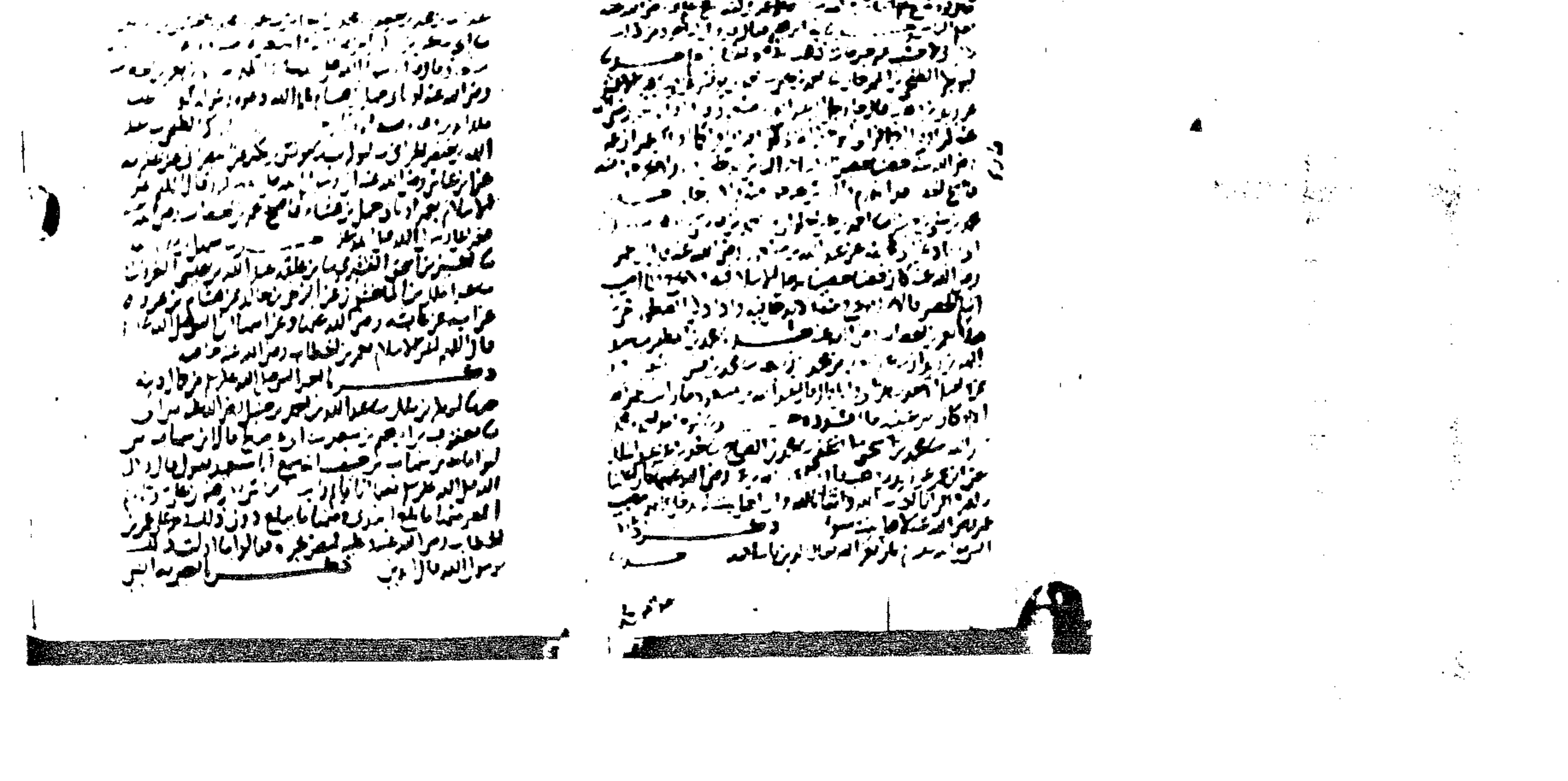
(٣) فهرس الأحاديث.

(٤) فهرس الآثار مع ذكر قائليها .

(٥) فهرس الموضوعات .







منصب الإمامة
لمحة حول الفرق

يلاحظ الدارس لكتب الفرق أن مصنفيها يستهلونها بالحديث المروى عن أبي هريرة في افتراق هذه الأمه الى نيف وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهذا وان لم يروه البخارى ومسلم الا أن تعدد طرقه يقويه ، فقد رواه الحاكم وأبو داود والترمذى وابن حيان وصححوه .

وقد حاول بعضهم كالشهرستاني أن يبلغ بهذه الفرق الى هذا العدد ، تحقيقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من قال ان العدد هنا دليل على الكثره وقال بعضهم ان العدد دليل على أصول الفرق .

والذى يعنينا من الحديث - ان صح - هو تحقق نبوءة النبي صلى الله عليه بالافتراق والانشقاق الذى يقع في جسم هذه الأمه بعدما كانت أمة واحده وكلمتها واحده لكن هذا الافتراق لم يقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخليفتين العظيمين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وانما بدأت بوادر الاختلاف تظهر في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وامتدت حتى شملت خلافة علي رضي الله عنه ثم امتدت بعد ذلك الى يومنا هذا .

قلت ان بوادر الافتراق لم تظهر الا في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه حين استخف بإثارة أعداء الدين المندسون بين المسلمين ، ولكن قبل ذلك كانت رهبة الاسلام وأحكامه تقف حاجزا منيعا أمام العابثين ولقد حاول أعداء الدين أن يحدثوا شقوقا في جسم الامة الاسلامية حين ارتدت العرب بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم وأبت أن تؤدى الزكاة الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاعمة أن الله نص على أداء الزكاة لرسوله عليه السلام بقوله تعالى :(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ... الآيه .) ولم ينص على أدائها لخليفته من بعده ، وكادت هذه الحادثه أن تأتي على الاسلام لولا أن قيض الله لهذا الدين أبا بكر رضي الله عنه ، حين رأى أن ذلك ارتداد عن دين الله تعالى ، فجهز جيوشه وقاتلهم حتى هدأت الأحوال ولم يكن الخليفة الثاني بأقل سهرا على الفاتنين فكان ينفي من يسعى لتشويش العامه .

وكانت تقع اختلافات بين الصحابه على مرأى ومسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يؤاخذهم بها بل يحثهم على الائتلاف ، لأن هذه الاختلافات نتيجة حتمية لاختلاف طبائعهم ، وكان أول خلاف ظهر بعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ـ كما ذكر البغدادي في الفرق ـ هو الاختلاف في موته عليه السلام فزعم قوم أنه لم يمت ، وانما ذهب لملاقاة ربه ثم يعود كما فعل موسى عليه السلام ولكن أصحاب هذا القول سرعان ما رجعوا الى رشدهم حين تلا عليهم أبوبكر رضي الله عنه قوله تعالى " انك ميت وانهم ميتون " الآيه من سورة الزمر . حين ذلك استيقنوا موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال عمر رضي الله عنه: والله لكأني لم أسمع هذه الآيه الاحين قرأها أبو بكر .

ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع دفنه عليه السلام فأراد أهل مكة رده الى مكه لأنها مولده ومبعثه وقبلته وموضع نسله ، وأراد أهل المدينة دفنه بها لأنها دار هجرته ودار أنصاره ، وقال آخرون بنقله الى أرض المقدس ودفنه ببيت المقدس عند قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام ، ولكن هذا الخلاف سرعان ما زال حين روى لهم أبو بكر قوله صلى الله عليه وسلم " ان الأنبياء يدفنون حيث يقبضون " فدفنوه بحجرته بالمدينه .

وكان الاختلاف في الامامه هو أشد هذه الاختلافات والتي مازلنا نعاني من آثارها الى يومنا هذا ، ذلك أن الأنصار بايعت سعد بن عبادة الخزرجي رضي الله عنه و قالت قريش : ان الامامه لا تكون الا في قريش ، ورأى بنو هاشم أن الامامه لاتكون الا فيهم ، ولم يحسم الخلاف الا عندما روى لهم سيدنا أبو بكر قوله صلى الله عليه وسلم " الأئمة من قريش " عند ذلك أذعنت الأنصار لقريش وبويع أبو بكر رضي الله عنه . لكن جماعة بني هاشم أمسكوا عن البيعة في أول الأمر لأنهم كانوا يرون أنهم أحق الناس بخلافة رسول الله صلي الله عليه وسلم وان الأمامه لاتكون الا في بيت النبوه ، ثم أذعنوا بعد ذلك عندما رأوا مقام أبي بكر في الاسلام .

وهناك اختلافات أخرى حدثت كالاختلاف في شأن فدك والاختلاف في قتال أهل الردة ، الا أن هذه الاختلافات كانت سرعان ماتزول ، ولم تتبلور في يوم من الأيام في شكل أحزاب وأفكار ، الا بعد التحكيم في وقعة صفين حين انفض الخوارج من حول علي رضي الله عنه وغلوا حتى أخذوا يكفرون مرتكب الكبيره ولم تكن نشأة الخوارج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يزعم البعض وحجتهم في ذلك أن ذا الخويصرة كان أول خارجي على الامام حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اعدل يا محمد .

وكان الخروج على الامام هو أهم الأفكار التي تبناها الخوارج من بعده .

والجواب على هذا ، أننا لا ننكر هذا ، لكن هذه الحادثة كانت عابرة ، ولم تكن نابعة عن مبدأ تبنته جماعة ، فهي تتمسك به كما هو شأن الخوارج .

ولما توفي علي رضي الله عنه دام أناس على متابعته ومتابعة آله فسموا الشيعة ، وقد حاول بعض مفكري الشيعة أن يثبتوا أن التشيع كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو الذي زرع بذرته وتعهده بالعناية كما يقول صاحب (أصل الشيعة وأصولها) ولا يخفى على أحد ما في هذا الكلام من غلو وإجحاف ، ولا ننكر نحن أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين من بعده قوم يكنون الحب والتقدير لعلي رضي الله عنه أمثال : سلمان والمقداد وأبي ذر وغيرهم رضي الله عنهم وكانوا يرون أنه أحق الناس بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه تربى في حجر النبوة ورضع من لبنها ، الا أن هذا الحب والتقدير لم يكن ليحيف بهم عن تقدير غيره كأبي بكر وعمر بل انهم لم يتلكؤوا لحظة في مبايعة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حين بويعوا للخلافة

ويذهب أهل السنة الى أن أصل الشيعة اليهود ، ذلك أن عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني ، الذي أسلم ظاهرا على عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يبث أفكاره بين الناس ، وكان يقول بالرجعة والعصمة والوصية وغير ذلك من مبادئ الشيعة التي لا زالوا يتبنونها الى يومنا هذا وقد حاول بعض مفكري الشيعة المتأخرين أن ينكر شخصية عبد الله بن سبأ الا أن القدماء منهم أثبتوا حقيقته ، فاننا نجد صاحب (المقالات والفرق) وهو شيعي بعد عرض أفكار ابن سبأ يقول : من هنا قال أعداء الشيعة : ان أصل التشيع اليهود

وحين تخلى الحسن السبط رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية اعتزل الفريقين جماعة ولزموا مساجدهم يشتغلون بالعلم والعبادة وكانوا قبل ذلك مع علي حيثما كان وهم أصل المعتزلة كما يقول أبو الحسين الطرائفي (ت ٣٧٧) في كتابه (رد أهل الأطوار والبدع) لكن لم يتم بناء الاعتزال بشكله المعروف الا على يد واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ومن بعدهم من دعاة الاعتزال .

ويقال ان أصل الارجاء يرجع الى الحسن ابن محمد بن الحنفية حين أخذ يرد على الخوارج في مسألة الايمان ويقول الايمان هو الكلمة والعقد دون الأعمال فسمي هو وجماعته المرجئة لتأخيرهم العمل عن الايمان وحدثت منهم طائفة تقول : لايضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهم مرجئة

البدعه ٠

هذا عرض وجيز لأهم الفرق التي ظهرت في الاسلام ، و هناك فرق أخرى لا تقل أهميتها عن هذه الفرق لكني أعفيت عنها الذكر، لأنهما لا تعنينا في بحثنا هذا ،والذي يعنينا من هذه الفرق هم الشيعه ٠

ويكاد يجمع فرق الشيعه القول بأفضلية علي على سائر الصحابه وأن النص انعقد له لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده سوى السليمانيه والأبتريه من الزيديه الذين يرون أن الامامة شورى ومتى عقدها اثنان من خيار الأئمة لمن يصلح لها فهو امام في الحقيقة ، لذلك جوزوا خلافة أبي بكر وعمر وجوزوا إمامة المفضول مع وجود الفاضل ٠

لكن الجاروديه من الزيديه فانهم يكفرون الصحابة بتركهم بيعة علي رضي الله عنه مخالفين رسول الله صلى الله عليه وسلم على بوصفه لا باسمه

وذهبت الكاملية من الشيعة الى تكفير الصحابة جميعهم بتركهم بيعة علي رضي الله عنه ، وكفرت عليا أيضا بتركة قتالهم اذ كان واجبا عليه مقاتلتهم كما قاتل أهل صفين والجمل ٠ أما الأمور التي فرقت الشيعة الى هذه الفرق كلها فهي تتعلق بأشياء حدثت بعد علي بن الحسين رضي الله عنه فذهب قوم الى امامة زيد بن علي بن الحسين ، وذهب قوم الى امامة محمد الباقر ثم بعده جعفر الصادق ثم بعده موسى الكاظم وهم : الاماميه الاثنا عشريه وذهب قوم منهم الى أن الامامة ليست منحصرة في أولاد الحسين بل تشمل أولاد الحسن والحسين أي كل من كان فاطميا فله الحق أن يكون اماما ان توافرت فيه شروط الامامه كالصلاح والتقى بالخروج وهم الزيدية ، وذهب قوم منهم الى امامة محمد بن الحنفيه بعد الحسين ، وهم الكيسانيه ، وغيرهم يقول غير ذلك ٠

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو حلقة في سلسلة الكتب التي تولت الرد على هؤلاء المبتدعه في مسألة امامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وهل انعقدت امامتهم باجماع الأمة أم أنهم اغتصبوها من علي رضي الله عنه كما يزعم هؤلاء المفترون؟

والله أسأل أن يوفقنا لخدمة دينه ، انه ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

- بسم الله الرحمن الرحيم -

قال الشيخ الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن اسحاق سبط محمد بن يوسف البنا رضى الله عنهم .

الحمد لله الموفق المعين ، وصلى الله على محمد الأمين وعلى الصفوة من صحابته [١] وآله [٢] أجمعين . وأسأل الله المعونة على ما كلف والعصمة مما خوف ، وعليه أتوكل واياه أستهدى [٣] وأستوفق [٤] لما يقرب من رضاه ويبعد من عقابه ويوصل الى جزيل ثوابه .

وأعلم أن الناس قد تشتتت أرآؤهم واختلفت أهواؤهم وانشعبوا شعبا ، فصاروا فرقا مختلفين ، وأحزابا متباينين ، قد عظمت محنتهم فى الامامة من ابن أبى قحافة . وثبتت محبتهم فيهم .

فمن قائل قال : أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالامامة بعده أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

---

(١) الصحابى : من لقيه صلى الله عليه وسلم مميزا مؤمنا به . وقيل : لا يشترط التمييز فيدخل من حكم بايمانه حتى الصبى والمجنون ، أما الموت على الاسلام فشرط لبقاء الصحبة ، فمن ارتد ، فان عاد الى الاسلام ولقيه فهو صحابى بهذا اللقاء وان لم يلقه فاشتهر عن المالكية عدم عود الصحبة اليه ، وذهب الشافعى الى أعودها .
أنظر (التعليقات على الجوهرة وشرحها ص ٨) .

(٢) الآل : المراد اتباعه صلى الله عليه وسلم تعميما للدعاء .
أنظر : المصدر السابق ص ٧ .

(٣) أستهدى : أى أطلب الهداية .

(٤) أستوفق : أى أطلب التوفيق .

ومنهم[1] من يقول : أبو بكر ثم عمر ثم على رضى الله عنهم .

ومنهم من يقول : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ووقف .

ومنهم من يقول[2]: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين . وذلك قول أهل الجماعة والاثر من رواة الحديث وجمهور الأمة .

---

(١) هذا قول أكثر أهل الكوفة يرون تقديم على على عثمان ، وقد نقل أبو سليمان الخطابى بسنده عن سفيان الثورى أنه سئل : ماقولك فى التفضيل ؟

فقال : أهل السنة من أهل الكوفة يقولون : أبو بكر وعمر وعلى وعثمان ، وأهل السنة من أهل البصرة يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم . قيل : فما تقول أنت ؟ قال : أنا رجل كوفى

أنظر : معالم السنن لأبى سليمان الخطابى (٧ : ١٨)

وقد تنازع الناس فيمن يقدم عليا على عثمان هل يعد من أهل البدعة، على قولين . وقد قال أحمد وغيره : من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار . لأنه ان لم يكن عثمان أحق بالتقديم وقد قدموه كانوا اما جاهلين بفضله واما ظالمين بتقديم المفضول من غير ترجيح دينى ، ومن نسبهم الى الجهل والظلم فقد أزرى بهم .

أنظر مجموع الفتاوى : (٤ : ٤٢٦ ، ٤٢٨) .

(٢) قال ابن حجر فى الفتح (٧ : ٣٤) :

" وقد سبق بيان الاختلاف فى أى الرجلين أفضل بعد أبى بكر وعمر عثمان أو على ، وأن الاجماع انعقد بأخرة بين أهل السنة والجماعة أن ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة رضى الله عنهم " أ . هـ .

وقال القرطبى فى المفهم بعد أن عرف الفضيلة .

" فاذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل السنة بأفضلية أبى بكر وعمر ، ثم اختلفوا فيمن بعدهما . فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك =

ومنهم من يقول :[(١)] أبو بكر وعمر ويقف عند عثمان وعلى .

ومنهم من يقول : احقهم وأفضلهم بالامامة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله عنه وهم الامامية.[(٢)]

= التوقف ،والمسألة اجتهادية وسندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه واقامة الدين فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم فى الخلافة والله أعلم " أهـ. نقلا عن ابن حجر فى الفتح (٧ : ٣٤).

وهذا المذهب فضلا عن أنه مذهب أهل السنة والجماعة ،فانه مذهب متقدمى المعتزلة الا واصل بن عطاء فانه يقدم عليا على عثمان .
يقول القاضى عبد الجبار فى شرح الأصول الخمسة (٧٦٧) :
" .. فأعلم أن المتقدمين من المعتزلة ذهبوا الى أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على عليه السلام ، الا واصل بن عطاء فانه يفضل أمير المؤمنين على عثمان فلذلك سموه شيعيا " أهـ.

(١) هو مذهب بعض أهل المدينة كما أشار الى ذلك ابن تيميه فى مجموع الفتاوى (٤ : ٤٢٦) حيث قال :
" وبعض أهل المدينة توقف فى عثمان وعلى وهى احدى الروايتين عن مالك ،لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على على كما هو مذهب سائر الأئمة : كالشافعى وأبى حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه وغير هؤلاء من أئمة الاسلام " أهـ .

(٢) الامامية هم من جملة الروافض ،وهم خمس عشرة فرقة وهى : المحمدية والباقرية ،والناووسية ،والشميطية والعمارية والاسماعيلية والشيطانية والمباركية والموسوية والقطعية ،والاثنى عشرية والهاشمية والزرارية واليونسية والكاملية ...
ومن أراد تفصيل معتقداتهم فيراجع (التبصير فى الدين للاسفرايينى ص ٥ (ومابعدها)
وقد وافق الامامية فى تقديم على على أبى بكر وعمر وعثمان أبو عبد الله البصرى من شيوخ المعتزلة. أنظر : شرح الأصول الخمسة ص : ٧٦٢.

وكل هذه الفرق تقلد فيما انتحل سلفا يحتج ويرتضيه ، ويتبرأ ممن يخالفهم ويعاديه .

فاستعنت بالله تعالى وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من النحل[1] والأقوم من المقالات والملل[2] ، ... ذلك مامدح الله تعالى به الصفوة من صحابة النبي ... وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من مناقبهم وفضائلهم ... على مراتبهم وسوابقهم وما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم بعده ، وهم ممدحون[3] على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الاختصاص الحميدة والفضائل الكريمة ،

قال الله تبارك وتعالى :

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)[4] .

وقال تبارك وتعالى :

(لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ..) الآيتين[5] .

---

(١) النحل : جمع نحله - بالكسر - وهي الدعوى . الصحاح : (٥ : ١٨٢٦) مادة : نحل .

(٢) الملل : جمع ملة - بالكسر : وهي الدين والشريعة. الصحاح (٥ : ١٨٢١) مادة : ملل .

(٣) أي ممدوحون جدا . قال الجوهري في الصحاح (١ : ٤٠٣) : "ورجل ممدح : أي ممدوح جدا " . أهـ .

(٤) الآية رقم : ١٠٠ من سورة التوبة .

(٥) جزء من الآية (١٨) من سورة الفتح وتمامها والآية التي بعدها : (... فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (١٨) ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما (١٩) ،

وقال تبارك وتعالى :

(أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم)[١]

وقال تبارك وتعالى :

(أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب)[٢]

وقال تبارك وتعالى :

(أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)[٣]

وقال تبارك وتعالى :

(والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها)[٤]

وقال تبارك وتعالى :

(هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) الآية[٥]

وقال تعالى :

(محمد رسول الله والذين معه . .) الى آخر السورة.[٦]

---

(١) جزء من الآية (٣) من سورة الحجرات .

(٢) جزء من الآية (١٨) من سورة الزمر.

(٣) الآية (١٥٧) من سورة البقرة .

(٤) جزء من الآية (٢٦) من سورة الفتح .

(٥) جزء من الآية (٤) من سورة الفتح وتمامها :

(. . . ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما) .

(٦) جزء من الآية (٢٩) والأخيرة من سورة الفتح وتمامها : (أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا . سيماهم فى وجوههم من أثر السجود . ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) .

وقال تعالى :

(فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) الآية.(١)

وقال تعالى :

(يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) (١)

---

(١) جزء من الآية (١٧٤) من سورة آل عمران وتمامها .

(واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم) .

(٢) الآية (٦٤) من سورة الأنفال .

قال الامام ابن قيم الجوزية في زاد المعاد (١ : ٤) بعد ماأورد هذه الآية : " أي الله وحده كافيك وكافي اتباعك فلا يحتاجون معه الى أحد . وهنا تقديران :

أحدهما : أن تكون الواو عاطفة لـ" من" على" الكاف " المجرورة ويجوز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار على المذهب المختار . وشواهده كثيرة وشبه المنع منه واهية .

الثاني : أن تكون الواو " واو مع " وتكون " من " في محل نصب عطفا على الموضع . فان" حسبك " في معنى كافيك أي : الله يكفيك ويكفي من اتبعك . كما تقول العرب :" حسبك وزيدا درهم "

قال الشاعر :

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

وهذا أصح التقديرين .

وفيها تقدير ثالث : أن تكون " من " في موضع رفع بالابتداء أي : ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله .

وفيها تقدير رابع : وهو خطأ من جهة المعنى ، وهو أن تكون " من " في موضع رفع عطفا على اسم الله ويكون المعنى : حسبك الله واتباعك وهذا وان قال به بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية عليه فان الحسب والكفاية لله وحده ، كالتوكل والتقوى والعبادة .

قال تعالى : (وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب

وقال تعالى :

(لكن الرسول والذين آمنوا معه) الآيتين.[1]

سمحت نفوسهم رضي الله عنهم بالنفس والمال والولد والأهل والدار. ففارقوا الأوطان وهاجروا الأخدان[2] وقتلوا الآباء والاخوان وبذلوا النفوس صابرين وأنفقوا الأموال محتسبين ، وناصبوا من ناوأهم متوكلين فآثروا في رضاه الفقر على الغنى ، والذل على العز ، والغربة على الوطن . هم المهاجرون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون.[3] ثم اخوانهم من الأنصار ، أهل المواساة والايثار، أعز قبائل العرب جارا ، واتخذ الرسول عليه السلام دارهم أمنا وقرارا ، الأعفاء الصبر والاصدقاء الزهر الذين تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم

= والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره وبعباده. واثنى الله على أهل التوحيد والتوكل من عباده حيث أفردوه بالحسب فقال تعالى :

(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل) .

ولم يقولوا : حسبنا الله ورسوله . فاذا كان هذا قولهم ومدح الرب تعالى لهم بذلك فكيف يقول لرسوله : الله واتباعك حسبك ، واتباعه قد أفردوا الرب تعالى بالحسب ولم يشركوا بينه وبين رسوله فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله . هذا من أمحل المحال وأبطل الباطل ا هـ.

(١) جزء من الآية (٨٨) من سورة التوبة، وتمامها والتي بعدها :
(.. جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون (٨٨) أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم (٨٩)) .

(٢) الأخدان : الأصدقاء ، يقال : أخدان وخدناء جمع خدن وخدين ومنه خدن الجارية قال تعالى : (ولا متخذات أخدان) . الصحاح (٥ : ٢١٠٧) .

(٣) اقتباس من الآية (٨) من سورة الحشر.

ولو كان بهم خصاصة[1][2] .

فمن انطوت سريرته على محبتهم ودان الله تعالى بتفضلهم ومودتهم ، وتبرأ ممن أضمر نقيضتهم فهو الفائز بالمدح الذى مدحهم الله تعالى به فقال : (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)[3] الآية .

فالصحابة رضي الله عنهم هم الذين تولى الله شرح صدورهم فأنزل السكينة على قلوبهم وبشرهم برضوانه ورحمته فقال :

(يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) الآية .[4]

---

(١) الخصاصة : الفاقة .

(٢) اقتباس من الآية (٩) من سورة الحشر .

أخرج البخارى فى سبب نزول هذه الآية فى تفسير سورة الحشر (باب ويؤثرون على أنفسهم . .) الآية عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : ((أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، أصابنى الجهد . فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يارسول الله . فذهب الى أهله فقال لامرأته . ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا فقالت والله ماعندى الا قوت الصبية . قال : فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فاطفئ السراج ونطوى بطوننا الليلة ، ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد عجب الله - أوضحك - من فلان وفلانه . . فأنزل الله عز وجل : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) . الفتح (٨ : ٦٣١) رقم الحديث ٤٨٨٩ .

(٣) جزء من الآية (١٠) من سورة الحشر .

(٤) جزء من الآية (٢١) من سورة التوبة وتمامها : (. . . وجنات لهم فيها نعيم مقيم) .

جعلهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله.[١] فجعلهم مثلا للكتابيين ، لأهل التوراة والانجيل . خير الأمم أمة وخير القرون قرنا ، يرفع الله من أقدارهم اذ أمر الرسول عليه السلام بمشاورتهم لما علم من صدقهم وصحة ايمانهم وخالص نصرتهم ، ووفور عقلهم ، ونبالة رأيهم ، وكمال نصيحتهم ومتين أمانتهم رضي الله عنهم أجمعين .

١- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الأحوص عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير أمتي القرن[١] الذي أنا فيه ثم الذين يلونهم " رواه شعبة والثوري وجرير عن منصور.

---

(١) اقتباس من الآية (١١٠) من سورة آل عمران .

١- أخرجه عن عبد الله بن مسعود : البخاري في الشهادات (باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد) بنحوه . الفتح (٥ : ٢٥٩) . رقم الحديث : ٢٦٥٢ .
وفي كتاب فضائل الصحابة (باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنظر : الفتح (٧ : ٣) رقم الحديث : ٣٦٥١ .
وفي كتاب الرقاق (باب: ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس عليها) بزيادة في اللفظ . الفتح (١١ : ٢٤٤) رقم الحديث : ٦٤٢٩ .
وأخرجه مسلم في صحيحه رقم الحديث : ٢٥٣٣ .
وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١ : ٣٣٤) .

(١) القرن من الناس : أهل زمان واحد . قال الشاعر:
اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم ∴ وخلفت في قرن فأنت غريب
واختلف في مقداره من المدة اختلافا كثيرا ، والذي ذهب اليه المحققون أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد .
أنظر الصحاح للجوهري (٦ : ٢١٨٠) مادة : قرن .
مشارق الأنوار (٢ : ١٧٩) .

٢- حدثنا عبد الله بن جعفر قراءة حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . ثم يأتي قوم من بعد ينذرون ولا يوفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويفشو فيهم السمن))(١) .

٢- أخرج هذا الحديث عن عمران بن حصين الامام البخاري في الشهادات (باب : لا يشهد على شهادة جور اذا شهد) بلفظ : " خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . قال عمران : لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنين أو ثلاثة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن "
أنظر : الفتح (٥ : ٢٥٨-٢٥٩) رقم الحديث ٢٦٥١ .
وأخرجه في فضائل الصحابة (باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) باللفظ نفسه .
أنظر : فتح الباري (٧ : ٣) رقم الحديث : ٣٦٥٠ .
وأخرجه في الرقاق (باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها) بنحوه .
أنظر : فتح الباري (١١ : ٢٤٤) رقم الحديث : ٦٤٢٨ .
وأخرجه في كتاب الأيمان والنذور (باب اثم من لا يفي بالنذر) بنحوه
أنظر : الفتح (١١ : ٥٨٠) رقم الحديث : ٦٦٩٥ .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب : فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) . رقم ٢٥٣٥ .
وأخرجه أبو داود في (باب: في فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)
أنظر: عون المعبود (١٢ : ٤٠٩-٤١٠) رقم الحديث : ٤٦٣٢ .

(١) السمن : بكسر السين وفتح الميم ، أي يظهر فيهم السمن بالتوسع في المآكل والمشارب ، وقيل : كنى به عن الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الدين . =

٣- حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو عاصم عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال : " سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير الناس ؟ قال : أنا ومن معي . قيل : ثم من ؟ قال : ثم الذين على الأثر " .

٤- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زائدة عن عاصم عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

" خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " الحديث.

= فان الغالب على ذوى السمانة أن لا يهتموا بارتياض النفوس بل معظم همتهم تناول الحظوظ والتفرغ للدعة والنوم ، وقيل : والمذموم من السمن مايكتسب الا ماهو خلقه .

أنظر : عون المعبود (١٢ : ٤١١-٤١٢)

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار (٢ : ٢٢١) .

" السمانة ومعناه كثرة حرصهم على الدنيا والتمتع من طيباتها والسرف في عرضها " . أهـ .

٣- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ : ٧٨) .

وأخرجه أحمد بنحوه في مسنده (٢ : ٤٧٩) من حديث أبي هريرة .

٤- هذا طرف من حديث أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤ : ٢٦٧) من حديث النعمان بن بشير .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ : ٧٨) و (٤ : ١٢٥) .

فلم تنكر فرقة من هذه الفرق المدائح التي مدح الله بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة هم خير الأمم .

فيقال للامامية الطاعنين على المهاجرين والأنصار اجتماعهم على تقدمه الصديق رضي الله عنه : أكان اجتماعهم عليه على اكراه منه لهم بالسيف ، أو تألف منه لهم بمال أو عليه بعشيرة . فان الاجتماع لا يخلو من هذه الوجوه . وكل ذلك مستحيل منهم لانهم (أهل)[1] المدحة والمنقبة والدين والنصيحة .

ولو كان شيء من هذه الوجوه أو أريد واحد منهم على المبايعة كارها لكان ذلك منقولا عنه ومنتشرا . فأما اذا اجتمعت الأمة على أن الاكراه والغلبة والتألف غير ممكن منهم وعليهم ، فقد ثبت أن اجتماعهم لما علموا منه من الاستحقاق والتفضيل والسابقة ، وقدموه وبايعوه لما خصه الله تعالى به من المناقب والفضائل .

فأذكر أنت أيها الطاعن على امامته ما تحتج به لنعارض بنقضه .

فأما ما خص الله تعالى (عليا)[2] من الفضائل والمدائح فلسنا بمنكديه ، ولا دافعيه . فانك ان احتججت بالاخبار لزمك القبول لها من مخالفيك ، والا تكون اخبارك لا لك ولا عليك ، وان قبلت الأخبار ... قبلت منك فكانت لك وعليك .

---

(١) مابين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة ، وقد أثبتها لاقتضاء سياق الكلام لها .

(٢) يبدو أن هذه الكلمة سقطت من المخطوطة ، وقد اثبتها لأن السياق يقتضيها ولأن العبارة لا تستقيم بدونها .

٥- فان احتج بالاخبار وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من كنت مولاه فعلي مولاه ".

قيل له : مقبول منك وبه نقول ، وهذه فضيلة بينة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ومعناه : ومن كان النبي صلى الله عليه وسلم مولاه فعلي والمؤمنون مواليه . دليل ذلك قول الله تبارك وتعالى :

(والمؤمنون : (والمؤمنات) (١) بعضهم أولياء بعض) (٢)

وقال تعالى :

(والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) (٣)

٥- الحديث رقم ٥ أخرجه الترمذي في جامعه في أبواب المناقب (باب مناقب علي) عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم وقال : هذا الحديث حسن غريب . أنظر تحفة الأحوذي (١٠ : ٢١٥) رقم الحديث : ٣٧٩٧ .

وأخرجه أحمد في مواضع من مسنده أنظر مثلا :

(٤ : ٢٨١) من حديث البراء بن عازب في قصة غدير خم .

و (٤ : ٣٦٨) من حديث زيد بن أرقم .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٢٣) وقال : غريب من حديث طاووس لم نكتبه الا من هذا الوجه .

و (٥ : ٣٦٤) .

وأخرجه في تاريخ أصبهان (١ : ١٢٦ ، ٢٣٥) من حديث زيد بن أرقم .

قال الامام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤ : ٤١٨) بعد ذكر هذا الحديث .

" فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره ، ومنهم من حسنه ، فان كان قاله فلم يرد ولاية مختصا بها بل ولاية مشتركة ، وهي ولاية الايمان التي للمؤمنين . والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم ، ففيه رد على النواصب " أهـ .

(١) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة .

(٢) جزء من الآية (٧١) من سورة التوبة .

(٣) جزء من الآية (٧٣) من سورة الأنفال .

والولى والمولى فى كلام العرب واحد ، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى
(ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) (١) .
أى لا ولى لهم وهم عبيده وهو مولاهم (٢) وانما أراد لا ولى لهم .

وقال :

(فان الله وهو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) (٣)

وقال الله :

(الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) (٤)

وقال :

(ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) (٥)

وانما هذه (٦) منقبة من النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه وحث على محبته وترغيب فى ولايته لما ظهر من ميل المنافقين عليه وبغضهم له .

وكذلك قال صلى الله عليه وسلم :

٦- " لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق " .

---

(١) جزء من الآية (١٢) من سورة محمد صلى الله عليه وسلم .
(٢) أى ربهم ومالكهم ، لأن المولى فى لغة العرب من معانيها : الرب والمالك . المعجم الأوسط (٢ : ١٠٧) .
(٣) جزء من الآية (٤) من سورة التحريم .
(٤) جزء من الآية (٢٥٦) من سورة البقرة .
(٥) الآية (٥٦) من سورة المائدة .
(٦) أراد النص على ذكره فقد سبق قول المؤلف (ص ١) : فعلى والمؤمنون مواليه .
٦- أخرجه الامام الترمذى فى جامعه فى المناقب (باب مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه) من حديث على بن أبى طالب بلفظ : " لقد عهد =

٧- وحكى عن ابن عيينة أن عليا رضي الله عنه وأسامة تخاصما فقال علي لأسامة : أنت مولاي . فقال : لست لك مولى انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من كنت مولاه فعلي مولاه ".

وهذا كما يقول الناس : فلان مولى بني هاشم ومولى بني أمية وانما الحقيقة واحد منهم . ومما يؤيد ما حكى عن ابن عيينه حديث .

٨- حدثنا عبد الله بن جعفر قرآءة قال : حدثنا يونس بن حبيب حدثنا داود حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال : سمعت عبد الرحمن الأعرج - قال شعبة ولا أعلم الا عن أبي هريرة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الأنصار قريش ومزينة وجهينة وغفار وأسلم وأشجع بعض موالي بعض ليس لهم مولى دون الله ورسوله ".

= الى النبي صلى الله عليه وسلم - النبي الأمي - أنه لا يحبك" الحديث .
تحفة الأحوذي (١٠ : ٢٣٩) رقم الحديث : ٣٨١٩ .
ومن حديث أبي سعيد الخدري ولفظه : " انا كنا لنعرف المنافقين - نحن معشر الأنصار . ببغضهم علي ابن أبي طالب". تحفة الأحوذي (١٠ : ٢١٨) رقم الحديث : ٣٨٠٠ ، وأخرجه أحمد في مسنده في المواضع التالية :
(١ : ٨٤ ، ٩٥ ، ١٢٨) من حديث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه .
وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١ : ٤٢) من حديث علي رضي الله عنه .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ١٨٥) من حديث علي رضي الله عنه .

٧- الحديث رقم (٧) لم أجده فيما وقع تحت يدي من المصادر .

٨- هذا الحديث اتفق على تخريجه البخاري ومسلم .
أخرجه الامام مسلم في الفضائل (باب فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيئ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . رقم ٢٥٢٠ .
وأخرجه الامام البخاري في المناقب (باب مناقب قريش) من حديث =

فظاهر هذا اللفظ رافع لقوله : " من كنت مولاه " لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن لكل هؤلاء القبائل موالي : الله ورسوله .

فان قال : قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي : ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) .

قيل له : كذلك نقول في استخلافه على المدينة في حياته بمنزلة هارون من موسى ، وانما خرج هذا القول له من النبي صلى الله عليه وسلم عام تبوك اذ خلفه بالمدينة فذكر المنافقون أنه مله وكره صحبته فلحق بالرسول صلى الله عليه وسلم فذكر له قولهم فقال صلى الله عليه وسلم : " خلفتك كما خلف موسى هارون " .

٩- حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن ابن المنكدر عن سعيد ابن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي :

= أبي هريرة . أنظر فتح الباري (٦ : ٥٣٣) رقم الحديث ٣٥٠٤ .
وهو عند أحمد في المسند . (٢ : ٢٩١ ، ٣٨٨ ، ٤٨١) .
وأخرجه الترمذي في الفضائل (باب في غفار وأسلم وجهينة ومزينة من حديث أبي أيوب الأنصاري . أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ٤٤١) رقم ٤٠٣٤ وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٣٧٤) .

٩- حديث سعد أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) . أنظر : الفتح (٧ : ٧١) رقم الحديث : ٣٧٠٦ .
وأخرجه في المغازي (باب غزوة تبوك) من حديث شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد .
أنظر الفتح (٨ : ١١٢) رقم الحديث : ٤٤١٦ .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) من حديث يوسف الماجشون عن محمد بن المنكدر عن سعيد =

" أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أن لا نبي بعدى "

١٠- حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم حدثنا جعفر بن محمد بن محمد ابن شاكر الصائغ حدثنا محمد بن سابق حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال : " خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في أهله حين غزا غزاة تبوك فقال بعض الناس ما منعه أن يخرجه الا أنه كره صحبته فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : " زعم بعض الناس أنك لو تخلفني الا أنك كرهت صحبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا ابن أبي طالب أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون بن موسى "

= ابن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه بنحوه . رقم الحديث ٢٤٠٤ ،
وأخرجه أبو نعيم (٧ : ١٩٤ ، ١٩٥) من حديث سعد من طريق شعبة .
وهو في المسند (١ : ١٧٧) .

١٠- أخرجه أحمد في مسنده (٣ : ٣٢) مختصرا .
وأخرجه في فضائل الصحابة (٢ : ٥٦٦) . رقم الحديث ٩٥٤
وأخرجه ابن سعد (٣ : ٢٣)
وفيه عطية قال فيه ابن حجر : صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا .
أنظر التقريب (٢ : ٢٤) رقم الترجمة : ٢١٦ .
قال القاضي عياض (شرح مسلم للنووى : ١٥ : ١٧٤) :
" هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فوق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلى وأنه وصى له بها ، قال : ثم اختلف هؤلاء ، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره ، وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يناظر .
قال : ولا شك في كفر من قال هذا لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما من عدا هؤلاء الغلاة فانهم =

فان قال الطاعن: لم يرد استخلافه على المدينة .

= لا يسلكون هذا المسلك ، فأما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون : هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار . وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم .
قال : وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله . وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لعلي حين استخلفه في غزوة تبوك . ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا . وانما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم " أهـ .
وقال الامام ابن حزم الأندلسي في فصله (٤ : ١٥٩-١٦٠) بعد ذكر هذا الحديث . " وهذا لا يوجب له فضلا على من سواه ولا استحقاق الامامة بعده عليه السلام لأن هارون لم يل أمر بني اسرائيل بعد موسى عليهما السلام ، وانما ولي الأمر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون فتى موسى وصاحبه الذي سافر معه في طلب الخضر عليهما السلام ، كما ولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه في الغار الذي سافر معه الى المدينة .
واذا لم يكن علي نبيا كما كان هارون نبيا ، ولا كان هارون خليفة بعد موسى على بني اسرائيل ، فقد صح أن كونه رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى انما هو في القرابة فقط ، وأيضا فانما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال المنافقون - وذكر الحديث بتمامه - ثم قال يريد عليه السلام أنه استخلفه على المدينة مختارا لاستخلافه كما استخلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام أيضا مختارا لاستخلافه ، ثم قد استخلف عليه السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة في أسفاره رجالا سوى علي ، فصح أن هذا الاستخلاف لا يوجب لعلي فضلا على غيره ولا ولاية الأمر بعده كما لم يوجب ذلك لغيره من المستخلفين " أهـ .

قيل له : هل مشاركة في النبوة كما شارك هارون موسى .

فان قال : نعم ، كفر ، وان قال : لا .

قيل له : فهل كان أخاه في النسب .

فان قال : نعم فقد كذب .

فاذا بطل أخوه النسب ومشاركة النبوة فقد صح وجه الاستخلاف وان جمل استخلافه في حياته على المدينة أصلا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلف في كل غزاة غزاها غيره من أصحابه كابن أم مكتوم، (١) وخفاف بن أيماء بن رحضة الغفاري (٢) وغيرهما من خلفائه.

---

(١) هو عبد الله بن أم مكتوم الأعمى القرشي العامري، وأمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم، واختلفوا في اسم أبيه، كان اسلامه قديما ، واختلفوا في هجرته فقيل : كان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل : غير ذلك . وكان النبي يستخلفه كثيرا على المدينة في غزواته . وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال وشهد فتح القادسية، وكان معه اللواء وقتل شهيدا بالقادسية ، وقيل : رجع الى المدينة من القادسية فمات ولم يسمع لهذكر بعد عمر بن الخطاب . وقال ابن عبد البر : استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاث عشرة مرة .

أنظر عن ترجمته : الاستيعاب (٣ : ٩٩٧) (٣ : ١١٩٨) .
طبقات ابن سعد (٤ : ٢٠٥-٢١٢) البداية والنهاية (٧ : ٤٩)

(٢) هو خفاف . بضم أوله وتخفيف الفاء - بن ايماء - بكسر الهمزة وسكون التحتانية - بن رحضه - بفتح الراء المهملة ثم معجمة - بن خربة ابن حارثة بن غفار الغفاري . كان أبوه سيد غفار وكان هو امام بني غفار وخطيبهم . كان ينزل غيقة ويقدم المدينة كثيرا . شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان . يعد في المدنيين . قيل : لأبيه ولجده صحبة . مات في خلافة عمر أو قبل ذلك ،
أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (٢ : ١٣٨) الاستيعاب (٢ : ٤٤٩-٤٥١)

فان احتج بقوله عليه السلام :

١١- " علي مني وأنا منـــــه "

قيل له : نحن لا ننكر هذه وأنها فضيلة شريفة له وقد قال مثل ذلـك في العباس (١) وجليبيب (٢) وغيرهما .

١١- هذا طرف من حديث أخرجه الامام البخاري في المغازي (باب عمـرة القضاء) من حديث البراء بن عازب . أنظر الفتح (٧ : ٤٩٩) رقم الحديث ٤٢٥١ .
وأخرجه الامام الترمذي في جامعه من حديث حبشي بن جنادة وتمـام الحديث : " ولا يؤدي عني الا أنا أو علي " . وقال : هذا حديث حسـن غريب صحيح .
أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ٢٢١) رقم الحديث : ٣٨٠٣ .
وأخرجه ابن ماجه في فضائل علي بن أبي طالب . أنظر : المقدمة ص ٤٤) ، رقم الحديث : ١١٩ .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ : ٢٩٤) وفي تاريخ أصبهان (١ : ٢٥٣) من حديث حبشي بن جنادة .

(١) العباس : هو العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل أسلم قبل الفتح وكتم أسلامه ، وخرج مع قومه الى بدر فأسر يومئذ . ولـد قبل عام الفيل بثلاث سنين ، كان من أطوال الرجال وأحسنهم صـورة وأبهاهم وأجهرهم صوتا مع الحلم الوافر والسؤدد . وهو الذي كان أول من تكلم ليلة العقبة حين بايع الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، فكان مما قاله : " يامعشر الخزرج قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه ، وهـو من أعز الناس في عشيرته . . " .
وكان رضي الله عنه ممن ثبت يوم حنين حين انكشف الناس .
وكان عمر رضي الله عنه في خلافته يستسقي بالعباس .
عاش رضي الله عنه ثمانيا وثمانين سنة ، ومات سنة ٣٢ ، فصلى عليه عثمـان ودفن بالبقيع وقيل غير ذلك .
أنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : (٢ : ٧٨) ، الجرح والتعديـل (٦ : ٢١٠) ، الاستيعاب (٢ : ٨١٠) .

(٢) جليبيب : بضم الجيم على وزن قنيديل ، وهو أنصاري ، وكان دميم الوجـه قصير القامة ، له ذكر من حديث أبي برزة الأسلمي في انكـــاح =

١٢- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل حدثنا اسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : " أن رجلا وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه (فقالوا : والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح) (١) فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وقال : أي أهل الأرض ، تعلمون من أكرم على الله . قالوا : أنت . قال : فان العباس مني وأنا منه " .

١٣- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم العدوي عن أبي برزة الأسلمي :

= رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة رجل من الأنصار ، فكأن الأنصاري أبا الجارية وامرأته كرها ذلك ، فسمعت الجارية بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلت قول الله : " وماكان لمؤمن ولا مؤمنة " الأحزاب ٣٦ . وقالت : رضيت وسلمت لما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعا لها رسول الله وقال : " اللهم أصبب عليها الخير صبا . ولا تجعل عيشها كدا " .

ثم ان جليبيها قتل في احدى الغزاة - كما هو مذكور في حديث الباب - فكانت رضي الله عنها من أكثر الناس انفاقا .

أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (١ : ٣٤٨) ، الاستيعاب (١ : ٢٧١-٢٧٣) الاصابة (١ : ٢٤٤) ، صفة الصفوة (١ : ٧٢٢-٧٢٤) .

١٢- أخرج هذا الحديث أحمد في المسند (١ : ٣٠٠) من حديث اسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة (٢ : ٩٢٥) رقم الحديث : ١٧٧٠ وصححه الحاكم (٣ : ٣٢٩) ووافقه الذهبي .
وأخرجه النسائي في القسامه (باب القود من اللطمة) من حديث اسرائيل عن عبد الأعلى ، وأنظر كنز العمال (١١ : ٧٠٢) .

(١) مابين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث .

١٣- أخرجه الامام مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل جليبيب رقم الحديث =

" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فلما فرغ من القتال قال : وهل تفقدون من أحد ، لكنني أفقد جليبيبا ، فوجدوه عند سبعة ، قد قتلهم وقتلوه . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه ، قالها مرتين أو ثلاثا . ثم قال بذراعيه هكذا فبسطهما . فوضع على ذراعي النبي صلى الله عليه وسلم حتى حفر له فما كان له سرير الا ذراعي النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفن . "

فان احتج بأنه كان رضي الله عنه ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قيل له : قد شاركه عثمان بن عفان وغيره رضي الله عنهما في هذا الأمر .

فان عثمان كان ختنه على ابنتيه (١) وأبا العاص بن الربيع على ابنته (٢) .

فان قال : هو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم .

= ٢٤٧٢ من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة عن أبي برزه .
وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (١ : ٢٦١)
وأخرجه أحمد (٤ : ٤٢٢ ، ٤٢٥) من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة .

(١) عثمان بن عفان رضي الله عنه كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على : أم كلثوم ورقية ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهما ، ولذلك سمي ذا النورين ، وقيل : ما أغلق أحد الباب على بنتي نبي من الأنبياء الا عثمان رضي الله عنه .

(٢) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي . أمه هاله بنت خويلد . كانت زينب رضي الله عنها ، كبرى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته . أسلم بعد الهجرة ، وكان ذلك حين خرج في تجارة لقريش الى الشام ، فلما كان بقرب المدينة أراد بعض المسلمين أن يخرجوا اليه فيقتلوه ويأخذوا ما معه فبلغ ذلك زينب رضي الله عنها ، فاستأذنت من أبيها أن تجيره فأذن لها ، فذهب الى مكة وأدى اليهم ودائعهم ثم أشهدهم أنه أسلم . وعاد الى المدينة مهاجرا =

١٤- لأدفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله"

قيل : قد شاركه في هذه الفضيلة عدد من الصحابة منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وزيد (١) وأسامه (٢)

= فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها زوجته بالنكاح الأول ، وقيل : بعقد جديد ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليه في مصاهرته ، ولدت له زينب أمامة ، وفي الصحيحين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحملها في صلاته ، قيل : تزوجها علي رضي الله عنه بعد موت خالتها فاطمة عليها السلام .

مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وقيل : غير ذلك .

أنظر ترجمته في : الاصابة (٤ : ١٢١-١٢٣) ، أسد الغابة (٦ : ١٨٥) .

١٤- هذا جزء من حديث طويل اتفق على تخريجه البخاري ومسلم :

أخرجه البخاري في المغازي (باب غزوة خيبر) من حديث سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد . أنظر : الفتح (٧ : ٤٧٦) رقم الحديث : ٤٢٠٩ ، ٤٢١٠ .

وأخرجه مسلم في الفضائل (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) من حديث سهل بن سعد . رقم الحديث :

وأخرجه الامام أحمد في مسنده (١ : ١٨٥) من حديث سعد بن أبي وقاص

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ١٠٨-١٠٩) من حديث سعد بن أبي وقاص وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٣٥٦)

(١) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، أبو أسامه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابي جليل ، مشهور ، من أول الناس اسلاما ، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة .

أنظر ترجمته في الاستيعاب (٣ : ٣٩٠) ، أسد الغابة (٢ : ٢٨١) . الاصابة (٤ : ٤٧) ، سير أعلام النبلاء (١ : ٢٢٠)

(٢) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، الأمير أبو محمد ، وأبو زيد صحابي مشهور ، كان يدعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

والحسن (١) والحسين (٢) وعائشة (٣) رضي الله عنهم ، من ذلك :

= مات سنة أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة .
أنظر عن ترجمته : الاستيعاب (١ : ٧٥) ، تهذيب التهذيب (١ : ٥٠)
تقريب التهذيب (١ : ٥٣) ، سير أعلام النبلاء (٢ : ٤٩٦)

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها ، أحد سبطي النبي صلى الله عليه وسلم وريحانته وهو وأخوه الحسين سيدا شباب أهل الجنة ولد رضي الله عنه في شعبان سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل في النصف من رمضان . ومات شهيدا بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين ، وقيل : بل مات سنة خمس وقيل : غير ذلك .
أنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٣ : ٢٤٥) ، تقريب التهذيب (١ : ١٦٨) ، أسد الغابة (٢ : ٩) ، حلية الأولياء (٢ : ٣٥) .

(٢) هو الحسين بن علي بن أبي طالب ، أخو الحسن المذكور قريبا ، الامام الشهيد ، أبو عبد الله كان مولده في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة ، واستشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة .
أنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٣ : ٢٨٠) ، تقريب التهذيب (١ : ١٧٧) ، أسد الغابة (٢ : ١٨) .

(٣) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة الصديقة خديجة رضي الله عنها ، ودخل بها في شوال سنة اثنتين ، وهي ابنة تسع ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كبيرا ، وعن أبيها ، وعمر وفاطمة وغيرهم ، ولدت رضي الله عنها في الاسلام ، وهي أصغر من فاطمة رضي الله عنها بثمان سنين وكانت أحب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأعلمهن .
توفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين وقيل : ثمان وخمسين ، ودفنت بالبقيع .
أنظر ترجمتها : سير أعلام النبلاء (٢ : ١٣٥) حلية الأولياء (٢ : ٤٢) ، تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٣٣-٤٣٦) وغيرها .

١٥- حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن يخامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" اللهم صل على أبي بكر فانه يحبك ويحب رسولك ، اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك ، اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك ، اللهم صل على (أبي) (١) عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك ، اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك " كذا رواه يزيد عن مالك بن يخامر مرسلا وغيره عن معاذ .

١٦- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة :

١٥- أورده ابن عساكر في تاريخه (١٣ : ٢٥٢ : ب) وقال : هذا الحديث على ارساله فيه انقطاع .

وأورده الذهبي في السير (٣ : ٦٥) وقال : منقطع .

(١) سقطت من المخطوطة .

١٦- حديث شفاعة أسامة للمخزومية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب ذكر أسامه بن زيد) . الفتح (٧ : ٨٧) رقم الحديث: ٣٧٣٢ .

وأخرجه في الحدود (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان) أنظر : الفتح (١٢ : ٨٧) رقم الحديث : ٦٧٨٨

وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء . الفتح (٦ : ٥١٣) رقم الحديث ٣٤٧٥ .

وأخرجه مسلم في الحدود (باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود) رقم ١٦٨٨ .

وأخرجه أبو داود في الحدود (باب في الحد يشفع فيه) . أنظر عون المعبود (١٢ : ٣١) رقم الحديث : ٤٣٥١ .

وأخرجه الترمذي في الحدود (باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود) أنظر تحفة الأحوذي (٤ : ٦٩٨) رقم الحديث ١٤٥٢ .

كلهم من حديث الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة.

(٣) دلائل النبوة :

نسبه لأبي نعيم غير واحد[١] وقد طبع طبعة أولى بالمطبعة النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٢٠ .

وطبع بتحقيق محمد رواس قلعه جي .

وحول الكتاب يمكن الرجوع الى ماكتبه الاستاذ محمد بهجت البيطار في مجلة المجمع العلمي الدمشقي .[٢]

(٤) المنتخب من كتاب الشعراء :

وهي رسالة صغيرة لم يذكرها أحد ولعل ذلك لصغرها وطبعت أخيرا[٣] بتحقيق الدكتور : عبد العزيز بن ناصر المانع.

وحول هذه الرسالة يمكن الرجوع الى التعريف الذي كتبه الاستاذ : يوسف العش في مجلة المجمع العلمي الدمشقي .[٤]

هذا وقد ذكر الدكتور فاروق حمادة في كتابه (المنهج الاسلامي في الجرح والتعديل)[٥] (ص٤٣) أنه قام بتحقيق كتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠) وقال : انه تحت الطبع . ولم أطلع عليه .

كما أن كتاب (صفة الجنة) قام بتحقيقه أحد طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى ونال به درجة الماجستير.

---

(١) أنظر على سبيل المثال : سير أعلام النبلاء (١١ : ١٩٦) ، مجموع الفتاوى (٤ : ٢٢) .

(٢) ص ٦٤٠ - ٦٤٢ .

(٣)

(٤) أنظر (ص٣٥٩-٣٦٣) .

(٥) طبع سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

حدثني عمرو بن العاص : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل[١] ، فلما أتيته قلت : أى الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة ، قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : فعدد رجالا .

١٩- حدثنا فاروق الخطابى حدثنا أبو مسلم الكشى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت قال : سمعت البراء يقول : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن أو الحسين على عاتقه وهو يقول اللهم انى أحبه فأحبه " .

---

(١) ذات السلاسل : تقع وراء وادى القرى ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام ، وكانت الغزوة فى جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل غير ذلك ، وكان من خبرها أن جماعة من قضاعة يريدون أن يدنوا الى أطراف المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء وبعثه فى ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار .

أنظر : ابن سعد (٢ : ١٣١) ، الفتح (٨ : ٧٤) .

١٩- أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة (باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما) الفتح (٧ : ٩٤) رقم : ٣٧٤٩ ، من حديث عدى بن ثابت عن البراء .

وأخرجه الترمذى فى المناقب بنحوه . أنظر : تحفة الأحوذى (١٠ : ٢٨٦) رقم : ٣٨٧٣ ، من حديث شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢ : ٣٥) من حديث شعبة عن عدى ابن ثابت عن البراء .

٢٠- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو عوانة عن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه حدثني أسامة بن زيد قال : " مررت بالمسجد فاذا علي والعباس قاعدان فقالا : يا أسامة . استأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يارسول الله . هذا علي والعباس بالباب يريدان الدخول عليك . قال : تدري ماجاء بهما ؟ قلت : لا والله يارسول الله ماأدري ماجاء بهما . قال : ولكني قد علمت ماجاء بهما ، ايذن لهما . فدخلا عليه فقال علي : يارسول الله ، جئناك نسألك أي أهلك أحب اليك ؟ قال : فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم . قال علي : والله يارسول الله ماعلي أهلك أسألك قال : فأحب الناس الي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه ،أسامه. قال : ثم من يارسول الله؟ قال : ثم أنت . قال العباس : جعلت عمك آخرهم . قال : ان عليا سبقك بالهجرة .

٢١- حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا عبد الله بن عبد العزيز حدثنا علي بن الجعد حدثنا عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة :" انه لمن أحب الناس الي بعده ".

٢٠- أخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب أسامة بن زيد) من حديث أبي عوانة عن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أسامه . وقال : هذا حديث حسن صحيح وكان شعبة يضعف عمرو بن أبي سلمة.
أنظر تحفة الأحوذي (١٠ : ٣٢٣) رقم ٣٩٠٨ .
وأنظر : كنز العمال (١٣ : ٢٧٣) .

٢١- أورده المؤلف هنا مختصرا وسيأتي بتمامه ص فأنظر تخريجه هناك .

وهذه كلها فضيلة لهم وله رضي الله عنهم .

فان احتج المعاند بأنه استحق الخلافة لأنه كان أولهم اسلاما[1] .

طولب ببيان ما ذكره .

فان قال : روى ذلك عنه وعن غيره .

قيل له : قد روى خلاف ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم . فان كنت تحتج بالأخبار . فاذا ماتعارضت الأخبار سقطت الحجة[2] .

٢٢- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي يحيى سليمان بن عامر وضمرة بن حبيب وأبي طلحة نعيم بن زياد كل هؤلاء سمعه من أبي أمامة الباهلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمعت عمرو بن عبسة السلمي قال : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت : يارسول الله من معك في هذا الأمر قال : رجلان ، أبو بكر وبلال ، فأسلمت عند ذلك ، فلقد رأيتني ربع الاسلام ،

---

(١) فيه اشارة الى ما أخرجه ابن ماجه في سننه (١ : ٤٤) من حديث عباد بن عبد الله عن علي أنه قال : " أنا عبد الله ، وأخو رسوله صلى الله عليه وسلم وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كذاب ، صليت قبل الناس لسبع سنين " .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ١١٢) .

قال الذهبي في مختصر المستدرك (٣ : ١١٢) : " وهذا باطل لأن النبي صلى الله عليه وسلم من أول ما أوحي اليه آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات أو بعده بساعات وعبد الله مع نبيه فأين السبع سنين ، ولعل السمع أخطأ فيكون أمير المؤمنين قال : عبدت الله ولي سبع سنين ولم يضبط الراوي ما سمع ، ثم حبه شيعي قد قال ما يعلم بطلانه من أن عليا شهد معه صفين ثمانون بدريا وذكره أبو اسحاق الجوزجاني فقال : هو غير ثقة وقال الدارقطني : وغيره . ضعيف" أهـ .

(٢) هذا اذا لم يمكن الجمع بينهما .

٢٣- حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حريز بن عثمان عن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة: قال: " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ، فقلت: من معك على هذا الأمر؟ قال: حر وعبد، ومعنا أبو بكر وبلال ".

٢٤- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن خليفة الحلبي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا محمد بن مهاجر عن عمرو بن عبسة قال: " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما بعث وهو يومئذ مستخف فقلت: فمن معك على هذا الأمر؟ قال: حر وعبد، يعني: أبو بكر وبلال ".

٢٥- حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن يزيد ابن طلق عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: يارسول الله من أسلم معك؟ قال: حر وعبد ".

٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥ - حديث عمرو بن عبسة أخرجه الامام مسلم بنحوه من حديث أبي أمامه عن عمرو بن عبسة في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (باب اسلام عمرو بن عبسة) رقم: ٨٣٢.
وأخرجه أحمد من حديث أبي أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن البيلماني وغيرهما في مواضع من مسنده (٤: ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ٣٨٥).
وأخرجه البخاري في تاريخه (باب عمرو) رقم ٢٤٧٤، التاريخ الكبير (٦: ٣٠٢ - ٣٠٣)
وأخرجه ابن عبد البر بسنده في الاستيعاب (٣: ١١٩٣) وابن الأثير في أسد الغابة (٤: ٢٥٢).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢: ١٥، ١٦).

٢٦- حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم بن هاشم قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت سعدا يقول : " ما أسلم أحد في اليوم الذى أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام ".(١)

٢٦- أخرج حديث سعد البخارى فى فضائل الصحابة (باب مناقب سعد ابن أبى وقاص الزهرى) أنظر : الفتح (٧ : ٨٣) رقم الحديث : ٣٧٢٧ ، من حديث هاشم بن هاشم عن ابن المسيب عن سعد .

وفى مناقب الأنصار (باب اسلام سعد ابن أبى وقاص) . أنظر الفتح : (٧ : ١٧٠) رقم ٣٨٥٨ .

وأخرجه أحمد فى كتاب فضائل الصحابة (٢ : ٧٥٣) رقم : ١٣٢٠ ،

وأخرجه ابن ماجه فى السنة (فضل سعد بن أبى وقاص) من حديث سعيد ابن المسيب عن سعد بن أبى وقاص بمثله .

أنظر : سنن ابن ماجه (١ : ٤٧) رقم الحديث : ١٣٢ .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١ : ٩٢) من حديث هاشم بن هاشم عن سعيد ابن المسيب عن سعد بن أبى وقاص.

(١) قال الامام ابن حجر فى الفتح (٧ : ٨٤) فى قول سعد :" وانى لثلث الاسلام": " قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه أن من كان أسلم فى ابتداء الأمر كان يخفى اسلامه ولعله أراد بالاثنين الآخرين : خديجة وأبا بكر أو النبى وأبا بكر وقد كانت خديجة أسلمت قطعا ، فلعله خص الرجال . قال : ولقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار :" رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعبد وأبو بكر" وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أشرت اليه أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وعلى رضى الله عنه أو لم يكن اطلع على أولئك " أهـ .

وأنظر كذلك ص ١٧٠ من الجزء نفسه .

فان احتج بالموضوعات من أخبار الروافض .

قيل له : ان أعتللت بذلك الزمناك قبول أخبارهم (١) وما يروونه في قتل الشيعة وأنهم مشركون وغير ذلك من الأخبار التي لا ثبوت لك ولا لغيرك فيها ،

ويقال له : ماهذه الأخبار التي تحتج بها الشيعة ؟

فان قال ، أوصى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد اليه ، وأنه القاضي لدينه والقائم بعهده والمنجز موعده ، وماشاكله من موضوعاتهم وأباطيلهم

قيل له : قد روى من الوجوه المرتضى خلافه وذلك ما .

٢٧- حدثناه الطلحي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت :

" ما ترك رسول الله درهما ولا دينارا ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشئ " .

---

(١) أي أخبار معارضيهم وما يروونه وسيورد المؤلف بعضا منها كما سيأتي قريبا .

٢٧- حديث عائشة أخرجه مسلم في الوصية (باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصي فيه) رقم : ١٦٣٥ من حديث عبد الله بن نمير وأبو معاوية .

وأخرجه ابن ماجه في الوصايا (باب هل أوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أنظر سنن ابن ماجه (٢ : ٩٠٠) رقم الحديث : ٢٦٩٥ من حديث عبد الله بن نمير وأبو معاوية .

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١ : ١٠٠) من حديث عائشة .

٢٨- حدثنا أبو اسحاق بن حمزة وحبيب بن الحسن قالا : حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال : " سألت عبد الله بن أبي أوفى : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى ؟ قال : لا . قلت : فكتب على المسلمين أو أمر المسلمين بالوصية ولم يوص ؟ قال : لا ، أوصى بكتاب الله . قال : فقال هذيل : (أبو بكر)[١] كان يتأمر على وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ! يود أبو بكر أنه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم[٢] أنفه بخزام " أثنى عليه لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٨- أخرجه البخارى فى فضائل القرآن (باب الوصاة بكتاب الله عز وجل) مختصرا . الفتح (٩ : ٦٧) . رقم الحديث : ٥٠٢٢ ، من حديث ابن مغول .

وأخرجه فى المغازى (باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته)

أنظر : الفتح (٨ : ١٤٨) . رقم ٤٤٦٠ .

وأخرجه مسلم فى الوصية (باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه) من حديث عبد الرحمن بن مهدى عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف . رقم الحديث : ١٦٣٤ .

وأنظر مسند أحمد (٤ : ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢) من حديث عبد الله ابن أبى أوفى .

وأخرجه الترمذى فى الوصايا (باب ما جاء أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوص) مختصرا . أنظر : تحفة الأحوذى (٦ : ٣٠٧-٣٠٨) رقم : ٢٢٠٢

وأخرجه ابن ماجه فى الوصايا (باب هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف .

أنظر : سنن ابن ماجه (٢ : ٩٠٠) رقم الحديث : ٢٦٩٦ .

(١) ما بين المعقوفتين غير موجود فى المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التى خرجت الحديث .

(٢) الخزام : من خزم الشئ ، يخزمه خزما اذا شكه ، والخزامة : بـرة حلقة تجعل =

٢٩- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا أبو خليفة حدثنا علي بن المديني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال :

" لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي البيت رجال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا " . فأكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

قوموا " قال عبيد الله : سمعت ابن عباس يقول : ان الرزية (١) كل الرزية ما حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب لهم الكتاب لاختلافهم العظيم .

= في أحد جانبي منخري البعير .
أنظر : لسان العرب (١٢ : ١٧٤)
ومعناه هنا الانقياد أي أن أبا بكر كان يود لو أنه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد حتى يتبعه وينساق معه انسياق الجمل في يد قائده . أنظر : النهاية في غريب الحديث (٢ : ٢٩-٣٠) .

٢٩- حديث ابن عباس أخرجه البخاري في كتاب العلم (باب كتابة العلم) بنحوه . أنظر: الفتح (١ : ٢٠٨) . رقم الحديث : ١١٤ من حديث عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس .
وأخرجه في المغازي (باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته) من حديث عبيد الله عن عبد الله بن عباس . أنظر: الفتح (٨ : ١٣٢) رقم الحديث ٤٤٣٢
وأخرجه بنحوه في كتاب المغازي (باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس . أنظر الفتح (٨ : ١٣٢) رقم ٤٤٣١ .
وأخرجه في كتاب المرضى (باب قول المريض : قوموا عني) من حديث عبيد الله عن ابن عباس . أنظر الفتح (١٠ : ١٢٦) رقم الحديث : ٥٦٦٩ .
وأخرجه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (باب كراهية الاختلاف) من حديث عبيد الله عن ابن عباس . أنظر : الفتح (١٣ : ٣٣٦) رقم : ٧٣٦٦ . وأخرجه مسلم في الوصية (باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه) من حديث عبيد الله عن ابن عباس . رقم ١٦٣٧ .

(١) الرزية : بفتح الراء وكسر الزاي بعدها ياء ثم همزة ، وقد تسهل الهمزة =

ففى هذه الأخبار الثابتة ابطال لما ادعاه من اختصاص على رضى الله عنه بوصيته وعهده من دون المسلمين كافة - ولقد سئل على رضى الله عنه فيها :

٣٠- رواه عنه أبو جحيفة وغيره : " هل خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ؟ فقال : ما هو الا كتاب الله وفهم يؤتيه الله من شاء فى الكتاب " فان احتج بأن عليا رضى الله عنه ردت له الشمس بعد أن غابت حتى

= وتشدد الياء ، ومعناها : المصيبة .

أنظر : الفتح (١ : ٢٠٩) .

قال القسطلانى فى ارشاد السارى (١ : ٢٠٧) تعليقا على قول ابن عباس المذكور فى الحديث : " وقد كان عمر بن الخطاب أفقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن على أنه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم كان ظهر له حين هم بالكتاب أنه مصلحة ثم أوحى اليه أن المصلحة فى تركه ، ولو كان واجبا لم يتركه عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لأنه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف وقد عاش بعد ذلك أياما ، ولم يعاود أمرهم بذلك" اهـ .

وقال الامام الذهبى فى تاريخه (٢ : ٣٨٤) :

" وانما أراد عمر التخفيف عن النبى صلى الله عليه وسلم حين رآه شديد الوجع لعلمه أن الله قد أكمل دينا ، ولو كان ذلك الكتاب واجبا لكتبه النبى صلى الله عليه وسلم ولما أخل به " أ هـ .

وأنظر البداية والنهاية (٥ : ٢٣٠)

وأنظر كذلك : الكلمة القيمة التى كتبها الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور حول هذه الحادثة فى مجلة الهداية الاسلامية (١٢ : ١٢) والتى نقلها محقق تاريخ الذهبى بكاملها (٢ : ٣٨٤) .

٣٠- هذا الحديث أخرجه بنحوه البخارى فى العلم (باب كتابة العلم) من حيث أبى جحيفة . أنظر : الفتح (١ : ٢٠٤) رقم : ١١١ .

وأخرجه بنحوه فى كتاب الديات (باب لا يقتل المسلم بالكافر) من حديث أبى جحيفة . أنظر الفتح (١٢ : ٢٦٠) رقم ٦٩١٥ . =

صلى العصر لوقتها حين فاتته.[(١)]

= وأخرجه في الجهاد (باب فكاك الأسير) من حديث أبي جحيفة بنحوه .

أنظر : الفتح (٦ : ١٦٧) . رقم : ٣٠٤٧ .

(١) حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه بعد ما غابت أخرجه أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار من حديث أسماء بنت عميس . ومال الى تصحيحه . أنظر : مشكل الآثار (٢ : ٨ ، ٩ ، ١٠) .

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١ : ٣٥٥) من حديث أسماء بنت عميس . وقال : هذا حديث موضوع بلا شك .

وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني في تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص٣٥٧) :

" فصل : هذه القصة أنكرها أهل العلم لأوجه .

الأول : أنها لو وقعت لنقلت نقلا يليق بمثلها .

الثاني : أن سنة الله عز وجل في الخوارق أن تكون لمصلحة عظيمة ولا يظهر هنا مصلحة ، فانه ان فرض أن عليا فاتته صلاة العصر كما تقول الحكاية فان كان ذلك لعذر فقد فاتت النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر يوم الخندق وفاتته وأصحابه صلاة الصبح في سفر ، فصلاهما بعد الوقت، وبين أنه ان وقع لعذر فليس فيه تفريط . وجاءت عدة أحاديث في أن من كان يحافظ على عبادة ثم فاتته لعذر يكتب الله عز وجل له أجرها كما كان يؤديها ، وان كان لغير عذر فتلك خطيئة اذا أراد الله مغفرتها لم يتوقف ذلك على اطلاع الشمس من مغربها ، ولا يظهر لاطلاعها معنى ، كما أنه لو قتل رجل آخر ظالما له ثم أحيا الله تعالى المقتول لم يكن في ذلك ما يكفر ذنب القاتل .

الثالث : ان طلوع الشمس من مغربها آية قاهرة اذا رآها الناس آمنوا جميعا كما ثبت في الأحاديث الصحيحة وبذلك فسر قول الله عز وجل (يوم يأت بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها) الآية .

فكيف يقع مثل هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينقل أنه ترتب عليه ايمان رجل واحد " . وأنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢ : ٣٩٥-٤٠١) رقم الحديث : ٩٧١ .

قيل له : لو جاز ذلك لعلي لكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولى وأجدى ، فقد فاتته يوم الخندق صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر فلم يصلوا الا بعد العشاء حتى قال : " ملأ الله قبورهم وقلوبهم نارا". فلم ترد عليه صلى الله عليه وسلم . ولو جاز لأحد لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق وأولى ولم يكن الله ليمنعه شرفا وفضلا ، وذلك ما روى عن علي رضى الله عنه من غير رجعه .

٣١- حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن المنهال حدثنا زيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي حسان عن عبيدة عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب :

٣١- أخرجه البخاري في المغازي (باب غزوة الخندق وهي الأحزاب) . الفتح (٧ : ٤٠٥) رقم ٤١١٢ .
وأخرجه في التفسير (باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) . الفتح : (٨ : ١٩٥) رقم : ٤٥٣٣ .
وأخرجه في الجهاد (باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة) . الفتح : (٦ : ١٠٥) رقم : ٢٩٣١ كلها من حديث عبيدة عن علي .
وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (باب التغليظ في تفويت صلاة العصر) رقم : ٦٢٧ .
وفيه (باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر) من حديث عبيدة وشتير بن شكل وغيرهما بألفاظ مختلفة عن علي رضي الله عنه رقم ٦٢٧ .
ومن أراد استقصاء طرق هذا الحديث فليرجع الى تعليق الاستاذ أحمد شاكر على تفسير الطبري (٥ : ١٨٢) ومابعدها .

" ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاتنا الوسطى[(١)] حتى آبت الشمس" رواه شتير بن شكل ويحي بن الجزار وغيرهما .

٣٢- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد حدثني عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلونا عن صلوات فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام لكل صلاة اقامة وذلك قبل أن ينزل عليه (فان خفتم فرجالا وركبانا) ".

٣٣- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا عبد الله ابن بكر حدثنا هشام عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر ابن عبد الله : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش . فقال : يارسول الله، صلى الله عليه وسلم : ماكدت أن أصلي حتى كادت أن تغرب . قال :

---

(١) حول الصلاة الوسطى ينظر : الفتح (٨ : ١٩٦) ، شرح مسلم للنووي : (٢ : ٢٧٣) . وتفسير الطبري (٥ : ١٦٧) ، والتمهيد (٤ : ٢٨٤) ، تفسير ابن كثير (١ : ٢٨٤) .

٣٢- أخرجه أحمد في المسند (٣ : ٢٥) من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد ابن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه .

٣٣- أخرجه البخاري في المغازي (باب غزوة الخندق وهي الأحزاب) من حديث هشام عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر .
أنظر الفتح (٧ : ٤٠٥) رقم : ٤١١٢ -
وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر) من حديث هشام عن يحي ، رقم (٦٣١) .
وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١ : ٢٥٩) بنحوه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماصلينا بعد . فنزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبه الى بطحان [(١)] فتوضأ للصلاة وتوضأت لها . فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وقد غلبنا النوم فنام عن الفجر " .

٣٤- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال : لو عرسنا فمال الى شجرة فنزل فقال : احفظوا علينا صلاتنا . فنمنا فما أيقظنا الا حر الشمس فانتبهنا " .

٣٥- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن العباس حدثنا هارون بن خليفة [(٢)] حدثنا عوف عن أبي رجاء حدثنا عمران بن حصين قال :

---

(١) بطحان : بالضم ثم السكون ، وحكى أهل اللغة : بطحان : بفتح أوله وكسر ثانية وقيل : بطحان : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو أحد أودية المدينة الثلاثة : العقيق وبطحان وقناة.
أنظر : معجم البلدان (١ : ٤٤٦) .

٣٤- ورد هذا الحديث هنا مختصرا وسيورده المؤلف مطولا ص فأنظر تخريجه هناك .

٣٥- هذا جزء من حديث طويل أخرجه الامام البخاري في التيمم (باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء) من حديث عمران بن حصين . الفتح : (١ : ٤٤٧) رقم : ٣٤٤ .
وأخرجه في المناقب (باب علامات النبوة في الاسلام) بنحوه .
أنظر : الفتح (٦ : ٥٨٠) رقم : ٣٥٧١ .
وأخرجه مسلم في المساجد (باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها) من حديث أبي رجاء عن عمران بن حصين . رقم ٦٨٢ .

(٢) هكذا في المخطوطة ولعلها تصحيف لهوذة بن خليفة فهو الذي روى عن عوف المذكور أما هارون فلم أجد له ذكرا فيما رجعت اليه من المصادر .

" كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرنا ليلة حتى اذا كان في آخر الليلة قبل الصبح وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا الا حر الشمس فكان أول من استيقظ بلال ثم فلان ثم عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو الذي يستيقظ لانا لا ندرى مايحدث له في نومه ".

فان عاد الى الاحتجاج بأحاديث الروافض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى :

٣٦- أ... خيرهم وأفضلهم وأنت الخليفة من بعدى" وفيها معناه.

قيل له : كذلك روى عن على رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :

٣٧- " يكون في آخر الزمان قوم ينتحلون حبك يقال لهم : الرافضة فاقتلوهم فانهم مشركون " وفي نظائر هذا غير أنا لا نحتج بمثلها.

ولقد عارض هذه الأخبار أخبار تضادها واهية كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم -

٣٨- أنه قال : " أبو بكر خير خلق الله ".

٣٦- لم أعثر عليه .

٣٧- أحمد في فضائل الصحابة (١ : ٤١٧) رقم : ٦٥١ من حديث ابن عباس بنحوه .

وأبو نعيم في الحلية (٤ : ٩٥) من حديث ابن عباس وقال : غريب تفرد به الحجاج عن ميمون .

٣٨- عزاه العجلوني في كشف الخفاء الى ابن عدى والطبراني والديلمي قال : وقال ابن عدى : هذا الحديث أحد ما أنكر على عكرمة .

أنظر كشف الخفاء (١ : ٣٣) .

ويؤيد هذا أنه تفضيل لأبي بكر على سائر الخلق فيلزم أن يكون أفضل من الأنبياء وهذا مالا يقوله أحد .

فان أبيتم قبول هذا الخبر فكذلك لا نقبل من أخباركم مايضاد هـذا . فالرجوع حينئذ الى مااجتمعت عليه (الأمة)[1] بعد الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك صحيح ماروى عنه من الأخبار الثابتة التى قبلها العلماء ولا دافع لها .

فان احتج بقوله : أن النبى صلى الله عليه وسلم آخى بين الصحابة فاختار عليا

٣٩- فقال له : " أنت أخى فى الدنيا والآخرة ".

---

(١) مابين المعقوفتين ( ) غير موجودة فى المخطوطة وقد أثبتها لاقتضاء السياق لها .

٣٩- هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١ : ٢١٢-٢١٣) وقال : لا يصح ، والخطيب البغدادى (١٢ : ٢٦٨) من طريق عثمان ابن عبد الرحمن . حدثنا محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن على ابن أبى طالب مرفوعا .

قال الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ : ٢٥٦) : وهذا سند موضوع، عثمان بن عبد الرحمن القرشى وهو كذاب .

وقال الامام ابن تيمية : " وأحاديث المؤاخاة كلها موضوعة ولا آخى بين مهاجرى ومهاجرى ولكن بين المهاجرين والأنصار، وأقره الذهبى .

أنظر : مختصر المنهاج (١٧٠، ٣١٧، ٤٦٠) .

وتعقبه ابن حجر فى الفتح (٧ : ٢٧١) بقوله : " وأنكر ابن تيمية فى كتاب الرد على ابن المطهر الرافضى المؤاخاة بين المهاجرين ، وخصوصا مؤاخاة النبى صلى الله عليه وسلم لعلى قال : لأن المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤاخاة النبى صلى الله عليه وسلم لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجرى لمهاجرى وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المؤاخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى . فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر حكمة مؤاخاة النبى =

قيل له هذه الفضيلة[1] لا توجب الخلافة ، ولو كانت هذه توجب الخلافة لكانت
من له الأبوة أخص وأوجب ، وقد قال ذلك للعباس . فقال : "هو أبي".
والأب أقرب من الأخ مع أن لفظة الأخوة مشتركة شاركة فيها أبو بكر
وغيره . ولفظة الأبوة مخصوصة للعباس.

٤٠- حدثنا أبو بكر بن أحمد بن القاسم بن الحسن حدثنا أبو القاسم[2]
حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن (يزيد بن أبي
زياد)[3] عن عبد الله بن الحارث حدثني عبد المطلب بن ربيعة
(ابن الحارث بن عبد المطلب)[3] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" احفظوني في العباس فانه (بقية آبائي و ان)[3] عم الرجل صنو[4] أبيه".

= صلى الله عليه وسلم لعلي لأنه هو الذي يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر " أهـ. وذكر أحاديث تدل على ما هذب اليه ومال الى تصحيحها .

(١) أي على تقدير ثبوتها .

٤٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢ : ١٠٨) رقم ١٢٢٥٩ بهذا السند بنحوه وأخرجه من حديث ابن عيينة عن داود بن سابور عن مجاهد بمثله (١٢ : ١٠٩) رقم ١٢٢٦٠ بمثله .
وأخرجه ابن عساكر . أنظر تهذيب تاريخ دمشق (٧ : ٢٣٨-٢٣٩)
وأنظر : كنز العمال (١١ : ٦٩٩) رقم : ٣٣٣٩٠ .

(٢) هنا كلمة مطموسة ولعلها : البغوي ، فان من تلاميذ ابن أبي شيبة أبو القاسم البغوي .

(٣) ما بين المعقوفتين ( ) مطموس في المخطوط وقد أثبته من المصادر التي خرجت الحديث .

(٤) الصنو : المثل ، أي العم مثل الأب ، ومنه قوله تعالى : (صنوان وغير صنوان) .

وأما قوله لأبي بكر رضي الله عنه : أخي .(١)

٤١- علي بن أحمد المقدسي حدثنا أبو عبد الرحمن السناء حدثنا أزهر ابن جميل حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن اسماعيل بن رجاء عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبد الله(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

" لو اتخذت خليلا(٣) لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وقد أتخذ الله صاحبكم خليلا .

---

(١) في هذا الموضع طمس في المخطوطة ولعل الصواب قول المصنف : ما حدثناه

٤١- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذا خليلا)
أنظر الفتح (٧ : ١٧) رقم : ٣٦٥٦ من حديث عكرمة عن ابن عباس بنحوه .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل أبي بكر الصديق)
رقم : ٢٣٨٣ من حديث شعبة عن اسماعيل بن رجاء عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص .
وأخرجه الترمذي في مناقب أبي بكر رضي الله عنه .
أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ١٣٧-١٣٨) رقم الحديث : ٣٨٣٥ من حديث أبي الأحوص، وأبو نعيم في الحلية (٣ : ٣٤٣) من حديث عكرمة عن ابن عباس، (٧ : ٣١٥) من حديث شقيق عن ابن عباس.

(٢) هو عبد الله بن مسعود .

(٣) الخليل : قال في النهاية : الخلة : بالضم ، الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه . والخليل : الصديق ، فعيل بمعنى مفاعل ، وقد يكون بمعنى مفعول وانما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى ، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا ، وهذه خصلة شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فان الطباع غالبة وانما الله يختص بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين . ومن جعل الخليل مشتقا من الخلة بالنصب وهي الحاجة والفقر أراد : اني أبرأ من الاعتماد والافتقار الى أحد غير الله تعالى . أنظر النهاية في غريب الحديث (٢ : ٧٢) .

٤٢- حدثنا أبو اسحاق بن حمزة حدثنا محمد بن محمد بن عقبة حدثنا محمد بن طريف حدثنا زياد بن الحسن بن فرات القزاز عن جده فرات عن سعيد بن جبير قال: كتب ابن عقبة الى عبد الله بن الزبير في الجد . فقرأت كتابه اليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت متخذا خليلا دون ربي لا تخذت أبا بكر خليلا ، ولكن أخي في الدين وصاحبي في الغار " فان أبا بكر كان ينزله بمنزلة الوالد . فان أحق ما اقتدينا به قول أبي بكر رضي الله عنه ".

فان احتج بقوله صلى الله عليه وسلم لعلي :

٤٣- " انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ".

قلنا : هكذا نقول وهذه من أشهر الفضائل وأبين المناقب ، لا يبغضه الا منافق ولا يحبه الا مؤمن ، ولو أوجب هذا الخبر الخلافة لوجبت اذا الخلافة للأنصار لأنه قال مثله في الأنصار وهو ما :

٤٤- حدثناه فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا الحجاج بن المنهال

٤٢- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب قول النبي : لو كنت متخذا خليلا) مختصرا من طريق ابن أبي مليكة. أنظر الفتح (٧ : ١٧) رقم : ٣٦٥٨ وأخرجه أحمد في المسند (٤ : ٤) من حديث فرات القزاز عن سعيد بن جبير وأبو نعيم في الحلية (٤ : ٣٠٧) بمثله سندا ومتنا وقال غريب من حديث سعيد بن جبير وفرات القزاز ، تفرد به محمد بن طريف.

٤٣- سبق تخريجه ص ١٦ رقم : ٦ .

٤٤- أخرجه مسلم في الايمان (باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق) . رقم : ٧٥ من حديث عدي بن ثابت عن البراء

وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار (باب حب الأنصار من الايمان) .

أنظر : الفتح (٧ : ١١٣) رقم : ٣٧٨٣ بهذا الاسناد .

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠١) .

=

حدثنا شعبة أخبرني عدي بن ثابت سمعت البراء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للأنصار :

" لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله "

٤٥- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو ادريس بن جعفر العطار حدثنا يزيد بن هارون حدثنا يحي بن سعيد بن ابراهيم عن الحكم بن ميناء (١) عن زيد بن جارية الأنصاري قال : كنا جلوسا حول سرير معاوية فخرج علينا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله وذكر فيه كلاما "

فان احتج بشجاعته رضوان الله عليه ، وأنه كان من أشد القوم بأسا وأربطهم جأشا .

قيل له : الشجاعة وان حيز بها الفضل فليست بحجة لاستحقاق الخلافة

= والامام أحمد في المسند (٤ : ٢٩٢) من حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء .

وأخرجه الامام الترمذي في المناقب (في فضل الأنصار وقريش) من حديث شعبة. أنظر: تحفة الأحوذي (١٠ : ٤٠٠-٤٠١) رقم ٣٩٩١ . وقال : هذا حديث صحيح .

٤٥- أخرجه الامام أحمد في المسند (٤ : ٩٦ ، ١٠٠) بهذا السند .

والبخاري في التاريخ الكبير (٣ : ٣٨٩) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ : ٣٩) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح .

(١) في المخطوطة : الحكم بن نبه ، وهو تصحيفه والمثبت من المسند (٤ : ١٠٠) والتقريب : (١ : ١٩٢) رقم الترجمة ٥٠٤ .

فلقد كان فى الأنصار من الشجعان والأبطال غير واحد ، منهم : أبو دجانة [١] وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح [٢] والبراء بن مالك [٣] وغيرهم فى اخوانهم من المهاجرين منهم : عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه الذى

---

(١) أبو دجانة : هو سماك بن خرشة ، وقيل : سماك بن أوس بن خرشة ابن لوذان بن عبد ود الأنصارى الساعدى ، أبو دجانة ، وهو مشهور بكنيته ، شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان من الشجعان القلائل ، وكانت له عصابة حمراء يعرف بها فى الحرب . استشهد يوم اليمامة بعد ما أبلى بلاء حسنا ، وقيل : بل عاش حتى شهد صفين مع على . قال ابن الأثير والأول أصح أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (٢ : ٤٥١) . الاصابة (٤ : ٥٩) . صفوة الصفوة (١ : ٤٨٦) ، سير أعلام النبلاء (١ : ٢٤٣) .

(٢) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية ابن ضبيعة بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصارى من السابقين الأولين من الأنصار ، شهد بدرا وقتل يومها عقبة بن أبى معيط ومسافع بن طلحة وأخاه ، وحين سمعت أم مسافع بذلك نذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم لتشربن فيه الخمر ، وكان عاصم قد أرسله النبى صلى الله عليه وسلم على رأس سرية حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحيى من هذيل وهم بنو لحيان ، فلحقوهم وأعطوهم العهد ألا يقتلوهم ان نزلوا عندهم ، فأما عاصم فأبى لأنه كان عاهد الله أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ، فقاتلوهم حتى قتل عاصم . فأرسلت قريش ليؤتوا بشئ من جسده فبعث الله سبحانه مثل الظلة من الدبر (النحل والزنابير) فحمته من رسلهم فلم يقدروا على شئ منه ، فلما أعجزهم قالوا : ان الدبر سيذهب اذا جاء الليل ، فبعث الله مطرا ، فجاء سيل فحمله فلم يوجد وكان يسمى : حمى الدبر .
أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (٣ : ١١١) الاصابة (٢ : ٢٤٤) ، فتح البارى (٦ : ١٦٥) .

(٣) هو البراء بن مالك بن النضر الأنصارى ، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه =

بلغ من نكايته يوم بدر فيهم أنه سمى الجزار . ولطلحة [١] والزبير ابن العوام [٢] فى كل موطن ، وحمزة [٣] أسد الله

= شهد أحدا والخندق والمشاهد كلها الا بدرا ، وكان شجاعا مقداما وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكتب ألا يستعملوا البراء على جيش من الجيوش ، فانه مهلكة من المهالك . قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم : " رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك" . ولما كان يوم تستر من بلاد فارس ، انكشف الناس، فقال له المسلمون : يابراء أقسم على ربك فقال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم والحقتنى بنبيك فحمل وحمل الناس معه ، فانهزم الفرس وقتل البراء وذلك سنة عشرين وقيل : تسع وعشرين ، وقيل : ثلاث وعشرين .
أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (١ : ٢٠٦) ، طبقات ابن سعد (٧ : ١٦) ، الاصابة (١ : ١٤٣) ، حلية الأولياء (١ : ٣٥٠) ، سير أعلام النبلاء (١ : ١٩٥) .

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ابن مرة التيمى ، أبو محمد القرشى المكى أحد العشرة المبشرين بالجنة ، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة . قيل : قتله مروان بن الحكم .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (١ : ٢٣) ، تقريب التهذيب : (١ : ٣٧٩) ، حلية الأولياء (١ : ٨٧) ، أسد الغابة (٣ : ٨٥) .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب أبو عبد الله القرشى الأسدى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (١ : ٤١) حلية الأولياء (١ : ٨٩) الاصابة (١ : ٣٥٣) ، أسد الغابة (٢ : ٢٤٩) .

(٣) هو حمزة بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ، أسد الله أبو عمارة القرشى الهاشمى المكى البدرى الشهيد ، عم النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه فى الرضاعة ، قتل يوم أحد ، قتله وحشى .
أنظر عن ترجمته ، سير أعلام النبلاء (١ : ١٧١) ، أسد الغابة (٢ : ٥١) ، الاصابة (١ : ٥٤٥) .

وخالد بن الوليد[١] سيف الله ،كل أولئك لهم مواقف مذكـــورة ومشاهد مشهورة وأيام معروفة .

فأما يوم أبى دجانة فما :

٤٦- حدثناه سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شـــيبة حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينـار عن عكرمة عن ابن عباس قال : دخل على بن أبى طالب رضى الله عنـه على فاطمة يوم أحد فقال : خذى عنى هذا السيف غير ذميم ،فقـال النبى صلى الله عليه وسلم :

" لئن كنت أحسنت القتال ،لقد أحسنه سهل بن حنيف ،وأبو دجانـة سماك بن خرشة " .

---

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومى سيف الله ،يكنى أبا سليمان ،من كبار الصحابة ،وكان اسلامه بين الحديبية والفتح ،وكان أميرا على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح ، الى أن مات سنة احدى أو اثنتين وعشرين ،واختلفوا فى موضع وفاتـه فقال قوم : فى حمص،وقال آخرون : فى المدينة .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (١ : ٣٦٦) والتقريب (١ : ٢١٩) أسد الغابة (٢ : ١٠٩) .

٤٦- الحديث أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة (٢ : ٤٥١)
وأخرجه الحاكم (٣ : ٤٠٩) وصححه . ثم قال : سمعت أبا على الحافظ يقول : لم نكتبه موصولا الا عن أبى يعقوب المنجنيقى باسناده ،والمشهور من حديث بن عيينة عن عمرو بن دينار ،عن عكرمة مرسلا ،وانما يعـرف هذا المتن من حديث أبى معشر عن أيوب بن أبى أمامة بن سـهل عن أبيه عن جده ثم ذكره .
وقال الذهبى فى السير (٢ : ٢٢٩) بعد ما أورد هذا الحديث : وروى نحوه مرسلا .

٤٧- حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي حدثنا أحمد بن جميل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير (عن الزبير) (١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ ، يعني : يوم أحد أوجب طلحة ". (٢)

٤٨- حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا حجاج حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٧- أخرجه أحمد في مسنده (١ : ١٦٥)
وابن هشام في السيرة (٢ : ٨٦)
وأخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) . أنظر تحفة الأحوذي (١٠ : ٢٤١) رقم : ٣٨٢١ من حديث محمد بن اسحاق . وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .
وأخرجه الحاكم (٣ : ٣٧٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وابن سعد في طبقاته (٣ : ٢١٨) .
وأنظر تعليق أحمد شاكر على المسند (٣ : ١٢) بتحقيقه .

(١) سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث .

(٢) معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " أوجب طلحة " أي عمل عملا أوجب له الجنة وذلك حين برك وصعد النبي صلى الله عليه وسلم على ظهره .

٤٨- أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة) رقم : ٢٤٧٠ . وأحمد (٣ : ١٢٣) من حديث حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ : ١٠٩) وقال : رواه البزار ورجاله ثقات .

أخذ سيفه وأصحابه حوله. فقال : " من يأخذ هذا السيف . فبسطوا أيديهم يقول هذا : أنا ، وهذا : أنا ،فقال : من يأخذه بحقه . فأحجم القوم . فقال سماك أبو دجانة : أنا آخذه بحقه فدفعه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففلق به هام المشركين"

٤٩- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال : استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم (١) فقال له أنس : أي أخي فاستوى جالسا فقال : أي أنس تراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله ".

٤٩- أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٢٩١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ٣٥٠) بهذا السند .
وذكره ابن حجر في الاصابة (١ : ١٤٣) عن البغوي وقال : باسناد صحيح
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٣٢٤) وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(١) استدل أبو نعيم بهذه الحادثة على أن البراء كان يميل الى السماع ويستلذ الترنم حيث يقول في الحلية (١ : ٣٥٠) : وكان (أي البراء) طيب القلب يميل الى السماع ويستلذ الترنم" وكان هذا من بين المآخذ التي أخذها ابن الجوزي على أبي نعيم حيث يقول في تلبيس أبليس (ص ٢٥٥) :" وكل ما احتجوا (أي الصوفية) لا يجوز أن يستدل به على جواز هذا الغناء المعروف المؤثر في الطباع. وقد احتج لهم أقوام مفتونون بحب التصوف بما لا حجة فيه فمنهم أبو نعيم الأصبهاني فانه قال (وذكر قول أبي نعيم المذكور آنفا" وانما ذكر أبو نعيم هذا عن البراء لأنه روى أنه استلقى يوما فترنم ،فانظر الى هذا الاحتجاج البارد فان الانسان لا يخلو أن يترنم ،فأين الترنم من السماع للغناء المطرب" أهـ .

٥٠- حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا حجاج حدثنا حماد عن ثابت (عن أنس) : أن أنس بن النضر تغيب عن قتال بدر ، فقال عن أول مشهد شهده (مع)[1] النبي صلى الله عليه وسلم : " لئن أراني الله قتالا ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انهزم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . أقبل فرأى سعد بن معاذ منهزما فقال : أبا عمرو ، وأين ؟ أين ؟ والذي نفسي بيده اني لأجد ريح الجنة دون أحد . قال : فقاتل حتى قتل ، فقال سعد : يا رسول الله ما أطقت ما أطاق . فقال أخوه . والله ما عرفت أخي الا ببنانه وكان حسن البنان ، فوجد فيه بضع وثمانون ضربة بسيف وطعنه برمح ورمية ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية[2] .

٥٠- أخرجه بنحوه الامام البخاري في المغازي (باب غزوة أحد) . أنظر : الفتح (٧ : ٣٥٤) رقم الحديث : ٤٠٤٨ .
وأخرجه في الجهاد (باب قول الله عز وجل : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) . أنظر : الفتح (٦ : ٢١) رقم الحديث ٢٨٠٥ .
وأخرجه مسلم في الامارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) رقم : ١٩٠٣ .
من حديث ثابت عن أنس .

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة ، وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث .

(٢) الآية (٢٣) من سورة الأحزاب وتمامها :
(... فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

فهؤلاء وأشباههم ممن لم نذكرهم من أهل الشجاعة والنجدة. فإذا شاركه في الشجاعة جماعة فليس أحد أولى بالفضل من الآخر مع أن الذي ذكرته لعلي رضي الله عنه من الفضائل فمقبول ، وما أسندته من المناقب مما لم نذكرها أكثر وأوفر منها . اختص بها من دون كل أحد ، ومنها ما شورك فيها .

وأما الخصلة التي اختص بها الصديق أبو بكر رضي الله عنه ما يشركه فيها أحد . فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " يأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر[1] رضي الله عنه وأرضاه .

٥) حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن أبان عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه : " ادعوا لي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - اكتب كتابا لا يختلف (عليه)[1] بعدي ، ثم قال : دعيه معاذ أن يختلف المؤمنون في أبي بكر " .

---

(١) في المخطوطة : الا أبو بكر.

٥) هذا الحديث روي من طرق مختلفة عن عائشة رضي الله عنها بنحوه :
أخرجه البخاري في كتاب المرضى (باب ما رخص للمريض أن يقول : اني وجع) . الفتح (١٠ : ١٢٣) رقم : ٥٦٦٦ ، وأخرجه في الأحكام (باب الاستخلاف) . الفتح (١٣ : ٢٠٥) ، رقم : ٧٢١٧ .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه) رقم : ٢٣٨٧ .

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة .

٥٢- حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن ابراهيم قالا : حدثنا يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا (يزيد بن هارون)[١] أخبرنا ابراهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدئ فيه فقال : ادعي لي أباك وأخاك اكتب لأبي بكر كتابا فاني أخاف أن يقول قائل ويتمنى (متمن)[٢] ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر - رضي الله عنه ".

ومنها : أنه قدمه في حياته في الصلاة وأقامه مقام نفسه وهو يجري مكانه.

٥٣- حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن حدثنا اسماعيل القاضي حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن شهاب حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا أبو جعفر السفياني حدثنا محمد بن سلمة عن محمد ابن اسحاق حدثني ابن شهاب الزهري حدثني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن جده عن عبد الله

٥٢- أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه) بنفس السند . رقم : ٢٣٨٧ .

(١) في المخطوطة : يزيد بن ابراهيم عن هارون ، وهو تصحيف . أنظر المصادر التي خرجت الحديث ، وتهذيب التهذيب (١١ : ٣٦٦) .

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة .

٥٣- أخرجه أبو داود في السنة (باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه) بهذا السند . أنظر : عون المعبود (١٢ : ٤١٦-٤١٧) رقم : ٤٦٣٥ .
وأخرجه أحمد في المسند (٤ : ٣٢٢) بهذا السند .
وأنظر : سيرة ابن هشام (٢ : ٦٥١) بهذا السند
وفيه محمد بن اسحاق وقد اختلفوا فيه اختلافا كبيرا . أنظر عنه تهذيب التهذيب (٩ : ٣٨-٤٦) .

ابن زمعه بن الأسود بن المطلب قال : " لما استعز[1] برسول الله صلى الله عليه وسلم - وأنا عنده في نفر من المسلمين - دعا بلالا الى الصلاة ، فقال : مروا من يصلي بالناس ، فخرجت فاذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الناس ، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائبا فقلت : ياعمر ، قم فصل بالناس ، فقام ، فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته . وكان عمر رضي الله عنه وأرضاه رجلا جهيرا[2] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين أبو بكر ، يأبى الله والمؤمنون ذلك ، فبعث الى أبي بكر فجاء ، بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس . قال عبد الله بن زمعة : فقال عمر : ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة؟ والله ماظننت حين أمرتني الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ، ولولا ذلك ماصليت بالناس .
فقلت : والله ماأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة من الناس " .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم :

" يأبى الله والناس الا أبا بكر " .

وقوله عليه السلام :

" ان أمن الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر رضي الله عنه " .

---

(١) استعز : أي اشتد به المرض وأشرف على الموت . النهاية في غريب الحديث (٣ : ٢٢٨) .

(٢) جهيرا : هكذا ، وفي أبي داود : مجهرا ، أي صاحب جهر ورفع لصوته ، أي عالي الصوت . أنظر : النهاية في غريب الحديث (١ : ٣٢١) .

٥٤- حدثنا ابن السندى حدثنا محمد بن العباس حدثنا شريح بن النعمان عن فليح عن أبي النضر عن عبد الله بن جبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بالناس فقال :

" ان أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا من الناس لا تخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة في الاسلام ومودته ، لا يبقين في لمسجد باب الاسد الا باب أبي بكر ".

٥٤- أخرجه البخارى فى الصلاة (باب الخوخة والممر فى المسجد) من حديث أبى سعيد الخدرى بنحوه . أنظر : الفتح (١ : ٥٥٨) رقم : ٤٦٧ .
وأخرجه فى فضائل الصحابة (باب قول النبى : سدوا الأبواب الا باب أبى بكر)
أنظر : الفتح (٧ : ١٢) رقم : ٣٦٥٤
وأخرجه الترمذى فى المناقب (باب مناقب أبى بكر الصديق) .
من حديث أبى سعيد الخدرى مطولا :وقال هذا حديث حسن صحيح
أنظر : تحفة الأحوذى (١٠ : ١٤٤-١٤٥) رقم : ٣٧٤٠
وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (باب من فضائل أبى بكر) رقم : ٢٣٨٢ من حديث أبى سعيد الخدرى .
وقد وردت أحاديث فى فضائل على يعارض ظاهرها حديث الباب وهى أمره صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب غير باب على رضى الله عنه . وقد أوردها ابن الجوزى فى موضوعاته (١ : ٣٦٣) وهى من حديث سعد ابن أبى وقاص وابن عباس وزيد بن الأرقم وجابر بن عبد الله ثم قال ابن الجوزى : هذه الأحاديث كلها باطلة لا يصح منها شئ . ثم قال : فهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته " سدوا الأبواب الا باب أبى بكر .
وقال الامام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٤ : ٤١٥) عند ذكر حديث الباب : " وهذا تخصيص له دون سائرهم ،وأراد بعض الكذابين =

. . . .

أن يروى مثل ذلك لعلى والصحيح لا يعارضه الموضوع .

قال الامام ابن حجر في الفتح (٧ : ١٤) .

تنبيه : جاء في سد الأبواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث ابن أبي وقاص قال : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب على " أخرجه أحمد والنسائي واسناده قوى ، وفي رواية للطبراني في الأوسط رجالها ثقات مع الزيادة : فقالوا يارسول الله : سددت أبوابنا فقال : ماأنا سددتها ولكن الله سدها " .

ثم وردت أحاديث أخرى في نفس المعنى عند أحمد والنسائي والحاكم وغيرهم من حديث ابن عباس وابن عمر وزيد ابن أرقم ثم قال :

" وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها " ثم قال : وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث في الموضوعات وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته .

قال ابن حجر : وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن الى أن يقول :

ومحصل الجمع : أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثنى على لما ذكره وفي الأخرى استثنى أبو بكر ، ولكن لا يتم ذلك الا بأن يحمل مافي قصة على على الباب الحقيقى ، ومافي قصة أبي بكر على الباب المجازى والمراد به : الخوخة كما صرح به في بعض طرقه " أهـ .

٥٥- حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسين حدثنا أبو سعيد الحراني حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال : حدثنا جندب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بخمس يقول : " قد كان لي فيكم خليل ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لا تخذت أبا بكر خليلا " ومنها قوله صلى الله عليه وسلم للمستمنحة (١) لما قالت : ان جئت فلم أجدك قال لها : " ان جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر - رضي الله عنه ".

٥٦- حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا عمرو بن جعفر حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه : أن امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله حاجة فقال لها : ترجعين فقالت له : يارسول الله ان رجعت فلم أجدك ، قال : ان رجعت فلم تجديني - يعني الموت - ايتي أبا بكر - رضي الله عنه " (١).

٥٥- أخرجه بنحوه مسلم في المساجد (باب النهي عن بناء المسجد على القبور) رقم : ٥٣٢ ، وأحمد في فضائل الصحابة (١ : ١٠٠-١٠١) رقم : ٧١ مع بعض الزيادة .

(١) المستمنحة : يقال استمنحه أي طلب اليه أن يمنحه شيئا ، أو طلب منحته أي استرفده . أنظر : الصحاح (١ : ٤٠٨) .

٥٦- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذا خليلا) ، أنظر الفتح (٧ : ١٧) رقم : ٣٦٥٩ من حديث ابراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه) رقم ٢٣٨٦ . من حديث ابراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه .

(١) هكذا سياق الحديث في المخطوطة ، والذي في البخاري ومسلم : قالت يارسول الله ان جئت فلم أجدك - تعني الموت - قال : ان جئت . الى آخر الحديث .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم :

" لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدمهم غيره " .

٥٧- حدثنا محمد بن جعفر وعبد الله بن محمد بن الحجاج قالا : حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عيسى بن ميمون حدثنا الهيثم عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت :

" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الأنصار ليصلح بينهم فحضرت الصلاة ، فقال بلال لأبى بكر رضى الله عنه : قد حضرت الصلاة : و(ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا)(١) .

هل لك أن أوذن وأقيم وتصلى . قال : ان شئت فأذن بلال وأقام وتقدم أبو بكر الصديق رضى الله عنه فصلى بالناس. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مافرغ فقال : أصليتم . قالوا : نعم . قال : ومن صلى ؟ . قالوا : أبو بكر الصديق رضى الله عنه . قال : أحسنتم ، لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم أحد غيره " .

رواه أحمد بن بشير الكوفى عن عيسى بن ميمون .

٥٧- أورده السيوطى فى اللآلى المصنوعه (١ : ٢٩٩-٣٠٠)
وابن حجر فى المطالب العالية (٤ : ٣٣) .

(١) مابين المعقوفتين ، فى المخطوطة عبارة غير واضحة ، والمثبت من اللآلى والمطالب .

٥٨- حدثناه محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا الحسين بن سفيان حدثنا نصر بن عبد الرحمن حدثنا أحمد بن بشير (١) عن عيسى ابن ميمون (٢) عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره ".

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم :

" اقتدوا باللذين من بعدي : أبو بكر وعمر " رضي الله عنهم أجمعين .

٥٨- أخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب أبي بكر الصديق) وقال : حديث غريب . أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ١٥٨) رقم : ٣٧٥٥ .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١ : ٣١٨) وقال : موضوع ، عيسى منكر الحديث والراوي عنه متروك .

وقد تعقبه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١ : ٢٩٩) بقوله :

" ان الحديث أخرجه الترمذي وأحمد بن بشير من رجال البخاري والأكثر على توثيقه وعيسى ، قال فيه ابن معين مرة : لا بأس به ، وقال حماد بن سلمة : ثقة . ومن ضعفه لم يتهمه بكذب . فمن أين يحكم على الحديث بالوضع مع ما يؤيده من قصة تقديمه المشهور ، وقد قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في مسند الصديق : ان لهذا الحديث شواهد تقضي صحته " أهـ .

(١) أحمد بن بشير : أنظر عنه : التقريب (١ : ١٢) .

(٢) عيسى بن ميمون : أنظر عنه : التقريب (٢ : ١٠٢) .

٥٩- حدثنا عبد الله بن الحسين بن بندار حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربعي عن الربعي عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقتدوا باللذين من بعدى ، يشير الى أبي بكر وعمر - رضى الله عنهما وأرضاهما "

ورواه ابراهيم بن سعيد عن سفيان عن عبد الملك عن هلال مولى الربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم . الخبر .

حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابن كاسب حدثنا ابراهيم به

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم :

" ان يطع الناس أبا بكر وعمر - رضى الله عنهما - يرشدوا " .

٥٩- أخرجه الترمذى فى المناقب (باب مناقب أبى بكر الصديق) . قال : وفى الباب عن ابن مسعود . هذا حديث حسن ، وروى سفيان الثورى : هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربعى عن الربعى عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم .
ثم قال : وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ربعى عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم .
أنظر : تحفة الأحوذى (١٠ : ١٤٧-١٤٨) رقم : ٣٧٤٢ ، ٣٧٤٣ ، ٣٧٤٤ .
وأخرجه ابن ماجه فى المقدمة (باب أبى بكر) رقم : ٩٧ .
وأخرجه أحمد فى المسند (٥ : ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤)
وابن حبان فى المناقب (باب فضائل أبى بكر رضى الله عنه . أنظر : موارد الضمآن (٥٣٨) رقم : ٢١٩٣ .
والحاكم (٣ : ٧٥) وصححه ووافقه الذهبى .

٦٠- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال :

" كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال : انكم ان لا تدركوا الماء غدا تعطشوا . فانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فمالت برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فنعس . قال : فنمنا فما أيقظنا الا حر الشمس فقال : (١) أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعضهم : ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بالماء ، وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا : أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يكن ليسبقكم الى الماء ويخلفكم وان يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا (١) ".

وللصديق رضي الله عنه مناقب مشهورة وفضائل معدودة ، واكتفينا ها هنا منها بهذا القدر لأن الذي أجمعت عليه الأمة وأفاضل الصحابة من المهاجرين والأنصار من تفضيله وتقديمه يغني عن ايراد كثير من الروايات في شأنه . ولعمري ان الامة المختارة المشهود لها بأنها خير الأمم لا تجتمع الا على حق وهدى .

الفائتة

٦٠- أخرجه مسلم في المساجد (باب قضاء الصلاة واستحباب تعجيل قضائها من حديث أبي قتادة مطولا . رقم : ٦٨١ . وأخرجه أحمد في المسند (٢٩٨٠٥) .

(١) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من هنا الى آخر الحديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انعقد الاجماع على أن من شروط الإمام أن يكون قرشي النسب، وهو قول جمهور الصحابة والتابعين وقول الائمة من بعدهم. وقد حكى الإجماع النووي في شرحه على مسلم (١٢: ٢٠٠) حيث قال بعد: «هذه الأحاديث وأشباهها دليل على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالاحاديث الصحيحة» اهـ.

وقال الإمام الماوردي في الأحكام السلطانية (ص ٦):

«السابع (أي الشرط السابع في الإمام) النسب: وهو أن يكون من قريش لورود النص فيه وانعقاد الإجماع عليه ولا اعتبار بضرار حين شذ فجوزها في جميع الناس» اهـ

وقال العلامة ابن خلدون في مقدمته (ص ١٧٢ ط الشعب):

«وأما النسب القرشي فلإجماع الصحابة يوم السقيفة على ذلك واحتجت قريش على الأنصار لما هموا يومئذ ببيعة سعد بن عبادة وقالوا: منا أمير ومنكم أمير، بقوله عليه السلام: الائمة من قريش».

وقد شذ عن هذا الإجماع الخوارج حيث جوزوا أن يكون الإمام في غير قريش ~~وكل من نصبوه~~ قال الإمام الشهرستاني في الملل والنحل (١: ١١٦):

«أحدها: بدعتهم في الإمامة إذ جوزوا أن يكون الإمام في غير قريش، وكل من نصبوه برأيهم وعاشر الناس على ما مثلوا له من العدل واجتناب الجور كان إماماً...

إلى أن يقول: وجوزوا ألا يكون في العالم إمام أصلاً، فإن احتيج إليه يجوز أن يكون عبداً أو حراً، نبطياً أو قرشيا» اهـ

وكذلك ضرار بن عمرو والمعتزلة فإنهم قالوا بعدم اشتراط القرشية في الإمام، يقول الشهرستاني في الملل والنحل (١: ٩١):

«وزعم ضرار أن الإمامة تصلح في غير قريش حتى إذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي إذ هو أقل عدداً وأضعف وسيلة، فيمكننا خلعه إذا خالف الشريعة. أما المعتزلة وإن جوزوا الإمامة في غير قريش إلا أنهم لا يجوزون تقديم النبطي على القرشي» اهـ.

وقد وافقهم على بدعتهم هذه كثير من أهل السنة من القدماء والمحدثين، فمن القدماء الإمام الجويني حيث يقول في الارشاد (ص ٤٢٧): «ومن شرائطها (أي الإمامة) عند أصحابنا أن يكون الإمام من قريش إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الائمة من قريش، وقال: قدموها ولا تقدموها، وهذا مما يخالف فيه بعض الناس وللاحتمال فيه عندي مجال» اهـ.

(٩٨)
أما من المحدثين، فمنهم أبو زهرة رحمه الله تعالى حيث يقول: في تاريخ المذاهب الاسلامية بعد مناقشة القائلين بقرشية الإمام: «وبذلك ننتهي إلى أن هذه النصوص من الأخبار والآثار لا تدل دلالة قطعية على أن الإمام يجب أن يكون من قريش وأن إمامة غيرهم

بوطي في كتابه (الإسلام والخلافة ص٤٢) بعد ذكر شروط الإمام قال:
اف بعض الفقهاء شرطاً آخر فاشترطوا أن يكون الخليفة قرشي النسب، ويدللون على
يهم بما حدث يوم السقيفة، حينما أراد الأنصار أن يبايعوا لسعد بن عبادة... إلى أن يقول:
إن كان بعض الفقهاء يشترطون كون الخليفة من قريش فإن بعضهم يضع لذلك شروطاً
ستندين إلى أحاديث نبوية معظمها موضوعة وليست صحيحة مثل: «الأئمة من قريش»
ن غير ذلك من الهذيانات.

دلة القائلين بقرشية الإمام:
وقد استدل القائلون بالقرشية بأحاديث الباب التي يأتي تخريجها
ي كلها صحيحة وصريحة في أن الإمام لا يكون إلا قرشي النسب.

أدلة المانعين ومناقشتها:
أما المانعون فقد استدلوا بأدلة ليست حجة فيما ذهبوا إليه، ومن هذه الأدلة:
(1) - قول الأنصار يوم السقيفة: منا أمير ومنكم أمير. ووجه الدلالة: أنه لو لم يكن
الأنصار يعرفون أنه يجوز أن يتولى الإمامة غير القرشي لما قالوا ذلك.
وهذا باطل، لأنه مما تبين أن الأنصار عندما سمعوا قول أبي بكر رضي الله عنه: أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأئمة من قريش» رجعوا عن قولتهم تلك وأذعنوا لما قاله
أبو بكر وبايعوه وقالوا: أنتم الأمراء ونحن الوزراء.
(2) - حديث أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل
عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» والحديث صحيح أخرجه البخاري في الأحكام (باب
السمع والطاعة ما لم يكن معصية) الفتح (١٢١:١٣) وهو عند مسلم في الإمارة (باب وجوب
طاعة الأمراء في غير معصية) رقم: ١٨٢٤.
ووجه الدلالة من الحديث: أن الرسول عليه الصلاة والسلام أوجب الطاعة لكل إمام
وإن كان عبداً فدل على عدم اشتراط القرشية في الإمام.
وأجيب على ذلك: بأن المراد هنا إما أن يكون الإمارة الصغرى ولا خلاف
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمر على الجيش في غزواته غير القرشي،
أو المراد المبالغة في الطاعة.

فان اعترض المخالف بما قاله بعض فتيان الأنصار واحداثهم وقولهم : منا أمير ومنكم أمير .

قيل له : هذه مقالة من لا علم له منهم من شبابهم واخوانهم اذ لا خلاف بين المسلمين أن الخلافة في قريش والأئمة منهم.[1] ألا ترى كيف أذعنوا وانقادوا لما ذكر لهم الصديق أن العرب لا تعرف هذا الأمر الا لهذا الحي من قريش . الذين هم أوسط العرب نسبا ودارا فأسرعوا الى البيعة وكفوا عما اجتمعوا له وولوا الأمر أهله وعادوا الى ماكانوا عليه من الوزارة والنصرة في حياته صلى الله عليه وسلم متابعين مطيعين له مقرين بفضله وتقدمه .

٦١- حدثنا سليمان بن أحمد - حدثنا عبد الرحمن بن جابر الحمصي حدثنا بشر بن شعيب عن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" ان هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين ".

---

(١) حول قرشية الامام يمكن الرجوع . على سبيل المثال الى :
شرح مسلم للنووي (١٢ : ٢٠٠) .
الأحكام السلطانية للماوردي (ص ٦) .
مقدمة ابن خلدون (ص ١٧٣) .
وأنظر : الملل والنحل (١ : ٩١) .
وأنظر : رسالة (الامامة) لزميلنا عبد الله الدميجي وهي مخطوطة بقسم المخطوطات بالجامعة المركزية .

٦١- أخرجه البخاري في المناقب (باب مناقب قريش) من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية بنحوه .

=

٦٢- حدثنا حبيب بن الحسن وفاروق الخطابي قالا : حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الناس تبع لقريش في الخير والشر ".

٦٣- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا أبو حفص الواحدي حدثنا أحمد ابن يونس حدثنا عاصم بن محمد بن محمد بن يزيد قال : سمعت أبي يقول : قال عبد الله بن عمر ، وحدثنا محمد بن أحمد حدثنا عبد الله ابن محمد البغوي حدثنا علي ابن الجعد حدثنا عاصم قال : سمعت أبي يقول : قال عبد الله (١) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان - ويقول باصبعه هكذا - اثنان ".

= أنظر : الفتح (٦ : ٥٣٣) . رقم : ٣٥٠٠ .
وأخرجه في الأحكام (باب الأمراء من قريش) عن محمد بن جبير ابن مطعم عن معاويه .
أنظر : الفتح (١٣ : ١١٣-١١٤) رقم : ٧١٣٩ .

٦٢- أخرجه مسلم في الامارة (باب الناس تبع لقريش) من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر . رقم : ١٨١٩ .

٦٣- أخرجه البخاري في الأحكام (باب الأمراء من قريش)
أنظر : الفتح (١٣ : ١١٤) رقم : ٧١٤٠ .
وأخرجه في المناقب (باب مناقب قريش) .
أنظر : الفتح (٦ : ٥٣٣) رقم : ٣٥٠١ .
وأنظر : مناقب الشافعي للبيهقي (١ : ١٧-١٨) .

(١) هو ابن عمر .

ولو كانت الامامة في غير قريش جائزة مع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يتقدمهم أحد من غيرهم لكان قول حباب ابن المنذر [(١)] حين قال :

" أنا جذيلها المحكك [(٢)] وعذيقها المرجب [(٣)] منا أمير ومنكم أمير" .

محمولا على [(٤)] لأن أهل الاسلام طرا قد اجمعوا على أنه لا يجوز كون خليفتين في عهد واحد ولا على قوم .

---

(١) هو حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي ، يكنى أبا عمرو ، شهد بدرا وهو ابن ثلاث وثلاثين . كان يلقب بذي الرأي ، وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل على ماء بدر للقاء القوم . مات حباب في خلافة عمر رضي الله عنهما .

أنظر عن ترجمته : ((الاستيعاب (١ : ٣١٦) . طبقات ابن سعد (٣ : ٥٦٧) . أسد الغابة (١ : ٤٣٦) .

(٢) جذيلها المحكك : بضم الجيم على تصغير جذل بكسر الجيم وهو العود الذي ينصب للجرباء من الابل . وقيل : عود ينصب في مربد الابل لتحتك به فتطرح ما عليها من قراد وكل ما لزق بها فتستشفي به كالتمرغ للدابة ، أي أنا ممن يشتشفي برأيه كما تستسفي الابل الجرباء بالجذل ، وصغر جذلا على طريق المدح والتعظيم .

أنظر : مشارق الأنوار (١ : ١٤٣) .

(٣) عذيقها : تصغير من عذق - بالفتح ثم سكون - وهي النخلة بحملها . والمرجب : المعظم .

(٤) في هذا الموضع في المخطوطة : كلمة غير واضحة ولعل المؤلف يعني : النصرة أو الوزارة أي أن كلام حباب محمول على النصرة أو الوزارة . والله أعلم .

وكان ذلك مما أنكره غير المسلمين لأن فيما سلف من الأمم من العرب والعجم ،لو يكن قط أميران ولا خليفتان فى عهد واحد ، وكيف يلجأ اليه المهاجرون والأنصار لقوله (١) : أنا جذيلها المحكك (وهو ما) (٢) تلجأ اليه الابل اذا ذهبت بالقطران تحتك لحاجتها اليه اذ لا غنى لها عنه . والعذق المرجب ، المعظم .

وان كانت فى الأخبار لهم فضل وسيادة فلايكون قول عاقل منهم حجة ،ألا ترى كيف عدلوا عن قول الحباب بن المنذر وتركوه دبر آذانهم (٣) وعقدوا فى مشهد هم ذلك بيعة الصديق رضى الله عنه عن رضى منهم واختيار .

فان عاد الى الاحتجاج بقول عمر رضى الله عنه : أن بيعة أبى بكر رضى الله عنه كانت فلتة (٤)

---

(١) هذه المقالة قالها حباب يوم سقيفة بنى ساعدة ،وهى مخرجة فى سيرة ابن هشام (٢ : ٦٥٦) .
وأنظر : الفتح (١٢ : ١٤٤) رقم : ٦٨٣٠ .
وأنظر كذلك : سيرة ابن كثير (٤ : ٤٨٦) .

(٢) مابين المعقوفتين غير موجودة فى المخطوطة وقد اثبتها لأن سياق الكلام يقتضيها .

(٣) جعلوا كلامه دبر آذانهم : أى أغضوا عنه وتصامموا ، يقال : جعلت كلامه دبر أذنى : أى أغضيت عنه وتصاممت . أنظر : الصحاح : (٢ : ٦٥٢) .

(٤) فلتة : بسكون اللام وفتح الفاء . وقيل : فلته - بالضم - وهو كل شئ عمل على غير روية ،وبودر به ، هذا تأويل أبى عبيد ، وغيره هنا .
وقد أنكر بعضهم هذا التأويل وقال : هذا لا يصح وهل كان تقديمه الا بعد مشاورة من المهاجرين والأنصار وانما معناه ماروى عن سالم ابن عبد الله بن عمر وقد سئل عن تفسير قول عمر هذا فقال كان أهل =

ولكن الله تعالى وقى شرها[(١)]

قيل له : هذا القول منه لم يكن توهينا لأمره وبيعته ، ألا ترى قول عمر حين قال :

" ليس فيكم من تقطع اليه الأعناق مثل أبي بكر[(٢)]

= الجاهلية يتجوزون في الأشهر الحرم فاذا كانت الليلة التي يشك فيها يعني : آخر ليلة من الشهر الحرام وهي ليلة ثلاثين وهي تسمى عندهم : الفلتة أوغلوا فيها وأغاروا يحتجون بأنها من الشهر الحلال الذي بعده ، وأن الشهر الحرام كان ناقصا . قال سالم : فكذلك كان يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أوغل الناس من بين مدع امارة أو جاحد زكاة فلولا اعتراض أبي بكر دونها كانت الفضيحة " أهـ .

والى هذا ذهب الخطابي . أنظر غريب الحديث للخطابي (٢ : ١٢٣) ومشارق الأنوار (٢ : ١٥٧) .

(١) هذه المقالة قالها عمر بعد استخلافه وهي مخرجة في صحيح البخاري في كتاب الحدود (باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت) أنظر : الفتح (١٢ : ١٤٤) . رقم : ٦٨٣٠ .

(٢) أنظر : المصادر السابقة نفسها .

ومعنى قول عمر هذا : أن السابق منكم الذي لا يلحق في الفضل لا يصل الى منزلة أبي بكر فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبي بكر من المبايعة له أولا في الملا اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه فلم يحتاجوا في أمره الى نظر ولا الى مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك مثله " أهـ .

أنظر : الفتح (١٢ : ١٥٠) .

وقال : " لأن أقدم فيضرب عنقي في غير (ما يقربني ذلك الى اثـم)[1] أحب الي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ".[2]

وقوله : " وانا ـ والله ـ ماوجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من بيعة أبي بكر رضي الله عنه "[3] وانما عني عمر رضي الله عنه بقوله : كانت فلتة ، أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين واعلام لهم كانت فلتة خوفا أن يبرموا ولا يتابعونهم عليه فيوجب الانكار عليهم والمقاتلة لهم ان امتنعوا فوقى الله شر القتال والانكار ، فانما خرج هذا (من) عمر رضي الله عنه على وجه الانكار على من قال هذا القول : أن بيعته كانت فلتة لا على وجه رأى الأخبار به أصلا .

فان قال : انما بايع الصديق رضي الله عنه رجل واحد ، هو أن عمر قال له : ابسط يدك أبايعك ، قيل : مايفعل ذلك عمر رضي الله عنه الا لعلمه برضى المسلمين واجتماعهم عليه وتسليمهم لما يراه ويفعله وأنهم عهدوا منه التوثيق والنصيحة ومتابعة الحق وأن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه (مع)[4] ما أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم (أنهم)[4] ان يطيعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرشدوا " وان " يقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما " في نظائر لذلك ما قد سمعوه بقوله واستقر ذلك عندهم .

---

(١) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة .

(٢) أنظر المصادر السابقة نفسها .

(٣) أنظر المصادر السابقة نفسها .

(٤) مابين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة وقد أثبتها لاقتضاء السياق لها .

فان احتج بما رواه الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن أبيها أن عليا تخلف عن بيعة أبى بكر [١].

قيل : انما روى أنه تخلف ستة أشهر ثم بايع ولا قعد وتخلفه عن بيعته أحد أمرين :

اما أنه كان مأمورا بذلك وهو الحق فلم يسعه مبايعته ، وهو أفضل من أن يظن به أنه كان مأمورا ثم ترك أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك .

أو تخلفه عن رأى رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب فى مبايعته وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه رضى الله عنه .

ويقال له : ان احتجاجك بتخلف على رضى الله عنه عن بيعة أبى بكر رضى الله عنه لمبايعة رجلين له وهما عمر وأبو عبيدة [٢] راجع عليك

---

(١) قصة تخلف على عن بيعة أبى بكر رضى الله عنهما ورد تضمن حديث طويل أخرجه البخارى فى المغازى (باب غزوة خيبر) .
أنظر : الفتح (٧ : ٤٩٣) . رقم الحديث : ٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ .
وأخرجه مسلم فى الجهاد والسير (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم . لا نورث ما تركناه صدقة) . رقم : ١٧٥٩ .

(٢) هو أبو عبيدة : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث القرشى الفهرى . شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة . سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمين الأمة . توفى رضى الله عنه فى طاعون عمواس سنة ١٨ وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وصلى عليه معاذ بن جبل .
أنظر عن ترجمته : الاستيعاب (٤ : ١٧١٠) ، حلية الأولياء : (١ : ١٠٠-١٠٢) ، أسد الغابة (٣ : ١٢٨-١٣٠) .

فيما تحتج به من عقد خلافة على رضى الله عنه حين بويع . وذلك أن الذى سبق الى بيعة على رضى الله عنه ، عمار بن ياسر [1] وسهل بن حنيف. [2] وهما وان كانا فاضلين كبيرين فلا يوازنان بعمر وأبى عبيدة فى الفضل . فلئن جاز لك أن تحتج بتخلف على عن بيعة أبى بكر رضى الله عنهما وتمنعه [3] لانعقاد بيعته برجلين ثم تابعهما الجم الغفير من المهاجرين والأنصار ولم يتخلفوا عليه ، لجاز لمن يطعن على خلافة على رضى الله عنه أن يحتج بمثله ويقول : انما سبق الى بيعته رجلان ثم لو يتابعا عليه ، بل اختلفوا عليه مع أنه كان بالمدينة يوم سبق عمار بن ياسر وسهل بن حنيف الى مبايعته من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن أهل الشورى غير واحد مثل :

---

(١) هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن حصين العنسى ثم المدحجى ، يكنى أبا اليقظان حليف بنى مخزوم . شهد بدرا . كان رضى الله عنه ممن عذب هو وأبوه وأمه فى الله . هاجر الى الحبشة وصلى الى القبلتين . قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ملئ عمار ايمانا الى أخمص قدميه " . قتل فى صفين وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أخبره أنه تقتله الفئة الباغية .
وكانت صفين فى ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ، ودفنه على رضى الله عنه فى ثيابه ولم يغسله وكانت سنه يوم قتل نيفا عن التسعين .
أنظر عن ترجمته : (الاستيعاب (٣ : ١١٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١ : ٤٠٦) حلية الأولياء (١ : ١٣٩-١٤٣) .

(٢) هو سهل بن حنيف بن واهب بن الحكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث ابن عمرو بن خناس. شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت يوم أحد ، وكان بايعه على الموت. ثم صحب عليا حتى بويع له . شهد مع على صفين مات سهل بالكوفة سنة ٣٨ (ثمان وثلاثين) وصلى عليه على رضى الله عنه . أنظر : الاستيعاب (٢ : ٦٦٢) . أسد الغابة (٢ : ٤٧٠) . تهذيب التهذيب (٤ : ٢٥١) ، سير أعلام النبلاء (٢ : ٣٢٥)

(٣) لعله يريد : وتمنعه (أى أبا بكر) الخلافة . والله أعلم .

سعد بن أبي وقاص (١) ، وطلحة (٢) والزبير (٣) وسعيد بن زيد (٤) ومن الأنصار مثل : أبي طلحة (٥) وأبي أيوب (٦) ، وابن مسعود (٧) ، وغيرهم من أصحاب رسول الله

---

(١) هو مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري ، أبو إسحاق أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، ومناقبه كثيرة ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة وفاة .
أنظر عن ترجمته : تقريب التقريب (١ : ٢٩٠) ، حلية الأولياء (١ : ٩٢) السير (١ : ٩٢) .

(٢ ، ٣) سبقت ترجمتهما .

(٤) هو سعيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، أبو الأعور ، أحد العشرة ، مات سنة خمسين أو بعدها بسنة أو سنتين .
أنظر عن ترجمته : الاستيعاب (٢ : ٦١٤-٦٢٠) ، سير أعلام النبلاء : (١ : ١٢٤) ، حلية الأولياء (١ : ٩٥-٩٧) .

(٥) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري ، أبو طلحة ، مشهور بكنيته من كبار الصحابة ، شهد بدرا ومابعدها ، مات سنة أربع وثلاثين ، وقال أبو زرعة الدمشقي : عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٢ : ٢٧) ، تقريب التهذيب (١ : ٢٧٥) الاستيعاب (٢ : ٥٥٣) .

(٦) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، أبو أيوب ، من كبار الصحابة شهد بدرا ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه ، مات غازيا بالروم سنة خمسين وقيل : بعدها .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٢ : ٤٠٢) الجرح والتعديل (٣ : ٣٣١) أسد الغابة (٢ : ٩٤) ، تهذيب التهذيب (٣ : ٩٠-٩١) .

(٧) هو عبد الله بن مسعود بن غافل ، ابن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (١ : ٤٦١) ، الاستيعاب (٧ : ٢٠) أسد الغابة (٣ : ٣٨٤) .

صلى الله عليه وسلم فلم يروا أن عقد عمار وسهل يوجب عليهم البيعة لأحد الا بعد اختيار وتشاور واجتماع المسلمين ، لا يسعهم أن يتخلفوا عنه اذا وجدوا شرائط الخلافة لمتابعة غيرهم الى البيعة، وانما بايعوا عن علم ورأى واختيار ومشورة واستحقاق من بايعوا لهم .

وان سوغت لعلى رضى الله عنه القعود عن بيعة من بايعه بعد أن (١) من المهاجرين والأنصار والمسلمين طرا فسوغ لمن طعن من المارقة الخوارج على خلافته بالتخلف عنه اذا احتج بأن عقد بيعته انعقدت برجلين عمار وسهل وهذا مالا يقوله ذو عقل ودين .

فان قال : فلم جاز للستة أن يعقدوا على واحد منهم ولا يجوز لاثنين.

قيل : لما أبان الله تعالى للستة من الخصال الحميدة والمرتبة الرفيعة وأنه لو كان لما اجتمعوا عليه ما يوجب الانكار لما سلم المسلمون ذلك لهم ولا سرعوا الانكار على من جعل الأمر الى الستة ، ولكان على رضى الله عنه الذى كان أحد الستة امتنع من ذلك وأخرج نفسه من ذلك، وتبرأ منهم وأظهر النكير عليهم ،بل سلم على رضى الله عنه ذلك من غير تقية كانت عليه وبايع وأمضاه فتبعهم كافة المسلمين على ذلك ورضوا بهم .

فان عارض بقول أبى بكر رضى الله عنه أنه قال :

" وليتكم ولست بخيركم"(١)

---

(١) أنظر هذا القول فى سيرة ابن هشام (٢ : ٦٦١) وسيرة ابن كثير (٤ : ٤٩٣) وهذا القوم انما قاله أبو بكر رضى الله عنه تواضعا ،اذ لم يكن فى الصحابة من هو أفضل منه ،وهذا بشهادة كبار الصحابة على فمن دونه - كما يأتى - وهو قول أهل السنة والجماعة ، ولم يشذ غير ابن حزم حيث قدم نساء النبى صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة ، =

قيل : انما حمله على هذا الكلام التواضع والإزراء على نفسه وازالة العجب عنها وليس منهم الا أحد وقد قال مثله وأعظم منه في حال الازراء على النفس والخوف عليها وذلك سجية أهل الخوف والتقى لا يركنون الى شئ من أعمالهم وأحوالهم بل يلزمون أنفسهم الذلة والتواضع ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

= قال في الفصل (٤ : ٢٠٩) بعد ذكر قول أبي بكر هذا :
" فقد صح عنه أنه أعلن بحضرة جميع الصحابة رضي الله عنهم أنه ليس بخيرهم ، ولم ينكر هذا القول منهم أحد الى أن يقول : فان قال قائل : انما قال أبو بكر هذا تواضعا
قلنا له : هذا هو الباطل المتيقن لأن الصديق الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لا يجوز أن يكذب وحاشا له من ذلك . . . . ثم يقول : وسقط بالبرهان الواضح أن يكون أحد من الصحابة رضي الله عنهم خيرا من أبي بكر الا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونساؤه ووضح لنا أننا لو قلنا : أنه اجماع من جمهور الصحابة لم يبعد من الصدق " أهـ .
وقد تعقبه ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤ : ٣٩٥) .
" وأما نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل : انهن أفضل من العشرة الا أبو محمد بن حزم ، وهو قول شاذ لم يسبقه اليه أحد ، وأنكره عليه من بلغه من أعيان العلماء ، ونصوص الكتاب والسنة تبطل هذا القول . وحجته التي احتج بها فاسدة ، فانه احتج على ذلك بأن المرأة مع زوجها في درجة في الجنة ، ودرجة النبي صلى الله عليه وسلم أعلى الدرجات فيكون أزواجه في درجاته وهذا يوجب عليه أن يكون أزواجه أفضل من الأنبياء جميعهم " أهـ .

٦٤- " لا تخيروني على الأنبياء ولا يقولون أحدكم أنا خير من يونس بن متى "

وكقوله :

٦٥- " رحم الله أخي يوسف لو بثت ما لبث في السجن ثم جاءني الداعي لأسرعت "

وكقوله :

٦٦- " نحن أحق بالشك من ابراهيم ".

٦٤- أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (باب قول الله تعالى : وان يونس لمن المرسلين) الى قوله : فمتعناهم الى حين) من حديث عبد الله بن عمر وابن عباس رضي الله عنهم .
أنظر : الفتح (٦ : ٤٥٠) رقم : ٣٤١٢، ٣٤١٣ .
وأخرجه في التفسير (باب : انا أوحينا اليك الى قوله : ويونس وهارون وسليمان) من حديث عبد الله بن مسعود .
أنظر : الفتح (٨ : ٢٦٧) . رقم : ٤٦٠٣ .
وأخرجه الامام مسلم في الفضائل (باب ذكر يونس عليه السلام) بنحوه . رقم : ٢٣٧٧ .

٦٥، ٦٦- هذان القولان وردا ضمن حديث واحد
أخرجه الامام البخاري في الأنبياء (باب قول الله عز وجل : ونبئهم عن ضيف ابراهيم . . الآية من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مطولا .
أنظر : الفتح (٦ : ٤١٠-٤١١) رقم : ٣٣٧٢ .
وأخرجه في التفسير (باب : واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) من حديث أبي هريرة . الفتح (٨ : ٢٠١) رقم : ٤٥٣٧ .
وأخرجه مسلم في الفضائل (باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) رقم : ١٥١ .

كل ذلك انما قاله صلى الله عليه وسلم ليقتدى به المؤمنون ولا يرفعون من أنفسهم بل يلزمون التواضع والازراء .

ولقد قال الحسين رحمه الله :

" ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبي بكر رضى الله عنه . فقيل : ولا من آل فروعون ؟ فقال : ولا من آل فرعون ".(١)

ولقد ثبت عن غير واحد من كبار الصحابة : أن خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر منهم : عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وفى آخرين .

٦٧- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى أخبرنى أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" ان أبا بكر رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين وأولى الناس بأموركم ، فبايعوه ، وكانت طائفة منهم بايعوا قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر" .

٦٨- حدثنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثنا يوسف بن واضح حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة بن حصين

---

(١) هذا القول لم أعثر عليه .

٦٧- أخرجه البخارى فى الأحكام (باب الاستخلاف) بهذا السند .
أنظر : فتح البارى (١٣ : ٢٠٦) . رقم : ٧٢١٩ .

٦٨- أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (١ : ٣٠٠) رقم الحديث : ٣٩٦ .

قال : سمعت ابن أبي ليلى يحدث أنهم تذاكروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رجل من عطارد :

عمر خيرهما . قال : فقال (الجارود) : أبو بكر خير فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه . قال : فأقبل على الآخر فضربه ثم أقبل على الجارود فقال : اليك عني وقال : ان أبا بكر كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا ، في كذا ، في كذا ثلاثا . فمن قال غير ذلك حل عليه ما حل على المفترى "

٦٩- حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا موسى بن هارون حدثنا سليمان بن نادم حدثنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير : أن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله ما رأينا رجلا أفضل بالقسط ولا أقول بالحق ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين وأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عوف بن مالك : كذبت والله ! لقد رأينا خيرا منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأقبل عليه عمر فقال : من تعني يا عوف ؟ فقال : أبو بكر رضي الله عنه . فقال : صدق عوف وكذبتم ، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك واني لمثل بعيري ".(١)

٦٩- أورده صاحب كنز العمال (١٢ : ٤٩٧) وعزاه الى أبي نعيم في الفضائل .

(١) هكذا في المخطوطة وفي كنز العمال : وأنا أضل من بعير أهلي .

٧٠- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أبو النضر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن سلمة قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر وبعده عمر رضي الله عنهما ".

٧١- حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجلد حدثنا أحمد بن اسحاق الوراق حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن الحكم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أخبركم بخير الناس : أبوبكر ثم بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما ".

٧٢- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا أحمد بن يونس حدثنا عبد الله ابن داود الخريبي حدثنا هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال :

" كنا نقول على عهد رسول الله خير الناس رسول الله ثم أبو بكر ثم عمر عليهم السلام ".

٧٠- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب فضل أبي بكر) من حديث محمد ابن الحنفية . أنظر : الفتح (٧ : ٢٠) رقم : ٣٦٧١
وابن ماجه (١ : ٣٩) .
وأحمد في المسند في عدة مواضع(١ : ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٥، ١٢٦ () من حديث أبي جحيفة وعبد خير.
وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١ : ١٨٢)، و(٢ : ١٩٠)، و(٢ : ٢٦٦) من حديث عبد خير وأبي جحيفة ووهب السوائي .

٧١- هذا الحديث لم أعثر عليه مرفوعا من حديث أبي موسى الأشعري ، وانما وجدته مرفوعا من حديث هريرة .
أنظر : كنز العمال (١٣ : ١٣) رقم ٣٦١١٥ ، وعزاه الى الديلمي .

٧٢- لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عمر
وأنظر الحديث التالي .

٧٣- حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن السندي في آخرين قالوا : حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو عاصم عن عمرو ابن زيد عن سالم عن ابن عمر قال :

" انكم تعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ".

وأما سكوت من سكت عن ذكر عثمان رضي الله عنه فله معنى . وأما السنة فتقديم العشرة ثم المهاجرين ثم أهل بدر ثم من أسلم قبل الفتح على مراتبهم ودرجاتهم . ولما ذكرنا من قول عمر وعلي وابن عمر

٧٣- أخرجه الامام البخاري في فضائل الصحابة (باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم) . الفتح (٧ : ١٦) رقم : ٣٦٥٥ .
أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه) بنحوه . أنظر : الفتح (٧ : ٥٣-٥٤) ، رقم : ٣٦٩٧ .
وأخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه) بنحوه . أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ٢٠١) رقم : ٣٧٩٠ . وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر .
وأخرجه أبوداود في (باب التفضيل) بنحوه عن ابن عمر من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر .
أنظر : عون المعبود (١٢ : ٣٨٠-٣٨١) رقم : ٤٦٠٣ ، ٤٦٠٤ ومن حديث سالم عن ابن عمر
قال أبو سليمان الخطابي تعليقا على قول ابن عمر هذا :
" وجه ذلك - والله أعلم - أنه أراد به الشيوخ وذوي الانسان منهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبهم أمر شاورهم فيه . وكان علي رضي الله عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث السن ، ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي رضي الله عنه ، ولا تأخيره ودفعه على الفضيلة بعد عثمان وفضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة " أهـ.
معالم السنن (٧ : ١٨) .

رضي الله عنهم طرق كثيرة وأسانيد مستفيضة مشهودة أسكتنا عن ذكرها وأجزى ماذكرناه في غير موضع من كتابنا . وما استفاض من اجماع الأمة ومتابعتهم الصديق رضي الله عنه وتقديمهم اياه على كل الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شأنه .

فان احتج بأن مبايعة علي رضي الله عنه كانت عن تقية .

قيل له : قد احتججت فيما سلف[1] من كلامك أنه قعد عن بيعته ستة أشهر ، فلو كانت عن تقية لما أمهل ساعة فكيف وبقي ستة أشهر لم يلق بمكروه ولم يحمل على بيعته فمن أي شئ كان يخاف ، وهل بايع الا لما ظهر له من الحق ، ووجبت عليه متابعة الحق ومفارقة رأيه الذي كان عليه قبل ذلك ؟ .

فأي قبح أقبح مما نسبتم اليه أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه ، اذ قلتم أنه فارق الحق الذي كان عليه وتابع الباطل والجور (خوفا وتقية)[2] ؟ أليس كان عامة الصحابة من السابقين والمهاجرين والأنصار بالمدينة ؟ أما كان منهم واحد يقوم معه ويتبعه على رأيه ؟ .

هذا يقتضي من قولكم ما تضمرونه من سوء الأعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم . ففي ذلك يجوز ما طعن به الخوارج المراق من تكفير أمير المؤمنين علي وعثمان رضي الله عنهما . وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين .

آخر خلافة (أبي)[3] بكر الصديق .

---

(١) راجع صفحة (٧٠ ، ٧١) .

(٢) في المخطوطة : خوفا من التقية ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في المخطوطة : أبو .

ـ خلافة أمير المؤمنين ـ

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فان اعترض المخالف فقال : لم يكن له أن يفوض أمر الخلافة الى عمر دون المسلمين :

قيل له : لما علم الصديق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه ونصيحته وقوته على ما يقلده وما كان يعينه عليه في أيامه من المعونة الشاقة لم يكن يسعه في ذات الله ونصيحته لعباد الله تعالى أن يعدل هذا الأمر الى غيره ، ولما كان يعلم من شأن الصحابة رضي الله عنهم أنهم يعرفون منه ما عرف ولا يشكل عليهم شيء من أمره فوض اليه ذلك فرضي المسلمون له ذلك وسلموه ولو خالطهم في أمره ارتياب أو شبهة لأنكروه ولم يتابعوه كاتباعهم أبا بكر رضي الله عنه فيها . فرضي الله محله الاجتماع . وان امامته وخلافته ثبتت على الوجه الذي ثبت للصديق وانما كان كالدليل لهم على الأفضل والأكمل فتبعوه على ذلك مستسلمين له راضين به .

فان عارض بأنه قد أنكر ذلك على أبي بكر رضي الله عنه :

قيل له : من المنكر (عليه)[1] :

فان قال : طلحة بن عبيد الله واعتل بحديث زبيد اليامي .[2]

---

(١) في المخطوطة : له يدل عليه .

(٢) زبيد اليامي . هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي ويقال : الأيامي أبو عبد الرحمن . ويقال : أبو عبد الله الكوفي ، روى عن مرة بن شراحيل وسعد بن عبيدة وغيرهما . وعنه شعبة والثوري ، والأعمش وغيرهم . كان ثقة يميل الى التشيع.
قال الذهبي : ما علمت له شيئا عن الصحابة وقد رآهم ، وعداده في صغار التابعين وكان رجلا صالحا .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٥ : ٢٩٦) ، تهذيب التهذيب (٣ : ٣١٠) .

قيل له : زبيد لم يلق من الصحابة المتقدمين أحدا وأرسل هـذا الحديث . ومن أسنده فلا يثبت ، ولو ثبت لكان وجه الحديث ظاهرا ، أن انكاره ليس عن جهالة بفضله وكماله واستحقاقه وانما خاف خشونته وغلظته ولم يتهم [illegible] وأمانته .

٧٤- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد ابن يحيى حدثنا هارون بن أبي ابراهيم عن عبد الله بن عبيد يعني ابن عمير قال : قال أبو بكر رضي الله عنه : " اني كنت أخاف أن أفوتكم بنفسي قبل أن أعهد اليكم واني أمرت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاسمعوا له وأطيعوا . قال : فتخلف رجل من القوم قال : ماتقول لربك اذا لقيته وأنت تعلم من فضاضته وغلظته ماتعلم . قال : بربي تخوفني أقول له : اللهم أمرت عليهم خير أهلك .

٧٥- حدثنا عبد ابن جعفر عن اسماعيل بن (١) حدثنا يزيد بن محمد الآيلي عن يونس عن ابن شهاب أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه أخبره أن أسماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر رضي الله عنه (قالت : دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر) حين اشتد به وجعه الذي توفي فيه فقال : يا أبا بكر اذكرك الله واليوم الآخر فانك قد استخلفت على الناس رجلا غليظا على الناس ولا سلطان له ،

٧٤- لم أعثر على هذا الحديث بهذا السند ، وأنظر في معناه الحديث الذي يأتي بعده .

٧٥- أنظر هذه القصة في طبقات بن سعد (٣ : ٢٧٤) عن عائشة رضي الله عنها وفي مصنف عبد الرزاق (٥ : ٤٤٠) عن أسماء بنت عميس .
وفي فضائل الصحابة لأحمد (١ : ٣٢٧) عن أسماء بنت يزيد .

(١) في المخطوطة : كلمة غير واضحة بالمرة .

وان الله سائلك . قال ... فقال أبو بكر رضي الله عنه : أجلسوني فأجلسناه فقال : هل تخوفوني بالله ، واني أقول لله : استخلفت عليهم . أظنه قال : خير أهلك ".

ورواه محمد بن اسحاق عن الزهري وسمى الرجل : طلحة بن عبيد الله.

فان قال : لم لم يجعلها شورى .

قيل له : انما الشورى عند الاشتباه ، وأما عند الايضاح والبيان فلامعنى للشورى . ألا تراهم رضوا به وسلموه وهو متوافرون .

فان قال : فان استصلح عمر رضي الله عنه للخلافة لما بان الآن الخلافة[1] فما الذي يوجب تفضيله وتخييره وتقديمه .

قيل له : اجتماع الصحابة على أنهم لا يقدمون الا أفضلهم واخيرهم مع قول أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فيه .

فأما قول أبي بكر رضي الله عنه فيه فما تقدم أنه قال : استخلفت عليهم خير أهلك[2]

وأما قول علي رضي الله ... فقوله : " خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر وعمر ".[3]

وقوله : " ما أحد أحب الي من أن ألقى الله بصحيفته من عمر".[4]

وقول عائشة رضي الله عنها : " كان والله أحوذيا نسيج وحده".[5]

وقول عبد الله بن مسعود : كان أعلمنا بالله وأفهمنا في دين الله".[6]

---

(١) هكذا في المخطوطة ولعل الصواب : لما بان الآن من استحقاقه الخلافة.

(٢) راجع صفحة : ٨٥.

(٣) راجع صفحة : ٧٩.

(٤) يأتي تخريجه .

(٥) يأتي تخريجه .

(٦) قول ابن مسعود أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٦٩) وقال : رواه الطبراني من حديث طويل في وفاة عمر.

ثم مع ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من تفخيمه وجلالته ، وما ذكر من مناقبه في كمال علمه وتمام قوته وصائب الهامه وفراسته وما قرن بلسانه من السكينة وغير [illegible] من ورعه وخوفه وزهده ورأفته بالمؤمنين وغلظته وغلاظته على المنافقين والكافرين وأخذه بالحزم والحياطة وحسن الرعاية والسياسة وبسطه العدل . ولم يكن يأخذه في الله تعالى لومة لائم .

فان زعم أن عليا رضي الله عنه كان أعلم منه .

قيل له : من أين قلت ذلك ؟

فان قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اقضاكم علي " .

وأن عمر كان يشاوره في النوازل والحوادث

قيل له : أما الذي ذكرت من قوله صلى الله عليه وسلم : " اقضاكم علي " فلو ثبت لكان فيه لنا الحجة عليك .

فان قال : كيف ؟

قيل : لأن في هذا الخبر : " أفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقرؤكم لكتاب الله تعالى أبي " (١)

---

(١) هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح) من حديث أنس ابن مالك بلفظ :

" أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان ابن عفان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد وأقرؤهم أبي بن كعب ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة الا من هذا الوجه ، وقد رواه أبو قلابة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

=

فكيف يكون أعلم وغيره أفرض وأعلم بالحلال والحرام وأقرأ لكتاب الله تبارك وتعالى منه . وهذا لا يحتج به من له عقل ونظر مع أن الحديث الذى اعتللت به حديث غير ثابت ويعارضه حديث ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٧٥- حدثنا محمد بن حمدان بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا يحيى بن اسحاق السليحى حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن زياد بن لبيد قال :

" أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه وهو يقول : كيف أنتم وقد ذهب أوان العلم . قال : قلت : يارسول الله . وكيف يذهب أوان العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلمه أبناءنا الى يوم القيامة ؟

= أنظر : تحفة الأحوذى (١٠ : ٢٩٣-٢٩٤) رقم : ٣٨٧٩
والحديث كما ترى ليس فيه ذكر لعلى رضى الله عنه لذلك قال الامام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (٤ : ٤٠٨) :
" وأما قوله : أقضاكم على . فلم يروه أحد من أهل الكتب الستة ولا أهل المسانيد المشهورة ، لا أحمد ولا غيره باسناد صحيح ولا ضعيف وانما يروى من طريق من هو معروف بالكذب ، لكن قال عمر بن الخطاب : أبى أقرؤنا وعلى أقضانا " وهذا بعد موت أبى بكر رضى الله عنه " أهـ .

٧٥- أخرجه ابن ماجه فى الفتن (باب ذهاب القرآن والعلم) .
أنظر سنن ابن ماجه (٢ : ١٣٤٤) ، رقم ٤٠٤٨
وأخرجه الطبرانى فى الكبير رقم : ٥٢٩٠ ، ٥٢٩١ ، ٥٢٩٣ ، من حديث الأعمش عن سالم عن زياد ، وعمرو بن مرة عن سالم عن زياد ، ومن حديث أبى طوالة عن زياد .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣ : ٥٩٠) بهذا الاسناد .
وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ثكلتك أمك يا ابن لبيد ، قد كنت أراك أفقه رجل بالمدينة ، أو ليس اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل ثم لا ينتفعون بها "

رواه الثوري عن منصور عن سالم وشعبة عن عمرو بن مرة عن سالم .

فلو احتج بهذا الحديث (أحد)[1] فقال : زياد بن لبيد أفقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسلك مسلكا فيما احتججت به ، ماكان حجتك عليه ؟ .

وانما وجه هذا الحديث عندنا أن زياد بن لبيد من فقهاء أهل المدينة وعلمائهم لا أنه أفقه رجل بها وأعلمها ، ولو ثبت الحديث الذي أعتللت به فان وجهه مثله - ويقين ما تأولناه في حديث زياد ابن لبيد ما :

٧٦- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء قال :

" كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال : هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شئ .

فقال زياد بن لبيد الأنصاري : وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن . فوالله لنقرئنه ولنعرفنه نساءنا وأبناءنا .

فقال : ثكلتك أمك يا زياد أن كنت لأعدك من فقهاء المدينة . هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى ، فماذا تغني عنهم .

وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم : " ألا أخبركم بأفضل الأعمال " يريد من أفضل الأعمال " .

---

(١) غير موجود في المخطوطة ، وقد أثبتها لأني رأيت سياق الكلام يقتضيها .

٧٦- راجع الحديث رقم ٧٥ .

* ذكر الأحاديث التي ذكرناها في تفضيل عمر رضي الله عنه أرضاه

فمن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه :

٧٧- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا فطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن سابط القرشي قال :

" لما حضر أبا بكر الموت قيل له : ماتقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر رضي الله عنه وقد عرفت شدته وغلظته وفظاظته ؟ قال : أبالله تخوفوني . أقول : يارب أستخلفت عليهم خير أهلك ".

وماقاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٧٨- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو اسرائيل الملائي عن الوليد بن العيزار عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

" اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر . ماكنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر "

٧٩- حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي حدثني سويد بن سعيد حدثنا يونس بن أبي يعفور (١) عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال :

٧٨- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٦٧) وقال : رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ٤٢) وأنظر : المشكاة ٦٠٣٥) وعزاه الى البيهقي في دلائل النبوة وأنظر : كنز العمال (١٢ : ٦٠١)

٧٩- أخرجه بهذا الاسناد أحمد في المسند (١ : ١٠٩) مثله.

وفي فضائل الصحابة (١ : ٢٦٦) رقم ٣٤٠٨ من حديث يونس بن أبي اليعفور ، وفيه يونس بن أبي اليعفور وقد ضعفه أحمد وغيره ووثقه الدارقطني . أنظر عنه : تهذيب التهذيب (١١ : ٤٥٢)

(١) في المخطوطة : يونس بن أبي يعقوب وهو تصحيف، والصواب ماأثبتناه.

" كنت عند عمر رضى الله عنه وهو مسجى [١] فى ثوبه وقد قضى نحبه . فجاء على رضى الله عنه وكشف الثوب وقال : رحمة الله عليك أبا حفص فوالله مابقى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن ألقى الله بصحيفته منك ، ورواه أبو معشر المدنى عن نافع عن ابن عمر نحوه .

٨٠- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا الحسين بن حمزة حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبى الحسين عن ابن أبى مليكة قال : سمعت ابن عباس - رضى الله عنه - قال : حين وضع عمر رضى الله عنه على سريره فتكنفه [٢] الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه وأنا فيهم . فلم يدعنى [٣] الا رجل أخذ منكبى من ورائى ، فالتفت فاذا هو على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فترحم على عمر وقال : ماخلفت أحدا أحب الى من أن ألقى الله بمثل عمله منك . وأيم الله ان كنت لاظن أن يجعلك الله مع صاحبيك ، وذلك أنى كنت أسمع كثيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
" ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر وان كنت لأظن أن يجعلك الله معهما " .

ورواه عيسى بن يونس عن عمرو بن سعيد .

---

(١) مسجى : أى مغطى . (أنظر : النهاية فى غريب الحديث : ٢ : ٣٤٤) .

٨٠- أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة (باب مناقب عمر رضى الله عنه) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . أنظر : الفتح (٧ : ٤١) رقم : ٣٦٨٥ .
وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (باب من فضائل عمر رضى الله عنه) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما . رقم ٢٣٨٩

(٢) تكنفه الناس : أى أحاطوا به من كل جهة . أنظر : النهاية (٤ : ٢٠٥)

(٣) يدعنى : أى يفاجئنى .

٨١- حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد حدثنا محمد بن شعيب حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الأشعري حدثنا بشار بن قيراط عن اسرائيل عن أبي اسحاق قال : ذهب بي أبي الى المسجد يوم الجمعة فقال : هل لك يابني أن تنظر الى علي رضي الله عنه ؟ فقلت : نعم . فقال : قم . فقمت فاذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية قائم على المنبر له صلعة فسمعته يقول :

" خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما " .

٨٢- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا هارون بن سليمان الفراء حدثني عمرو بن حريث عن علي رضي الله عنه : أنه كان قاعدا على المنبر فقال :

" ان خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ثم عمر ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرته " .

وما قاله فيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٨٣- حدثنا محمد بن عمر بن سلمة حدثنا خالد بن غسان بن مالك حدثنا أبو عمر الحوضي حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زيد عن عبد الله قال :

٨١- هذا الحديث أورده مختصرا الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ١٠٠) وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجاله رجال الصحيح .

٨٢- هذا الحديث لم أجده بهذا الاسناد ولكن لمتن الحديث شواهد تؤيده . أنظر : الحديث رقم : ٨١ ، ورقم : ٧٠ .

٨٣- هذا الأثر عن ابن مسعود أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٦٢-٦٣) بطوله وفيه : وامارته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتلهم حتى ادعونا فصلينا " =

" ان كان اسلام عمر - رضي الله عنه - لفتحا ، وان كانت هجرته لنصرا " .

٨٤- حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن أيوب حدثنا سلمة بن حفص حدثنا عمر بن يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه عن جده قال :

قدم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكوفة فدخل المسجد فسأل عن حلقة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فأرشدوه اليه فسلم عليه ثم جلس فقال :

يا أبا عبد الرحمن أخبرني عن الصراط المستقيم ما هو . ؟

فقال عبد الله بن مسعود :

" هو والله الذى لا اله الا هو ما كان عليه (١) الله عز وجل "

٨٥- حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجاني حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا أحمد بن يونس عن تميم بن يحيى السعيدى عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال :

= وقال : رواه الطبراني ، وفيه رواية " ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين ، ورجاله رجال الصحيح .

٨٤- لم أعثر على هذا الأثر فيما رجعت اليه من المصادر .

(١) في المخطوطة طمس ، ولعل الصواب : هو ماكان عليه أبوك رحمه الله عز وجل " .

٨٥- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٦٩) عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود وقال : رواه الطبراني بأسانيد .

" لو وضع علم الناس في كفة ميزان وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر رضي الله عنه بعلم الناس "

وحدثنا به ابراهيم فقال : قد قال له أجود من ذلك قال :

" لأحسب عمر حين مات ذهب تسعة أعشار العلم " .

٨٦- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا أحمد بن يونس عن قيس عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : جاء رجل الى عبد الله بن مسعود . قال : أقرأني عمر رضي الله عنه كذا . وقال آخر : أقرأني أبو حكيم المزني[1] كذا . فقال :

" اقرأ كما اقرأك عمر . ان عمر رضي الله عنه (كان)[2] حصنا حصينا للاسلام ، الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون "

٨٧- حدثنا محمد بن علي بن جيش حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يزيد بن أبي زياد عن أبي

٨٦- أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣ : ٣٧١)
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٧٧-٧٨) وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

(١) أبو حكيم المزني : ذكره ابن حجر في الاصابة (٤ : ٤٥) . قال : وله حديث عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو لم ينزل على أمتي الا سورة الكهف لكفاهم "
قال : وله ذكر في أثر موقوف أخرجه عبد الرزاق من طريق عبد الله بن مرداس قال : جاءني رجل يسألني فقلت : عليك بعبد الله بن مسعود أو بأبي حكيم المزني " فذكر قصة في صيام الجنب . قال ابن حجر : وهذا يدل على أنه كان مشهودا بالفتيا " أ . هـ
وأنظر : أسد الغابة (٦ : ٧٧) .

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة .

٨٧- أنظر هذا الأثر في : طبقات ابن سعد (٢ : ٣٧١) وشرح السنة للبغوي : (١٤ : ٩٥-٩٦) .

جحيفة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال : " ان عمر رضي الله عنه كان حصنا حصينا يدخل الاسلام فيه ولا يخرج فلما أصيب . انثلم[١] الحصن . فالاسلام يخرج منه ولا يدخل فيه واذا ذكر الصالحون فحيّ هلا[٢] بعمر بن الخطاب رضي الله عنه".

٨٨- حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عبد الله بن زيدان حدثنا عبد العزيز ابن محمد بن زنجمة حدثنا محمد بن بشر حدثنا سفيان بن سعيد عن واصل الأحدب عن أبي وائل قال : قال عبد الله بن مسعود : " ما رأيت عمر قط الا وكان بين عينيه ملكا يسدده ".

٨٩- حدثنا أبو حامد أحمد بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا محمد بن الصباح حدثنا محمد بن عبد الملك يعني ابن عمر عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . " كان[٣] أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله واتقانا لله . وان أهل بيت لم تدخل عليهم مصيبة عمر - رضي الله عنه - لأهل بيت سوء ".

---

(١) انثلم : أى حدث فيه شق . أنظر: المعجم الوسيط (١ : ٩٩) .
(٢) فحيّ هلا بعمر: أى هلم ، أى فهات وعجل بعمر. أنظر : شرح السنة (١٤ : ٩٦)

٨٨- أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤ : ٨٦) بهذا اللفظ
وذكره الهيثمي في : مجمع الزوائد (٩ : ٧٢) وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

٨٩- هذا الأثر لم أجده في غير هذا الكتاب منسوبا الى ابن عمر، وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٦٩) من حديث عبد الله بن مسعود ، وقال رواه الطبراني في حديث طويل في وفاة عمر. ولعل : ابن مسعود ، تحرفت الى ابن عمر ، وكذلك فان زيد بن وهب راوى هذا الأثر عن ابن عمر ، انما يروى عن ابن مسعود ، وليس عن ابن عمر كما في الجرح والتعديل (٣ : ٥٧٤) زيادة على أنه لا يزال المؤلف يورد الآثار عن ابن مسعود في عمر رضي الله عنهما . والله أعلم .
والأثر سبق ذكره عن ابن مسعود .

(٣) أى عمر رضي الله عنه .

ذكر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بأن يعز الله تعالى الدين بإسلامه:

٩٠- حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن العباس حدثنا عمر بن محمد بن الحسن بن الزبير حدثنا أبي حدثنا يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أو بأبي جهل ابن هشام، فجعل الله دعوة رسوله لعمر فبنى عليه ملك الدين وهدم به الأوثان ".

٩١- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبد الله بن حفص الحزامي حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" اللهم أعز الاسلام بعمر أو بأبي جهل بن هشام، فأصبح عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأسلم) ".

٩٠- أخرجه الحاكم بمثله في المستدرك (٣: ٨٣) بهذا الاسناد.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٦١) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه باختصار وقال: أيد الاسلام، ورجال الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق.

٩١- أخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه) من حديث عكرمة عن ابن عباس وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير. أنظر: تحفة الأحوذي (١٠: ١٧٠). رقم: ٣٧٦٦.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ٨٣) من حديث ابن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهم وقال: حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٩٢- حدثنا سهل بن عبد الله حدثنا الحسين بن اسحاق القشيري حدثنا أبو علقمة "عبد الله بن عيسى الفروى عن عبد الملك بن الماجشون عن الزنجي بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خاصة".

* ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من كمال دينه *

٩٣- حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - حدثني أبي حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنا أبي عن صالح : قال ابن شهاب : حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٩٢- أخرجه ابن ماجه في المقدمة في فضل عمر رضي الله عنه ، من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .
أنظر: سنن ابن ماجه (١ : ٣٩) رقم : ١٠٥
وقال صاحب مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (١ : ١٧) .
" حديث عائشة ضعيف ، فيه عبد الملك بن الماجشون ، ضعفه بعض ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه مسلم بن خالد الزنجي ، قال البخاري منكر الحديث ، وضعفه أبو حاتم والنسائي وغيرهما ووثقه ابن معين وابن حبان" أ . هـ .
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٨٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
٩٣- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عمر رضي الله عنه) من حديث ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد .
أنظر : الفتح (٧ : ٤٣) رقم : ٣٦٩١ =

" بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم أقمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك . ومر علي عمر - رضي الله عنه - وعليه قميص يجره فقالوا : ما أولت ذلك يارسول الله؟ قال : الدين ".

* ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من وفور علمه رضي الله عنه وأرضاه *

٩٤- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى ابن بكير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني حمزة ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنه (عن أبيه)[1] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" (بينا)[1] أنا نائم رأيت قدحا أتيت به فشربت منه لبنا حتى اني لأرى الري يجري في أظافري ثم أعطيت فضله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قالوا : فما أولت ذلك ؟ قال : العلم ".

= وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل عمر رضي الله عنه) من حديث يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري رقم الحديث : ٢٣٩٠ .

٩٤- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عمر رضي الله عنه) من حديث ابن شهاب عن حمزة عن عبد الله بن عمر .
أنظر : الفتح (٧ : ٤٠) رقم : ٣٦٨١ .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضل عمر رضي الله عنه) من حديث ابن شهاب عن حمزة عن عبد الله بن عمر . رقم الحديث: ٢٣٩١

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر خرجت الحديث .

* ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من قوة وجلده *

٩٥- حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا محمد بن سوار حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج وغيره : أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" رأيت ابن أبي قحافة ينزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف (١) ويغفر الله له . ثم قام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فنزع

٩٥- أخرج هذا الحديث البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (باب لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا) من حديث سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة مطولا .
أنظر : الفتح (٧ : ١٨-١٩) رقم : ٣٦٦٤ .
وفي كتاب التعبير (باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس) من حديث نافع عن ابن عمر .
و (باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف) من حديث سالم عن ابن عمر .
أنظر : الفتح (١٢ : ٤١٢، ٤١٤) رقم : ٧٠١٩، ٧٠٢٠ .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب فضل عمر بن الخطاب) من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . رقم : ٢٣٩٢ .
وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما + :
أنظر: المسند (٢ : ٢٨، ٢٨، ٣٦٨)

(١) قوله : وفي نزعه ضعف: قال الشافعي في الام : أي قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته " أ.هـ .
أنظر: الفتح (٧ : ٣٩)

فاستحالت غربا.[١] فلم أر عبقريا[٢] ينزع نزعه[٣] حتى ضرب الناس بعطن ".

ورواه الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه .

* ما ذكر صلى الله عليه وسلم من فراسته واصابته فيما يراه ويشرعه *

٩٦- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا ابراهيم بن سعيد عن أبيه عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" انه كان فيمن خلا من الأمم قبلكم ناس محدثون[٤] وان يكن فى أمتى منهم أحد فهو عمر بن الخطاب - رضى الله عنه ."

---

(١) الغرب : الدلو العظيمة . الصحاح (١ : ١٩٣)

(٢) العبقرى : يوصف به كل شئ بلغ النهاية فى معناه ، يقال : عبقرى القوم : أى سيد هم وكبيرهم وقويهم - شرح السنة للبغوى : (١٤ : ٨٩)

(٣) العطن : مبرك الابل : ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس فى زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار .
أنظر: النهاية فى غريب الحديث (٣ : ٢٥٨)

٩٦- أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة (باب مناقب عمر رضى الله عنه) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .
أنظر: الفتح (٧ : ٤٢) رقم : ٣٦٨٩ .
وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (باب من فضائل عمر رضى الله عنه) رقم : ٢٣٩٨ .

(٤) محدثون : المحدث : الملهم يلقى الشئ فى روعه ، يريد قوما يصيبون اذا ظنوا ، فكأنهم حدثوا بشئ فقالوه ، وتلك منزلة جليلة من منازل الأول .
أنظر : شرح السنة للبغوى (١٤ : ٨٣)

* ماذكر صلى الله عليه وسلم من رسوخ ايمانه زيادة لعلو شأنه *

٩٧- حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد ، حدثنا الحارث بن أبى أسامة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا ابن عمرو عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" بينما رجل يسوق بقرة اذ أعيا فركبها فقالت : انا لم نخلق لهذا . انما خلقنا لحراثة الأرض . فقال من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانى آمنت به أنا وأبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - وليسا في المجلس "

رواه الزهرى والأعرج وسعيد بن ابراهيم عن أبى سلمه مثله .

٩٧- أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا) من حديث أبى هريرة .

أنظر : الفتح (٧ : ١٨) . رقم ٣٦٦٣

وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (باب من فضائل أبى بكر) من حديث أبى هريرة رقم : ٨ ، ٢٣ .

* ماذكر صلى الله عليه وسلم من احتراز الشيطان عنه وتباعده من الأباطيل *

٩٨- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا محمد ابن جعفر عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعيد ابن أبي وقاص رضي الله عنه (عن أبيه)[1] قال :

٩٨- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عمر رضي الله عنه)
أنظر: الفتح (٧ : ٤١) رقم ٣٦٨٣
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل عمر رضي الله عنه) رقم : ٢٣٩٦ كلاهما من حديث صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد عن محمد بن سعد عن أبيه مطولا : والحديث بتمامه كما هو عند مسلم والبخاري كما يلي :
عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال :
" استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته . فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك . فقال : أضحك الله سنك يا رسول الله . بأبي أنت وأمي - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك : بادرن الحجاب . فقال عمر : أنت أحق أن يهبن يا رسول الله ، ثم أقبل عليهن فقال : أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلن : نعم ، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أيه يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ".

(١) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

استأذن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء يستكثرنه [١] ويكلمنه عالية أصواتهن فلما أستأذن عمر - رضي الله عنه - قمن يبتدرن الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" والذى نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك - وذكر كلاما غيره ".

٩٩- حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع قال :

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ، قد حمدت ربي بمحامد ومدح واياك فقال : ان ربك يحب الحمد . فجعلت أنشده ، فأستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكت فدخل فتكلم ساعة . ثم خرج ثم جاء فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج - ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فقلت : يارسول الله من الذى اسكتني له ؟ فقال :

---

(١) يستكثرنه : أى يطلبن النفقة . الفتح (٧ : ٤٧)

٩٩- أخرجه أحمد في المسند (٣ : ٤٣٥) من حديث حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٦١٥) من حديث عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن الأسود بن سريع وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ٤٦) بهذا الاسناد .

" هذا عمر بن الخطاب ، هذا رجل لا يحب الباطل "(١)

* ما ذكر صلى الله عليه وسلم أن رضاه يثبت العدل وغضبه يفضي الى العز *

١٠٠- حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ حدثنا محمد بن ابراهيم ابن زياد حدثنا عمر بن رافع حدثنا أبو الحجي حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " اقرأ على عمر - رضي الله عنه السلام وأعلمه أن رضاه عدل وغضبه عز " .

---

(١) قوله : هذا رجل لا يحب الباطل : قال أبو نعيم في الحلية (١ : ٤٦) : أي من اتخذ التمدح حرفة واكتسابا فيحمله الطمع في الممدوحين على أن يهيم في الأودية ويشين بفريته المحافل والأندية ، فيمدح من لا يستحقه ، ويضع من شأن من لا يستوجه اذا حرمه نائله فيكون رافعا لمن وضعه الله عز وجل لطمعه أو واضعا لمن رفعه الله عز وجل لغضبه . فهذا الاكتساب والاحتراف باطل فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يحب الباطل " أ.هـ .

١٠٠- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث ابن عباس رضي الله عنه (٩ : ٦٩) وقال رواه الطبراني في الأوسط .

وهو في كنز العمال (١٢ : ٦٠٣)

١٠١- حدثنا أبو بكر الآجري حدثنا محمد بن الحسين حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا عبد السلام بن عبد الحميد حدثنا عبد العزيز ابن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (قال)(١) :

" جعل الحق على لسان عمر وقلبه "

١٠٢- حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد حدثنا محمد بن يونس حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قال علي رضي الله عنه :

" كنا نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر رضي الله عنه "

ورواه أبو جحيفة وزيد بن حبيش عن همام عن علي رضي الله عنه نحوه .

١٠١- أخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه) من حديث ابن عمر . وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب وفي الباب عن الفضل بن عباس وأبي ذر وأبي هريرة رضي الله عنهم .
أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ١٦٩) . رقم : ٣٧٦٥ .
وأخرجه ابن ماجه في المقدمة من حديث أبي ذر الغفاري رقم : ١٠٨
وأخرجه أحمد في المسند (٣ : ٥٣ ، ٩٥) ، (٥ : ١٦٥ ، ١٧٧)
من حديث أبي سعيد الخدري وأبي ذر الغفاري بنحو حديث الباب .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه .
وأخرجه في أخبار أصبهان (١ : ٣٥٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنه بنحوه .
ورواه أحمد كذلك في فضائل الصحابة بهذا اللفظ عن أبي هريرة رقم ٣١٥
(١) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة .

١٠٢- أنظر هذا الأثر في تاريخ الفسوي (١ : ٤٥٦) والمعجم الكبير للطبراني (٨ : ٣٨٤) وحلية الأولياء (١ : ٤٢) بهذا الاسناد .

١٠٣- حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا خلف بن عمر حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا مجالد عن الشعبى عن قبيصة بن جابر قال : صحبت عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فما رأيت أقرأ لكتاب الله ولا أفقه فى دين الله ولا أحسن مداراة (١) منه ".

١٠٤- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن النضر حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن اسماعيل عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال :
" مازلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -)

١٠٥- حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعى حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفى : يعنى عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن حدثنا النضر بن عربى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال :
" لما أسلم عمر رضى الله عنه - قال المشركون : قد انتصف القوم منا (٢) "

١٠٣- رواه أحمد فى فضائل الصحابة رقم : ٦٦٢،٤٧٢ .
(١) المدارة . الملاينة . الصحاح (٦ : ٢٣٣٥) . مادة : درى .
١٠٤- أنظر هذا الأثر فى الفتح (٧ : ٤١، ١٧٧) ورواه أبو نعيم فى الحلية (٨ : ٢١١)
١٠٥- ذكره الحاكم فى المستدرك (٣ : ٨٥) وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩ : ٦٢) وقال : رواه الطبرانى وفيه النضر أبو عمر (أى بن عربى) وهو متروك .
(٢) انتصف القوم منا : أى استوفوا حقهم كاملا ، قال فى تاج العروس : (٦ : ٢٥٦) : " أنتصف منه اذا استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء .

١٠٦- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبى أسامة حدثنا أحمد ابن يونس حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة أنبأنا عبد الواحد بن عون عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيها قالت : " ومن رأى ابن الخطاب رضى الله عنه عرف أنه خلق غناء[١] للاسلام . كان والله أحوذيا[٢] نسيج وحده[٣] قد أعد للأمور أقرانها ".

وقد كان على - رضى الله عنه - يتابع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيما يذهب اليه ويراه مع كثرة استشارته عليا حتى قال على رضى الله عنه : " يشاورنى عمر فى كذا فرأيت كذا ورأى هو كذا " فلم أر الا متابعة عمر[٤]

١٠٦- أنظر هذا الأثر فى فضائل الصحابة (رقم ٦٨) .
وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩ : ٥٠) وقال : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجال أحدهما ثقات
وأورده ابن حجر فى المطالب العالية (٤ : ٣٩)
والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٢٠ .

(١) غناء : الغناء : بفتح الغين - النفع والكفاية . يقال : هذا لا غناء فيه أى لا نفع فيه .
أنظر : الصحاح للجوهرى (٦ : ٢٤٤٩) مادة : غنى . والمعجم الوسيط (٢ : ٦٧١) .

(٢) الأحوذى : ويروى أحوزيا . قال بعض أهل اللغة : الأحوذى : القطاع للأمور والأحوزى : الجامع لما شذ (أى من خصال الخير) .
أنظر : غريب الحديث للخطابى (١ : ٢٧٠)

(٣) نسيج وحده : أى لا نظير له . المعجم الوسيط (٢ : ٩٢٤)

(٤) هذا الأثر عن على يأتى فى خلافة على رضى الله عنه .

ولم يتابعه الا لما عرف من الحق في متابعته لكثرة علمه وحسن نظره واصابته فيما يشكل على غيره علما منه بأن السكينة تنطق على لسانه وأنه المحدث الذى القى الحق في روعه وجرى على لسانه.

وقد كان تكثر موافقته في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينزل الله تعالى به القرآن وذلك نحو ما :

١٠٧- حدثنا محمد بن على بن مسلم حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر حدثنا سعيد بن عامر حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنه قال :

" وافقت ربى فى ثلاث فى مقام ابراهيم وفى الحجاب وفى أسارى بدر "

١٠٧- هذا الأثر عن عمر أخرجه بهذا اللفظ مسلم فى فضائل الصحابة (باب من فضائل عمر) رقم ٢٣٩٩.

وأخرجه البخارى فى الصلاة (باب ما جاء فى القبلة ومن لا يرى الاعادة على من سها فصلى الى غير القبلة . . .) من حديث أنس عن عمر رضى الله عنه وفيه أن الموافقة الثالثة كانت فى الغيرة عليه صلى الله عليه وسلم ولفظه " . . واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة عليه فقلت (أى عمر) عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية . وليس فيه موافقته رضى الله عنه فى أسارى بدر .

أنظر: الفتح (١ : ٥٤) رقم : ٤٠٢ .

وأخرجه فى التفسير (باب قوله : واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) من حديث أنس عن عمر رضى الله عنه .

أنظر : الفتح (٨ : ١٦٨) رقم : ٤٤٨٣ .

وأخرجه أحمد فى المسند (١ : ٢٣) بمثل الذى ذكرناه عند البخارى من حديث أنس عن عمر رضى الله عنهما .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١ : ٤٢) بمثله سندا ومتنا .

قال الامام ابن حجر فى الفتح : (١ : ٥٥) :

" ليس فى تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفى الزيادة عليها ، لأنه =

ومثل مـــا :

١٠٨- حدثناه أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق الثقفى حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا عبيدة بن الأسود الهمدانـــى عن مجالد عن عامر عن على رضى الله عنه أنه قال :

ان فى القرآن من كلام عمر . رضى الله عنه ـ كثيرا " .

١٠٩- وحدثنا أبو حامد محمد بن اسحاق حدثنا سوار بن عبد الله بن ســوار العنبرى حدثنا أبو عامر العقدى حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصـــارى عن نافع قال ، قال ابن عمر رضى الله عنه :

" مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل القرآن علـــى نحو ما قال عمر رضى الله عنه ـ "

والذى قال عبد الله بن عمر تأكيد لما يروى أن الله جعل الحق علـــى لسانه وقلبه .

= حصلت له الموافقة فى أشياء غير هذه " مشهورها قصة أسارى بـــدر . وقصة الصلاة على المنافقين ، وهما فى "الصحيح" وصحح الترمذى من حديث ابن عمر أنه قال : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمـــر الا نزل القرآن فيه على نحو ماقال عمر ، وهذا دال على كثرة موافقتـــه وأكثر ماوقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول " أ.هـ وقد ألف السيوطى منظومة فيها موافقات عمر أسماها : (قطف الثمر فى موافقات عمر) أنظر : الحاوى للفتاوى (١ : ٣٧٧) .

١٠٨- هذا الأثر عن على رضى الله عنه لم أعثر عليه . والمراد من قول علي - إن صح - هو موافقات عمر للقرآن

١٠٩- هذا الأثر عن ابن عمر أخرجه الترمذى فى مناقب عمر رضى الله عنه من حديث أبى عامر العقدى عن خارجة بن عبد الله الأنصارى عن نافـــع عن ابن عمر وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .
أنظر : تحفة الأحوذى (١٠ : ١٦٩) رقم : ٣٧٦٥
وأخرجه أحمد فى المسند (رقم : ٥٦٩٧) من طبعة أحمد شاكـــر ، وصحح اسناده .

١١٠- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عمرو بن أبي الطاهر حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا عبد الله بن عمر عن جهم بن أبي الجهم عن المسور بن مخرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" ان الله جعل الحق على لسان عمر - رضي الله عنه وقلبه "

فلم يزل أمره رضي الله عنه مستوثقا وعامة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لرأيه متبعا ، يشفي الله تعالى به صدور أوليائه ويغيظ به الكفار وأعداءه الى أن كرمه الله تعالى بالشهادة التي بشره بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجمع الرهط المرضيين الذين رفع الله أعلامهم فأمرهم بالشورى وأن يختاروا و (المسلمون)(١) بأجمعهم قد عرفوا فضل أهل الشورى وأنهم أعلام الدين ومصابيح الهدى ، فلم ينكر ذلك أحد من رأيه وفعله وقد كان بقي من أهل بدر والعقبة وجلة الصحابة العدد الكثير فرضوا به وأمضوا أمره ومشورته رضي الله عنهم أجمعين .

١١٠- أنظر تخريج هذا الحديث ص ١٠٩ .

(١) في المخطوطة : والمسلمين .

* خلافة الامام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه *

فأجمع أهل الشورى ونظروا بما أمدهم الله به من التوفيق وأيدوا بحسن النظر والحياطة والنصيحة للمسلمين وهم البقية من العشرة المشهود لهم بالجنة واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمة والحياطة لهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما خصه الله به من كمال الخصال الحميدة والسوابق الكريمة وماعرفوا من علمه الغزير وحلمه الكبير ولم يختلف على ما اختاروه وتشاوروا فيه أحد ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فاسرعوا الى بيعته ولم يتخلف عن بيعته من تخلف عن أبي بكر ولا سخطها متسخط بل اجتمعوا عليه راضين به محبين له .

فيقال لمن قدم عليا على عثمان أو وقف عند علي رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه : أليس العلة التي سلمت لأجلها تقدمة الشيخين هو مابانا به من السوابق الشريفة من قدم الاسلام والهجرة والنصرة بالنفس والمال ثم اجتماع الصحابة المرضية على بيعتهما وتقدمتهما . كل تلك موجودة فيه ومعلومة منه فما الذي أوجب التوقف فيه والتقديم عليه .

وان طعن عليه بتغيبه عن بدر وعن بيعة الرضوان .

قيل له : الغيبة التي يستحق بها المتغيب (الطعن)(١) هو أن يقصد مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن الفضل الذي حازه أهل بدر طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومتابعته ، ولولا طاعة الرسول ومتابعته

---

(١) مابين المعقوفتين غير موجود في المخطوطة ، وقد أثبتها لأني رأيتها مناسبة لسياق الكلام .

لكان كل من شهد بدرا من الكفار ، كان لهم الفضل والشرف وانما الطاعة (هي)[١] التي بلغت بهم الفضيلة وهو كان - رضي الله عنه - خرج فيمن خرج معه فرده الرسول صلى الله عليه وسلم للقيام على ابنته فكان في أجل فرض لطاعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تخليفه . وقد ضرب له بسهمه وأجره فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما .

١١١- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس بن مالك قال : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك فلما دنوا من المدينة قال : " ان بالمدينة لأقواما ماقطعتم من واد ولا سرتم من مسير الا كانوا معكم فيه . قالوا : يارسول الله ، بالمدينة ؟ ! قال : نعم . خلفهم العذر " .

---

(١) مابين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة ، وقد أثبتها لأني رأيتها مناسبة لسياق الكلام .

١١١- أخرجه البخاري في الجهاد (باب من حبسه العذر عن الغزو)
أنظر : الفتح : (٦ : ٤٦-٤٧) رقم الحديث : ٢٨٣٩
وأخرجه في المغازي من حديث حميد الطويل عن أنس .
أنظر : الفتح (٨ : ١٢٦) رقم الحديث : ٤٤٢٣ .
وأخرجه ابن ماجه في الجهاد (باب من حبسه العذر عن الجهاد)
من حديث حميد عن أنس .
ومن حديث جابر رضي الله عنه .
أنظر : سنن ابن ماجه (٢ : ٩٢٣) رقم : ٢٧٦٤ ، ٢٧٦٥
وأخرجه أحمد في المسند (٣ : ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٣٠٠ ، ٣٤١) من حديث أنس بن مالك .
وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢ : ٣٦٢) من حديث حميد الطويل عن أنس .

١١٢- حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال :
جاء رجل من مصر حج البيت فقال : يا ابن عمر: اني سائلك عن شيء فحدثني . أنشدك الله بحرمة هذا البيت هل تعلم أن عثمان تغيب عن بدر فلم يشهدها ؟ فقال : نعم . ولكن أما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرضت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" لك أجر رجل شهد بدرا وسهمه " .

١١٣- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن النضر حدثنا معاوية ابن عمرو حدثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق بن سلمة الحديث .

١١٢- أخرجه البخاري في المغازي (باب قول الله تعالى : ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان . . .) سورة آل عمران (١٥٥) .
أنظر: الفتح (٧ : ٣٢٣) رقم : ٣٠٦٦
وأخرجه في المناقب (باب مناقب عثمان) .
أنظر : الفتح (٧ : ٥٤) رقم : ٣٦٩٨ .
وأخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه) من حديث أبي عوانة . أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ٢٠٤-٢٠٦) رقم : ٣٧٩٢ .
وأخرجه أحمد في المسند (٢ : ١٠١) من حديث أبي عوانة عن عثمان ابن عبد الله بن موهب .

١١٣- أنظر الحديث رقم : ١١٢ .

١١٤- حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر عن عياش عن عاصم ابن أبي النجود عن أبي وائل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال :

" أما يوم بدر فقد تخلفت على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهم " وقال زائدة في حديثه : ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهم فقد شهد "

وأما بيعة الرضوان فلأجل عثمان رضي الله عنه وقعت هذه المبايعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه رسولا الى أهل مكة لما اختص به من السودد والدين ووفور العشيرة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون له على الموت ليواقعوا أهل مكة .

١١٥- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبيد ابن غنام حدثنا أبو بكر حدثنا - عبد الله بن موسى عن موسى ابن عبيدة حدثني اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال :

١١٤- هذا جزء من حديث طويل أخرجه أحمد في المسند (١ : ٦٨) من حديث عاصم عن أبي وائل عن عثمان .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٨٣-٨٤) ونسبه الى الطبراني وأبي يعلى والبزار .
وأنظر الدر المنثور للسيوطي (٢ : ٨٩) وتفسير ابن كثير (٢ : ٢٧٣)
وصحح اسناده الاستاذ أحمد شاكر رقم : ٥٥٦ .

١١٥- أورد هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٨٤) وقال : رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيده وهو ضعيف .
وموسى بن عبيدة . هو موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبد العزيز المدني قال فيه أحمد : لا تحل الرواية عندي عنه . وضعفه غير واحد من أهل العلم توفي سنة ١٥٢ وقيل ١٥٣ .
أنظر عنه : تهذيب التهذيب (١٠ : ٣٥٦-٣٦٠)

" دعا النبى صلى الله عليه وسلم عثمان فارسله الى أهل مكة فبايع لعثمان احدى يديه على الأخرى فقال الناس: هنيئا لأبي عبد الله "

١١٦- حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الواسطى حدثنا جعفر بن أحمد ابن سنان حدثنا العباس بن محمد حدثنا الحسن بن بشر حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس قال :

" لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان . كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة ، فبايع الناس .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم "

١١٧- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى حدثنا ابراهيم ابن محمد حدثنا حسين بن على عن زائدة عن أبى حصين عن سعد ابن عبيدة قال :

سأل (رجل)(١) ابن عمر رضى الله عنه ، اشهد عثمان بيعة الرضوان ؟

١١٦- هذا الحديث أخرجه الترمذى فى المناقب (باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب - تحفة الأحوذى (١٠ : ١٩٤) رقم : ٣٧٨٦

وأنظره فى كنز العمال (١٣ : ٦٤) رقم ٣٦٢٦١ ونسبه صاحبه الى ابن عساكر فى تاريخ دمشق .

١١٧- لم أجد هذا الحديث عن ابن عمر من هذا الطريق ، ولكن سبق أن ذكر المؤلف نحو هذا الحديث من حديث ابن موهب عن عن ابن عمر ص ١١٩ .

(١) ما بين المعقوفتين فى المخطوطة : رجلا بالنصب ،

قال : لا . فقال للرجل : سألتني : هل شهد عثمان بيعة الرضوان فقلت لا ، وان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى الأحزاب ليوادعوه ويسالموه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع له فقال :

" اللهم انى أبايعك لعثمان ومسح احدى يديه على الأخرى "

فان احتج الطاعن بالوقت في على وعثمان رضى الله عنهما بما كان من عمر رضى الله عنه وأنه جعل الأمر شورى بينهم ورأى ذلك وقفا من عمر في عثمان وعلى رضى الله عنهم . عورض بأن الذى اعتللت به يوجب الوقف في على وطلحة والزبير وسعيد فانك ان احتججت بعمر لزمك في ماتخالفه من تقديم على رضى الله عنه على غيره مع أن الذى فعل عمر رضى الله عنه من الوقت (محمول)[1] على أحسن الوجوه وأنه أراد أن يجتهدوا وينجزوا في الأفضل لما كان يشاهد فيهم من آلات الخلافة ، وأنهم هم الذين كانت الأعين ممدودة اليهم بالفضل والكمال . فاحب أن يجتهدوا ليكون المبايع له منهم أوكد أمرا وأوثق بيعة .

واقتدى فيما فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين لم ينص على خلافة أبي بكر مع علمه بفضله واستحقاقه بل دل على خلافة أبي بكر وتفضيله وسكت عن النص عليه .

فان زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت عن النص على أبي بكر لجهل كان منه فقد قال عظيما ، وهو الذى يقول عليه السلام :

---

(١) مابين المعقوفتين في المخطوطة : محمولا بالنصب.

" يأبى الله والمؤمنون الى أبا بكر رضى الله عنه "

وقوله للمرأة :

" ان لم تجد ينى فأتى أبا بكر "

مع غيره من الأدلة والبيان فى أمره والدليل على أن عمر رضى الله عنه كان لايخفى عليه أن المستخلف بعده عثمان بن عفان رضى الله عنه ما :

١١٨- حدثناه محمد بن أحمد حدثنا محمد بن سهل حدثنا أبو مسعود حدثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب قال :

" حججت مع عمر أو فى خلافة فلم يشك أن الخليفة بعده عثمان بن عفان رضى الله عنه ،

١١٩- حدثنا الحسين بن علان حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال :

" انى لواقف مع عمر تمس ركبتى ركبته فقال : من ترى قومك يؤمرون ؟ قال : قلت : قد أسندوا أمرهم الى ابن عفان "

ويقال للطاعن : جعلت سكوت عمر رضى الله عنه فى أمر عثمان حجة فى الوقت فى أمره فهلا جعلت كلام غيره وقوله ومدحه فيه حجة مثل ما قال على فيه .

١١٨- أخرجه أبو نعيم فى فضائل الخلفاء (ل : ٤) .

١١٩- أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣ : ٣٣٢ - ٣٣٣) من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة مطولا .

١٢٠- حدثنا عمر بن محمد ابن حاتم حدثني محمد بن عبيد الله بن مرزوق حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه أن عليا قال له:(١)

" يامطرف أحب عثمان يمنعك من اتياننا ؟ ان أحببته لقد كان أوصلنا للرحم "

١٢١- حدثنا محمد بن أحمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال :

خطبنا عبد الله بن مسعود حين استخلف عثمان فقال :

" أمرنا خير من بقي ولم نأل "

١٢٢- حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد حدثنا محمد بن اسحاق السراج حدثنا محمد بن الصباح حدثنا سفيان حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله بن مسعود قال :

" ماألوناكم عن أعلاها فوقا أو ذى فوق ".

١٢٣- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبوبكر بن أبي

١٢٠- أنظر هذا الأثر عن علي في : وصفة الصفوة لابن الجوزى (١ : ٣٠٦) وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١ : ٤٦٨ ، ٤٦٩) رقم : (٧٦١ ، ٧٦٢).

(١) هكذا في المخطوطة والصواب أنه قال لمطرف:
ومطرف هذا ، هو مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامرى ، بصرى أبو عبد الله توفي في أول ولاية الحجاج ، روى عن عثمان وعلى وعمران بن حصين رضي الله عنهم ، وروى عنه قتادة وثابت البنانى وسعيد بن أبي هند وغيرهم. أنظر ترجمته في الجرح والتعديل (٨ : ٣١٢).

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ - أنظر هذا الأثر عن ابن مسعود في طبقات ابن سعد (٣ : ٦٣) ومصنف ابن أبي شيبة (١٢ : ٤٣) ، ومستدرك الحاكم (٣ : ٩٧) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٨٨) وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

شيبة حدثنا أبو معاوية ومحمد بن بشر عن اسماعيل بن أبي خالـــد عن حكيم بن جابر قال : سمعت عبد الله يقول حين بويع عثمان : ماألوناكم عن اعلاها ذا فوق" (١)

١٢٤- حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا الجوهري حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن نافع قال : قال ابن عمر رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه :

" عثمان كان خيرنا وأفقهنا "

فان اعتل مقدم علي على عثمان رضي الله عنهما أو الواقف في أمرهـــما بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلموا في عثمان رضي الله عنه .

قيل له : أما الاجتماع عليه بالفضل له والمنقبة والسابقة فقد ثبـــت ولا سبيل الى ازالة ذلك الا بمثله من الاجتماع ويلزم من تكلم فيه بعـــد الاجتماع النقض حتى يأتي بحجة يقيم بها قوله ويثبته على غـــير معارضة ولا حقد .

فان قال المتكلم في أمره عبد الله بن مسعود ، وأنه أنكر عليه في أمـــر المصاحف .

قيل : عبد الله بن مسعود دونه في الفضل . وكيف يقبل قوله بغير حجة وهو القائل في أمره حين بويع : " أمرنا خير من بقي ولم نأل"

---

(١) الفوق : الفوق من السهم الوتر ، فقوله لم نأل خيرنا ذا فوق مســتعار من فوق السهم أراد رضي الله عنه : خيرنا واكملنا تاما في الاســـلام والسابقة ، والفضل .

أنظر : النهاية في غريب (٣ : ٤٨٠) ، لسان العرب (١٠ : ٣١٩)

١٢٤- لم أعثر على هذا الأثر فيما وقع تحت يدي من المصادر .

ومع ذلك فلو أن الذي أنكر عليه عبد الله متوجه عليه لكان ذلك متوجها على من قبله وذلك أن عبد الله أشتد عليه تولية زيد بن ثابت رضي الله عنه في أمر المصاحف وما استن عثمان رضي الله عنه في ذلك (سنة)[١] أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حين أمرا زيد بن ثابت بنسخ المصاحف . وكان عبد الله بحضرهما ، فلو كان الانكار من عبد الله حقا لكان لمن ولاه قبل عثمان الـزم .

١٢٥- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري أخبرني عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت حدثه قال :

أرسل الي (أبو)[٢] بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة واذا عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أنت رجل عاقل قد (كنت)[٣] تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا نتهمك . اجمع القرآن"

---

(١) غير موجود في المخطوطة ، وقد اثبتها لأني رأيتها مناسبة لسياق الكلام .

١٢٥- أخرجه بطوله الامام البخاري في فضائل القرآن (باب جمع القرآن)
أنظر : الفتح (٩ : ١٠-١١) رقم : ٤٩٨٦- من حديث ابراهيم السعدي عن الزهري عن عبيد .
وأخرجه في التفسير (باب لقد جاءكم رسول من أنفسكم)
أنظر : الفتح (٨ : ٣٤٤) رقم : ٤٦٧٩ من حديث الزهري عن عبيد ابن السباق .
وأخرجه الترمذي في أبواب التفسير .
أنظر : تحفة الأحوذي (٨ : ٥١١-٥١٢) رقم : ٥١٠١ من حديث ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد بن السباق .

(٢) في المخطوطة : أبي .

(٣) سقطت من المخطوطة .

١٢٦- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث ابن أبي أسامة حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا محمد بن سعد عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن مسعود (عن عبد الله بن مسعود) (١) قال :

" يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتاب الله وتولاه رجل والله لقد أسلمت وانه لفي صلب رجل كافر - يريد زيد بن ثابت - قال ابن شهاب: فبلغني أنه كره ذلك من قول ابن مسعود رجال كثيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

فان اعتل بتولية الوليد بن عقبة وأنه سكر فصلى الصبح أربعا. (٢)

قيل له : وما على عثمان رضي الله عنه من فعل الوليد ، فقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس على الصدقة ففسق فأنزل الله تعالى فيه :

(ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) الآية. (٣)

١٢٦- هذا جزء من أثر طويل أخرجه الترمذي في أبواب التفسير (باب تفسير سورة براءة) من حديث الزهري ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو حديث الزهري ولا نعرفه الا من حديثه .

أنظر : تحفة الأحوذي (٨ : ٥١٦-٥٢١) رقم : ٥١٠٢ .

وأخرج البخاري جزءا منه دون ذكر قول ابن مسعود هذا .

أنظر الفتح (٩ : ١١)

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

(٢) يأتي ذكر هذه القصة بكاملها .

(٣) جزء من الآية (٦) من سورة الحجرات - أخرج أحمد في سبب نزول هذه الآية في المسند (٤ : ٢٧٩) بسنده عن الحارث بن ضرار الخزاعي أنه قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه وأقررت به ، فدعاني الى الزكاة فأقررت بها وقلت : =

فلا يلحقه من ذلك الا ما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

= يا رسول الله أرجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته ، ويرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لابان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه ، احتبس عليه الرسول فلم يأته فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله ، فدعا بسروات قومه (أي أشرافهم) فقال لهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت وقتا يرسل الي برسوله ليقبض ماكان عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ، ولا أرى حبس رسوله الا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى الحارث ليقبض ماكان عنده مما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي . فضرب (أن أرسل) رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحارث . فلما غشيهم قال لهم : الى من بعثتم؟ قالوا : اليك . قال : ولم ؟ قالوا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله . قال : لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني . فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي . قال : لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني . وما أقبلت الا حين احتبس علي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خشيت أن يكون كانت سخطة من الله ورسوله . قال : فنزلت الحجرات : (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ الى قوله حكيم) .

وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ : ١٥٥٣-١٥٥٤) بسنده عن أبي ليلى في قوله تعالى (ان جاءكم فاسق بنبإ)الآية قال : نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط . وأنظر : تفسير ابن كثير (٧ : ٣٥١) .

ومن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى عمر بن الخطاب قدامة ابن مظعون[١] على البحرين فشرب الخمر متاولا فأمر عمر رضى الله عنه بحده[٢].

---

(١) هو قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى أخو عثمان بن مظعون يكنى أبا عمرو، كان أحد السابقين الأولين هاجر الهجرتين وشهد بدرا . قال عبد الرزاق عن ابن جريج عن أيوب: لم يحد أحد من أهل بدر فى الخمر الا قدامة بن مظعون يعنى بعد النبى صلى الله عليه وسلم - قيل : مات سنة ٣٦ فى خلافة على وهو ابن ثمان وستين وقيل : سنة ٥٦ .
أنظر عن ترجمته : الاصابة (٣: ٢٢٨-٢٢٩) أسد الغابة : (٤: ٣٩٤-٣٩٦) سير أعلام النبلاء (١: ١٦١) .

(٢) أخرج عبد الرزاق بسنده عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان أبو شهد بدرا : أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين ، فقال : يا أمير المؤمنين : ان قدامة شرب فسكر، ولقد رأيت حدا من حدود الله حقا على أن أرفعه اليك . قال عمر : من يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة . فدعا أبا هريرة، فقال : بم تشهد ؟ قال : لم أره يشرب ، ولكنى رأيته سكران . فقال عمر: لقد تنطعت فى الشهادة . قال : ثم كتب الى قدامة أن يقدم اليه من البحرين ، فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله . فقال عمر : أخصم أنت أم شهيد ؟ قال : بل شهيد . قال : فقد أديت شهادتك . قال : فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر فقال : أقم على هذا حد الله . فقال عمر : ما أراك الا خصما وما شهد معك الا رجل . فقال الجارود : انى أنشدك الله فقال عمر : لتمسكن لسانك أو لأسوءنك . فقال الجارود : أما والله ما ذاك بالحق أن شرب ابن عمك وتسوؤنى . فقال أبو هريرة : ان كنت تشك فى شهادتنا ، فأرسل الى ابنة الوليد فسلها ، وهى امرأة قدامة . فأرسل عمر الى هند ابنة الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة على زوجها . فقال عمر لقدامة : انى حادك . فقال : لو شربت - كما يقولون - =

وقدامة من أولي السابقة والفضل من أهل بدر ، فلم يلحق عمر فيما فعل شئ بعد اذ حده وكذلك عثمان رضي الله عنه قد أقام الحد على الوليد بن عقبة (١) .

١٢٧- حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن المختار الداناج حدثنا حضين بن المنذر قال : شهد تعثمان بن عفان - رضي الله عنه - وأتي بالوليد في عقبة (١) قد صلى

= ماكان لكم أن تجلدوني . فقال عمر : لم ؟ قال قدامة : قال الله تعالى : (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما تقوا وءامنوا) الآية (٩٣) من سورة المائدة .
فقال عمر : أخطأت التأويل ، انك ان اتقيته اجتنبت ما حرم عليك . قال : ثم أقبل عمر على الناس فقال : ما ترون في جلد قدامة ؟ قالوا : لا نرى أن تجلده ماكان مريضا . فسكت عن ذلك أياما ، وأصبح يوما وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه : ماذا ترون في جلد قدامة ؟ قالوا : لا نرى أن تجلده ماكان ضعيفا فقال عمر : لأن يلقى الله تحت السياط أحب الي من أن يلقاه . وهو في عنقي أئتوني بسوط تام . فأمر بقدامه فجلد ، فغاضب عمر قدامة وهجره فحج وقدامه معه مغاضبا له . فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام ، ثم استيقظ من نومه قال : عجلوا علي بقدامة فأتوني به ، فوالله اني لأرى آت آتاني فقال : سالم قدامة فانه أخوك ، فعجلوا الي به ، فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر به عمران أبى أن يجروه ، فكلمه عمر واستغفر له ، فكان ذلك أول صلحهما .
أنظر : مصنف عبد الرزاق (٩ : ٢٤٠-٢٤٣) رقم : ١٧٠٧٦ والسنن الكبرى للبيهقي (٨ : ٣١٦) والاصابة لابن حجر (٣ : ٢٢٩) ونسبه الى البخاري وسير أعلام النبلاء (١ : ١٦١) .

١٢٧- أخرجه مسلم في كتاب الحدود (باب حد الخمر) من حديث عبد العزيز بن المختار عن الداناج عن حضين بن المنذر وذكر الحديث . وفيه أنه صلى الصبح ركعتين وقال : أزيدكم . رقم : ١٧٠٧ .
وأخرجه أبو داود في الحدود (باب في الحد في الخمر) من حديث عبد العزيز بن المختار عن الداناج عن حضين بن المنذر وذكر الحديث وفيه أنه صلى الصبح أربع ركعات .
أنظر : عون المعبود (١٢ : ١٨٠) رقم : ٤٤٥٦ .

(١) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب =

بأهل الكوفة (الصبح)[١] أربعا وقال : أزيدكم . فشهد عليه حمران[٢] ورجل آخر شهد أحدهما أنه رآه يشربها وشهد الآخر أنه رآه يقيئها قال : فقال عثمان رضي الله عنه : انه لم يقئها حتى شربها وقال عثمان لعلى رضي الله عنهما :

" قم فاجلده . فقال على رضي الله عنه لعبد الله بن جعفر: أقم عليه الحد . فأخذ السوط فجعل يجلده وعلى - عليه السلام - يعده حتى بلغ أربعين . فقال : امسك . قان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد أربعين وجلد أبو بكر . رضي الله عنه . أربعين وجلد عمر - رضي الله عنه - ثمانين وكل سنة ".

= ابن عبد شمس أم عثمان بن عفان . فهو أخو عثمان لأمه .
أسلم يوم الفتح . قيل : انه كان من أشراف قريش ظرفا وحلما وشجاعة ، وكان من الشعراء المطبوعين . ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة . وقيل : شهد صفين مع معاوية . وقيل : لم يشهدها ولكنه كان يحرض معاوية بكتبه وشعره . وأقام بالرقة الى أن توفى بها ودفن .
أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (٥ : ٤٥١ - ٤٥٣) ، الاستيعاب: (٤ : ١٥٥٢-١٥٥٧) الاصابة (٣ : ٦٣٧ - ٦٣٨) .

(١) سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

(٢) هو حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه . روى عنه عروة وعطاء بن يزيد ومسلم بن يسار وغيرهم ، ثقة توفى سنة خمس وسبعين وقيل غير ذلك .
أنظر ترجمته فى الجرح والتعديل (٣ : ٢٦٥) .

١٢٨- حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد حدثنا أحمد بن [(١)] حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عبيد الله بن عدى بن الخيار أنه كلم عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال :

" وأما من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضى الله عنه فأمره أن يجلده فجلده "

وقد ولى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اللتبية [(٢)] واستعمله على الصدقات فجاء بمال شوار [(٣)] كثير لم يدفعه الى رسول الله

١٢٨- أخرجه البخارى مطولا في مناقب الأنصار (باب هجرة الحبشة) من حديث عبيد الله بن عدى بن الخيار.

أنظر : الفتح (٧ : ٨٧) رقم : ٣٨٧٢.

وأخرجه في فضائل الصحابة (باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه) من حديث عبيد الله بن عدى بن الخيار.

أنظر : الفتح (٧ : ٥٣) رقم : ٣٦٩٦

(١) هنا كلمة غير واضحة تماما ، وقد بحثت عن هذا الاسم فيما وقع تحت يدى من كتب التراجم لكنى لم أجده .

(٢) هو عبد الله بن اللتبية الأزدى ، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض الصدقات .

أنظر : أسد الغابة (٣ : ٣٧٤) ، الاصابة (٢ : ٣٦٣)

وخبر استعماله على الصدقات أخرجه البخارى في الحيل (باب احتيال العامل ليهدى له) من حديث أبى حميد الساعدى .

أنظر : الفتح (١٢ : ٣٤٨) رقم : ٦٩٧٩.

وأخرجه مسلم في الامارة (باب تحريم هدايا العمال) من حديث أبى حميد الساعدى . رقم : ١٨٣٢.

(٣) شوار : بالفتح وبالضم وبالكسر : متاع البيت. الصحاح (٢ : ٧٠٤).

صلى الله عليه وسلم وقال هذا مما أهدى الى فمزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ماصعه وولى على بن أبي طالب - عليه السلام - المختار بن أبي المدائن [١] فأتاه بصرة فقال : هذا من أجور الموصات فقال على عليه السلام :

" قاتله الله ، لو شق عن قلبه لوجد ملآن بحب اللات والعزى " [٢]

وهو أفسق من الوليد بن عقبة . فأخذ المال ولحق بمعاوية ، وكان على رضى الله عنه يظهر الجزع في بعض الأوقات مما يلقى من ولايته أصحابه وماكان يظهرله من عصيانهم وخلافهم وكان يقول :

" وليت فلانا فأخذ المال ووليت فلانا فخانني حتى لو وليت رجلا علاقة سوطى لماردها الى " [٣]

فان طعن على عثمان رضى الله عنه بما كان من عبد الله بن مسعود وأبي ذر من اتمام الصلاة بمنى وأنه صلاها أربعا .

قيل له : كان انكارهما خلاف الحق لما تبعاه ووافقاه ، فقيل لهما في ذلك فقالا : الخلاف شر [٤]

---

(١) شوار : بالفتح وبالضم وبالكسر : متاع البيت . الصحاح (٢ : ٧٠٤)

(٢) هكذا في المخطوطة ولم أعثر لعلى ترجمة .

(٣) لم أعثر على هذا الأثر .

(٤) كان ذلك في منى في موسم الحج سنة ٢٩ . وقد عاب عبد الرحمن بن عوف عثمان في اتمامه الصلاة وهو في منى ، فاعتذر له عثمان بأن بعض من حج من أهل اليمن وجفاة الناس قالوا في العام الماضي : أن الصلاة للمقيم ركعتان ، وهذا امامكم عثمان يصلى ركعتين ، ثم قال عثمان لعبد الرحمن ابن عوف : وقد اتخذت بمكة أهلا (أى صار في حكم المقيم لا المسافر) فرأيت أن أصلى ركعتين حتى لا يظن بعض الناس أن الصلاة ركعتان ،

ثم خرج عبد الرحمن بن عوف من عند عثمان فلقى عبد الله بن مسعود وخاطبه بذلك فقال ابن مسعود : الخلاف شر ، قد بلغنى أنه صلى =

وقد رأى جماعة من الصحابة اتمام الصلاة فى السفر منهم : عائشة رضى الله عنها وعن أبيها وعثمان رضى الله عنه وسلمان رضى الله عنه وأربعة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.(١)

= أربعا فصليت أربعا بأصحابى ، فقال عبد الرحمن بن عوف : قد بلغنى أنه صلى أربعا فصليت بأصحابى ركعتين وأما الآن فسوف يكون الذى تقول : يعنى يصلى أربعا . أ.هـ .

أنظر : تاريخ الطبرى (٤ : ٢٦٧-٢٦٨) أحداث سنة : ٢٩ .

(١) أخرج البخارى فى أبواب التقصير عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: "الصلاة أول ما فرضت ركعتان ، فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر . قال الزهرى : فقلت لعروة ما بال عائشة تتم ؟ قال : تأولت ما تأول عثمان " أ.هـ .

أنظر : فتح البارى (٢ : ٥٦٩) رقم : ١٠٩٠

وفى المسند (٤ : ٩٤) : عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال :

" لما قدم علينا معاوية حاجا ، قدمنا معه مكة فصلى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف الى دار الندوة ، وكان عثمان حين أتم الصلاة اذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء أربعا أربعا ، فاذا خرج الى منى وعرفات قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة. فلما صلى (أى معاوية) الظهر ركعتين نهض اليه مروان وعمرو بن عثمان فقالا له : ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته . قال لهما : وماذاك؟ فقالا له : ألم تعلم أنه أتم الصلاة (فذكر لهما أنه صلاها مع النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر) .

قال : فان ابن عمك كان أتمها . والظاهر أن معاوية رأى القصر رخصة وأن المسافر على التخيير فصلى العصر أربعا ".

وان الذى حمل عثمان رضي الله عنه على الاتمام أنه بلغه أن قوما من الأعراب ممن شهدوا معه الصلاة بمنى رجعوا الى قومهم فقالوا : الصلاة ركعتان ، كذلك صليناها مع أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضى الله عنه بمنى . فلأجل ذلك صلى أربعا ليعلمهم ما يدرأ به الخلاف والاشتباه .

وكذلك فعل عمر رضى الله عنه فى أمر الحج ، نهاهم عن التمتع وأن يجمعوا بين الحج والعمرة فى أشهر الحج مع علمه ومشاهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جمع بينهما . وكان ابنه عبد الله يخالفه ويقول : سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع.(١)

---

(١) قصة نهى عمر عن التمتع أخرجها الامام مسلم فى الحج (باب التحلل من الاحرام والأمر بالتمام) من حديث أبى موسى الأشعرى ، رقم (١٢٢١ ، ١٢٢٢) . وأخرجها الامام الترمذى فى الحج (باب ما جاء فى التمتع) . وقال : هذا حديث صحيح .

أنظر : تحفة الأحوذى (٣ : ٥٥٥) رقم : ٨٢٢ .

وأخرج أحمد فى مسنده (رقم ٥٧٠٠) طبعة أحمد شاكر ، بسنده عن ابن شهاب عن سالم قال : كان عبد الله بن عمر يفتى بالذى أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، فيقول ناس لابن عمر : كيف تخالف أباك وقد نهى عن ذلك ، فيقول لهم عبد الله : ويلكم ألا تتقون الله ؟ ! ان كان عمر نهى عن ذلك فيبتغى فيه الخير يلتمس به تمام العمرة ، فلم تحرمون ذلك وقد أحله وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! أفرسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبعوا سنته أم سنة عمر ؟ ! ان عمر لم يقل لكم ان العمرة فى أشهر الحج حرام ولكنه قال : ان أتم العمرة أن تفردوها من أشهر الحج .

وتابعه أبو موسى الأشعرى وعامة الصحابة على ترك الجمع بين الحج والعمرة مع علمهم بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامته على الاحرام حين دخل مكة معتمرا حتى فرغ من اقامة المناسك ، ولم يعدوا ذلك خلافا من عمر رضى الله عنه ولم يظهروا انكارا عليه ، ولو كان ذلك موضع الانكار لأنكروه ولما تابعوه على رأيه .

فان عاد للطعن بأنه أمر الناس بالعطاء من مال الصدقة وأن الناس أنكروه .

قيل : عثمان أعلم ممن أنكر عليه ، وللائمة اذا رأو المصلحة للرعية فى شئ أن يفعلوه ، ولا تجعل انكار من جهل المصلحة حجة على من عرفها ولا يخلو زمان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفون . ولا يلزم عثمان - رضى الله عنه - فيما أمر به انكار لما رأى من المصلحة ، فقد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين فى المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة [١] وترك الأنصار لما رأى من المصلحة حتى قال قائلهم :

" تقسم غنائمنا فى الناس وسيوفنا تقطر من دمائهم [٢]

فكان الذى دعاهم الى الانكار على ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة معرفتهم بما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المصلحة فيما قسم . وكان [٣] أعظم من انكار من أنكر على عثمان رضى الله عنه لأن مال المؤلفة

---

(٢) سيأتى هذا الحديث بتمامه بعد قليل ص فانظر تخريجه هناك .

(٣) هكذا فى المخطوطة ولعل الصواب : وكان ذلك أعظم .

من الغنيمة فلا يلزم عثمان رضي الله عنه من انكار من أنكر عليه شيئا الا مالزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى المصلحة فيما فعل اقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم .

فان قال : انما الذى أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخمس. قيل له : لو كان من الخمس لما أنكرت الأنصار ذلك ولما قالت : " غنائمنا " ولقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أنكرتم. انما أعطيتهم من مال الله ألا تراه صلى الله عليه وسلم استمال بقلوبهم حين قال لهم : " ألا ترضون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول الله الى بيوتكم قالوا : " رضينا ".

١٢٩- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبرى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى أخبرني أنس بن مالك أن ناسا من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطى رجلا من قريش المائة من الابل كل رجل منهم فقالوا : يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . قال أنس : فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل الى الأنصار فجمعهم في فناء من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما حديث بلغني عنكم ؟ فقالت الأنصار : أما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا وأما حديثة أسنانهم فقالوا : كذا وكذا للذى قالوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انما أعطى

١٢٩- حديث أنس أخرجه البخاري في كتاب الخمس (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس) .

أنظر : الفتح (٦ : ٢٥١) رقم : ٣١٤٧

وأخرجه في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (باب مناقب الأنصار) =

رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أو قال استألفهم ، أفلا ترضـــون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله صلى الله عليه وســلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير[1] مما ينقلبون . قالوا : أجـل يارسول الله قد رضينا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسـلم : انكم ستجدون بعدى أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسـوله وانى فرطكم على الحوض . قال أنس : فلم يصبروا "

فان طعن وقال : ضرب عمارا .[2]

قيل : هذا غير ثابت عنه ، ولو ثبت ذلك فللأئمة أن يؤدبوا رعيتهـم اذا رأوه[3] واجبا لهم وان كان ذلك خطأ . ألا ترى أن النبى —

= مختصرا . أنظر : الفتح (٧ : ١١٠) رقم : ٣٧٧٨ .
وأخرجه مسلم فى الزكاة (باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاســلام ويصبر من قوى اسلامه . رقم ١٠٥٩ .

(١) فى المخطوطة : خيرا .

(٢) أخرج أبو بكر بن أبى شيبة عن الأعمش قال :
كتب أصحاب عثمان رضى الله عنه عيبه وما ينقــم عليه فى صحيفة فقالوا : من يذهب بها اليه ؟ قال عمار : أنا أذهب بها اليه . فلمـا قرأها عثمان قال : أرغم الله أنفك . قال عمار : وأنف أبى بكر وعمـر فقام عثمان الى عمار فوطئه حتى غشى عليه ثم ندم عثمان ، وبعث الـى طلحة والزبير يقولان له : اختر احدى ثلاث : اما أن تعفو واما أن تأخذ الأرش ، واما أن تقتص فقال عمار :
والله لا قبلت واحدة منها حتى القى الله .
قال ابن أبى شيبة ، فذكرت هذا الحديث لحسن بن صالح فقـال : ماكان على عثمان أثر مما صنع.

(٣) فى المخطوطة : اذا رأى .

صلى الله عليه وسلم اقتص على نفسه وأقاد وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أدبا رعيتهما باللطم والدرة وأقادا من نفسيهما . فما بال عثمان رضي الله عنه ينقم عليه مالم ينقم على واحد منهم ؟

١٣٠- حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثنا عمارة بن زاذان عن زياد النميري عن أنس قال :

" رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل [1] من صفرة فهوى الى بطنه بخشبة في يده فأصاب صدره فجرحه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالأحد فضل على أحد ثم رفع قميصه فقال :

تعالى فاقتص " .

١٣١- حدثنا القاضي أبو أحمد املاء حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم حدثنا اسحاق بن راهوية حدثنا النضر بن شميل عن ابن عوف عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال :

" انه كان فيه ضعف [2] أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيضعف أن يكلمه عند الناس فأخذ . . . . [3] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعها ، وأتى له بشئ كان معه فقال : ها فاقتص "

١٣٠- لم أعثر على هذا الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه وانما وجدت نحوه عن أبي سعيد الخدري وغيره .

أنظر : مصنف عبد الرزاق (٩ : ٤٦٥-٤٦٧) ، وكنز العمال (١٥ : ٨٦ - ومابعدها) .

(١) هنا كلمة غير واضحة تماما .

(٢) هذا الحديث لم أعثر عليه فيما وقع تحت من المصادر .

(٣) عبارة غير واضحة بالمرة .

١٣٢- وروى شعبة قال : أخبرني يحيى بن حصين قال : سمعت طارق بن شهاب يقول :

" أتى رجل أبا بكر رضي الله عنه يستحمله قال : فلطمه أبو بكر رضي الله عنه فقال الناس ما رأينا كاليوم ، ما رضي أن منعه حتى لطمه فقال أبو بكر رضي الله عنه :

أتاني يستحملني فحملته . فبلغني أنه تتبعه فقال له أبو بكر رضي الله عنه . دونك فاستقص (١) فعفا عنه ".

١٣٣- حدثنا محمد بن أحمد حدثنا محمد بن سهل حدثنا أبو مسعود حدثنا أبو أسامة عن اسماعيل بن أبي خالد أخبرني قيس بن أبي حازم قال : أخبرني المغيرة بن شعبة قال :

" كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فقال له رجل من الأنصار : أنا خير منك فارسا ومن أبيك . فغضبت لما قال ذلك لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه فأخذت برأسه فكببته على أنفه فكأنما كان (١) فتواعدني الأنصار أن يستقيدوا مني فقام أبو بكر خطبها فقال : والله لئن أخرجهم من ديارهم أقرب من أن أقيدهم ... (١) "

١٣٢- أنظر هذا الأثر في كنز العمال (١٥ : ٦٩)
ومصنف ابن أبي شيبة (٩ : ٤٤٦) رقم ٨٠٥٩ ، في كتاب الديات (باب القود عن اللطمة) من حديث يحيى بن حصين عن طارق بن شهاب . وأنظر : الفتح (١٢ : ٢٢٨)

(١) هكذا في المخطوطة وفي الهامش مكتوب : صوابه فاستقد . والكلمتان تؤديان نفس المعنى .

١٣٣- لم أعثر على هذا الأثر .

(١) هنا عبارتان غير واضحتان بالمرة .

١٣٤- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب قال :

" خرجت جارية لسعد يقال لها : زيرا وعليها قميص جديد (١) فكشفها الريح فشد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة ، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر رضي الله عنه فناوله عمر الدرة وقال : اقتص فعفا عن عمر رضي الله عنه "

وقد ضرب أيضا أبي كعب ورأى (٢) جماعة تطوف عقبة فقال :

" انه مذلة للتابع وفتنة للمتبوع " (٣)

فان قال : عثمان رضي الله عنه لم يقتص من نفسه .

قيل له : كيف وقد بذل من نفسه مالم يبذل أحد ؟ !

١٣٤- أخرج هذا الأثر الطبراني في الكبير (رقم ٣٠٩) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ١٥٣ - ١٥٤) : وقال رجاله ثقات. وأنظر في سير أعلام النبلاء (١ : ١١٤)

(١) في مجمع الزوائد : حرير .

(٢) هكذا في المخطوطة ولعل الصواب : حين رأى ، أو : وقد رأى .

(٣) هذا الأثر لم أعثر عليه في ماوقع تحت يدى من المصادر ، ولكني وجدت الاستاذ الصادق عرجون رحمه الله قد نقله في كتابه (عثمان : الخليفة المفترى عليه) ص ١٤٣ .

١٣٤- حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن سنان حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبو اسامة عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال :

سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول :

" هاتان رجلاى فان رأيتم فى كتاب من كتب الله أن تضعوهما فى القيد فضعوهما "

١٣٥- حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يونس حدثنا وهب بن (١) حدثنا أبى حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال :

أشرف علينا عثمان يوم الدار فقال :

" ياقوم ان وجدتم فى كتب الله أن تضعوا رجلى فى قيد فضعوهما "

فان زعم أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أعطى من بيت مالهم مالم يكن له فيه حق .

١٣٤، ١٣٥ - أنظر تاريخ خليفة (ص ١٧١) ومسند أحمد (١ : ٧٢) وطبقات ابن سعد (٣ : ٦٩ - ٧٠) ، تاريخ المدينة لابن شبة (٤ : ١١٩٥) فضائل الصحابة لأحمد (١ : ٤٩٢ ، ٤٩٦) رقم ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٨٠٨ .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٢٢٧) وقال : رواه عبد الله ابن أحمد ورجاله رجال الصحيح .

قيل له : لم يثبت ذلك من وجه صحيح بل قاله من قال ظنا ، وكيف نقبل هذا على عثمان رضي الله عنه ؟ وهو من أكثر الناس مالا وأبذلهم وأكثرهم عطية ومعروفا مع أن الأيام لا تخلو من جهال يقولون مالا يعلمون .

١٣٦- حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله قال :
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما قسما فقال رجل :
ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال :
" رحمنا الله وموسى فقد أوذي بأكثر من ذلك فصبر "

١٣٦- أخرجه بنحوه البخاري في الخمس (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم) من حديث أبي وائل عن ابن مسعود .
أنظر : فتح الباري (٦ : ٢٥١-٢٥٢) رقم : ٣١٥٠ .
وأخرجه في كتاب الأدب (باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه)
أنظر : الفتح (١٠ : ٤٧٥) رقم : ٦٠٥٩ .
وأخرجه في الانبياء من حديث أبي وائل عن عبد الله بن مسعود .
أنظر : الفتح (٦ : ٤٣٦) رقم : ٣٤٠٥
وأخرجه مسلم في الزكاة (باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام ...)
من حديث أبي وائل وشقيق عن عبد الله بن مسعود .
رقم : ١٠٦٢
وأخرجه في المسند (١ : ٣٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤١١)

١٣٧- حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب حدثنا ابراهيم بن سعدان حدثنا بكر بن بكار حدثنا عبد الحميد بن جعفر حدثنا عمران بن أبي المنذر عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهو يقسم تبرا فقال :

" يامحمد اعدل . قال : ويحك ومن يعدل اذا لم أعدل ؟"

فرسول رب العالمين كان يلقى من الجهال بأمر الله هذا . ويضعون أمره وفعله على غير الوجه الذى وضعه فكيف بعثمان بن عفان رضى الله عنه ومن دونه .

فان زعم أنه ولى رجالا لم يستحقوا الولاية وذكر الوليد بن عقبة (١) وسعيد بن العاص (٢) . .

١٣٧- لم أجده عن عبد الله بن عمرو بن العاص وانما وجدته من حديث أبي سعيد الخدرى بنحوه :

وأخرجه مسلم فى الزكاة (باب ذكر الخوارج وصفاتهم . رقم ١٠٦٤) :

وهو كما يلى :

عن أبى سعيد الخدرى قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم تبرا أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم ، فقال : يارسول الله اعدل . فقال : " ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل ، قد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل " فقال عمر : يارسول الله ايذن لى أضرب عنقه ، فقال له : دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . . ." الخ .

(١) سبقت ترجمته ص ١٣١ .

(٢) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى وأمه أم كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن أبى قيس العامرية .

ولد عام الهجرة ، وقتل أبوه يوم بدر كافرا ، قتله على رضى الله عنه . =

وعبد الله بن عامر (١) وغيرهم .

قيل له : فمن زعم أن هؤلاء لم يعدلوا ؟

فان ذكر ما تبين من فسق الوليد بن عقبة .

= كان من أشراف قريش وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ، واستعمله عثمان رضي الله عنه على الكوفة بعد الوليد بن عقبة . ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل الفتنة ولزم بيته فلم يشهد صفين ولا الجمل . فلما استقر الأمر لمعاوية ولاه على المدينة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو عثمان وعائشة ، وروى عنه ابناه وسالم بن عبد الله ابن عمر وعروة توفي سنة ٥٩ .

أنظر على ترجمته : أسد الغابة (٢ : ٣٩١) ، الاستيعاب (٢ : ٦٢١-٦٢٤)

(١) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي العبشمي ، وهو ابن خال عثمان ابن عفان رضي الله عنه . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استعمله عثمان رضي الله عنه على البصرة وكان عمره حين ولاه أربعا أو خمسا وعشرين سنه ، ففتح الله على يديه خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وغيرها ، وفي ولايته قتل كسرى يزدجرد فأحرم عبد الله بن عامر من نيسابور بحجة وعمرة شكرا لله على مافتح الله على يديه .

بقي واليا على البصرة الى أن قتل عثمان رضي الله عنه ، وبعد أن سلم الحسن بن علي رضي الله عنهما الأمر لمعاوية ولاه معاوية البصرة ثلاث سنين ، توفي سنة سبع وقيل ثمان وخمسين .

أنظر عن ترجمته :

أسد الغابة (٣ : ٢٨٨) .

قيل له : فمن أين كان فسق غيره ؟ لئن جاز لكم ادعاء الفسق في ولاته ليجوزن ذلك لغيركم في عمر وعلي رضي الله عنهما ، فقد ولى عمر المغيرة بن شعبة (١) على البصرة فرمي بما لم يثبت (٢) .
وولى أبا هريرة (٣) البحرين فقالوا :

---

(١) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك أبو محمد . أسلم قبل بيعة الحديبية وشهدها ، ولاه عمر الكوفة وأقره عثمان ثم عزله . فلما قتل عثمان اعتزل الفتنة الى أن بايع الناس معاوية فبايعه ، فولاه الكوفة الى أن مات سنة خمسين .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٣ : ٢١-٣٢) ، الاصابة : (٣ : ٤٥٢-٤٥٣)

(٢) قصة رمية بما لا يثبت ذكرها ابن حجر في الاصابة (٣ : ٤٥٣) وعزاها الى البغوي وذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ : ٢٦) وهي كما يلي :
عن زيد بن أسلم عن أبيه " أن عمر استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه فعزله عمر ، فخافوا أن يرده ، فقال دهقانهم (أي رئيس الاقليم) : ان فعلتم ماآمركم لم يرده علينا . قالوا : مرنا . قال : تجمعون مائة ألف حتى أذهب بها الى عمر فأقول : ان المغيرة اختان هذا ودفعه الي . قال : فجمعوا له مائة ألف وأتى عمر فقال ذلك فدعا المغيرة فسأله ، قال المغيرة : كذب ، أصلحك الله ، انما كانت مائتي ألف . قال : فما حملك على هذا ؟ قال : العيال والحاجة . فقال عمر للعلج : ما تقول ؟ قال : لا والله لاصدقنك ما دفع الي قليلا ولا كثيرا . فقال عمر للمغيرة : ما أردت الى هذا ؟ قال : الخبيث كذب علي فأحببت أن أخزيه " أهـ

(٣) هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل ، راوية الحديث ، اختلف في اسمه واسم أبيه . مات سنة سبع وقيل : ثمان وقيل : تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة .
أنظر عن ترجمته : الاستيعاب (٤ : ١٧٦٨) ، حلية الأولياء (١ : ٣٧٦-٣٨٥) ، أسد الغابة (٦ : ٣١٨) سير أعلام النبلاء (٢ : ٥٧٨) وغيرها .

خان مال الله .[١] وولى قدامة[٢] البحرين فشرب وولى على رضى الله عنه الاشتر[٣] وأمره ظاهر .

---

(١) قصة تولية أبا هريرة البحرين ، وماقيل فيه ، ذكرها الذهبى فى السير (٢ : ٦١٢) وابن كثير فى البداية والنهاية (٨ : ١١٣) وابن سعد فى طبقاته (٤ : ٣٣٥) وأبو نعيم فى الحلية (١ : ٣٨٠-٣٨١)

وهى كما يلى :-

عن محمد بن سيرين : أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين ، فقدم بعشرة آلاف ، فقال له عمر : استأثرت بهذه الأموال ياعدو الله وعدو كتابه ؟ فقال أبو هريرة : فقلت : لست بعدو الله وعدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما . قال : فمن أين هي لك ؟ قلت : خيل نتجت وغلة رقيق لى وأعطية تتابعت . فنظروا فوجدوه كما قال .

فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليوليه ، فأبى فقال عمر : تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرا منك يوسف عليه السلام ؟ ! فقال أبو هريرة يوسف نبى ابن نبى ابن نبى . وأنا أبو هريرة بن أميمة ، وأخشى ثلاثا واثنتين .

فقال عمر : فهلا قلت خمسا ؟ قال أبو هريرة : أخشى أن أقول بغير علم وأقضى بغير حلم ، وأن يضرب ظهرى وينتزع مالى ويشتم عرضى أهـ

(٢) سبقت ترجمته وقصة شربه الخمر : ص ١٣٠ .

(٣) هو مالك بن الحارث النخعى ، أحد الأبطال ، حدث عن عمر وخالد وعلى رضى الله عنهم وشهد مع على صفين . فقئت عينه يوم اليرموك . وكان ممن ألب على عثمان رضى الله عنه وقاتله . جهزه على رضى الله عنه ليستعمله على مصر ، فمات فى الطريق مسموما

قيل ان عبدا لعثمان سمه .

أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٤ : ٣٤) ، طبقات ابن سعد : (٦ : ٢١٣) .

وولى مخنف (١) فأخذ المال وهرب . فلم خصصتم عثمان رضى الله عنه بالانكار وقد ولى كما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ولى زيد بن حارثة (٢) فطعن بعض الناس فى امارته حتى قام خطيبا منكرا عليهم فيما طعنوا عليه وقالوا فيه وفى أسامة (٣) ابنه رضى الله عنهما .

١٣٨- حدثنا الحسين بن أحمد بن المحارق حدثنا الحسين بن حمزة حدثنا قتيبة بن سعيد وابراهيم بن يوسف قالا : حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنه قال :

---

(١) هو مخنف - بكسر أوله - ابن سليم بن الحارث بن عوف الأزدى ، الغامدى صحابى نزل الكوفة ، وكانت معه راية الأزد بصفين ، واستعمله على رضى الله عنه على أصبهان . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وأبى أيوب وغيرهما رضى الله عنهم وعنه حبيب وعون بن أبى جحيفة وغيرهما .
استشهد بعين الوردة سنة أربع وستين .
أما قصة أخذه المال وهربه فلم أجدها .
أنظر عن ترجمته فى تهذيب التهذيب (١٠ : ٧٨) ، تاريخ أصبهان (١ : ٧٢) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٤ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٤ .

١٣٨- هذا الحديث أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة (باب مناقب زيد بن ابن حارثة من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر .
أنظر : الفتح (٧ : ٨٦) رقم الحديث : ٣٧٣٠
وأخرجه مسلم فى المناقب (باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضى الله عنهما) رقم : ٢٤٢٦ .
أخرجه الترمذى فى المناقب (باب مناقب أسامة بن زيد) من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر وقال : هذا حديث حسن صحيح .
أنظر : تحفة الأحوذى (١٠ : ٣٢٠-٣٢١) رقم : ٣٩٠٤ .

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ان كنتم تطعنون في (امرته فقد كنتم تطعنون) (١) في امرة أبيه من قبل . وأيم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس الي وان هذا لمن أحب الناس الي بعده "

وانما يسوغ الناس مقالتهم في عثمان للينه وحيائه فاجترؤا عليه وكثر في أيامه من لم يصحب الرسول صلى الله عليه وسلم وفقد من عرف فضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

فان طعن المخالف بأن عثمان رضي الله عنه أخرج أبا ذر الى الربذة .

قيل له : لم يكن ذلك من عثمان نفيا ، هو أعدل وأفضل من أن يفعل بالأفاضل من الصحابة مالا يستحقون أو ينالهم بمكروه وانما كان هذا من عثمان تخييرا لأبي ذر رضي الله عنه لأنه كان كثير الخشونة . لم يكن يداري من الناس ماكان غيره يداري فخيره عثمان رضي الله عنه بعد أن استأذنه بالخروج من المدينة فاختار الربذة ليتباعد بنزولها عن الناس ومعاشرتهم والدليل على ذلك ما :

١٣٩- حدثنا به أبو اسحاق بن حمزة حدثني حامد بن شعيب حدثنا جرير حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال :

---

(١) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة وقد اثبتها من المصادر التي خرجت الحديث .

١٣٩- هذا الحديث أخرجه مختصرا البخاري في الزكاة (باب ما أدى زكاته فليس بكنز من حديث هشيم عن حصين عن زيد بن وهب .

أنظر: الفتح (٣ : ٢٧١) رقم: ١٤٠٦ .

وأخرجه في التفسير (باب قوله : (والذين يكنزون الذهب والفضة =

" مررت بالربذة فقلت لأبي ذر رضي الله عنه : ماأنزلك هـــذا المنزل .

فقال : أخبرك . انى كنت بالشام فتذاكرت أنا ومعاوية هذه الآية :

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) الآية

فقال معـــاوية : هذه نزلت في أهل الكتاب . وقلت أنا : هي فيهم وفينا . فكتب معاوية الى عثمان - رضي الله عنه - فيذلك ، فكتـب الى أن أقدم على . فقدمت عليه فانثال على الناس كأنهم لم يعرفونــي فشــكوت ذلك الى عثمان رضي الله عنه فخـــيرني فقـــال : انـــزل حيــث شـــئت " فأخبر أبو ذر عـــن نفســـه : أنـه هو الذى اختار واستأذنه في الخروج لما تلقى من الناس ، وانثيالهم عليه واجتماعهم عنده . وكان يخاف الافتتان بهم ويحذرهم .

وأما ما احتجوا به من حديث الشيعة الذى هو ضد حديث حصين .

قيل : ان حديثكم لا يدفع من حديث حصين الثابت لما فيه مـــن الاختلاف .

فان جعل اشخاص أبي ذر من الشام وحبسه بالمدينة طعنا على عثمان رضي الله عنه

قيل له : للائمة اذا خشوا الاختلاف والفتنة أن يبادروا الى حسمها ، وقد فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وحبس جماعة مـــن الصحابة عنده بالمدينة ومنعهم من الخروج ومنعهم أيضا أشـــيا كانت لهم مباحة من الملابس وغيرها خوفا أن يتأسى من لا علم له ولا ورع بهم فيقدم بذلك على ماليس له أن يتناوله .

والدليل على ماذكرنا ما :

= ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) من حديث جريـــر عن حصين عن زيد بن وهب ، أنظر الفتح (٨ : ٣٢٢) رقم : ٤٦٦٠ .

١٤٠- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر ، وحدثنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن صالح حدثنا اسحاق بن موسى حدثنا معن بن عيسى حدثنا مالك عن عبد الله بن ادريس عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن مسعود ، ولابي ذر ولأبي الدرداء :

" ما هذا الحد يث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " . قال : واحسبه لم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات. وقال مالك : حبس أبا هريرة وأبا ذر وابن مسعود وغيرهم حتى قتيل وقال : ما هذه الأحاديث التي تحدثونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٤١- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا يوسف بن يزيد حدثنا أسد بن موسى حدثنا معاوية بن صالح حدثنا ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال :

سمعت معاوية على المنبر بدمشق يقول :

" أيها الناس اياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديث كان يذكر على عهد عمر رضي الله عنه فان عمر رضي الله عنه كان رجلا يخيف الناس " .

١٤٠- أنظر هذا الأثر في سير أعلام النبلاء (٢ : ٣٤٥) .

١٤١- جزء من حديث أخرجه مسلم (٢ : ٧١٨) في الزكاة (باب النهي عن المسألة) .

وأنظر طبقات ابن سعد (٧ : ٤٦٥) .

وفضائل الصحابة لأحمد (١ : ٣٧٢) رقم : ٥٥٥ .

فان احتجوا بما روى الأعمش عن ابراهيم عن همام عن حذيفة أنـــه قال :

" لا يلي بعد عمر رضي الله عنه الا أصعر [(١)] أبتر [(٢)] يولي الحق استه [(٣)] "

قيل لهم : أنتم تطعنون بهذا على علي وعثمان رضي الله عنهما مـــع أن الذي رواه شعبة [(٤)] يخالفه وهو أثبت من الأعمش وقد يدلـــس الأعمش [(٥)] في أشياء [(٦)] شعبة عنه وهو ما .

---

(١) الأصعر : المعرض بوجهه كبرا . قال في اللسان ، في حديث عمـــار : " لا يلي بعد فلان الا كل أصعر أبتر " أي كل معرض عن الحق ناقص أنظر : اللسان (٤ : ٤٥٦) ، النهاية (٣ : ٣١) .

(٢) الأبتر : أي الأقطع ، وهو الناقص . أنظر : (١ : ٩٣) .

(٣) يولي الحق استه : أي يولي الحق ظهره .
وهذا الاثر لم أعثر عليه .

(٤) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطان الواسطي ثم البصري ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنـــين في الحديث . وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن الســـنة وكان عابدا . مات سنة ١٦٠ هـ
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٧ : ٢٠٢) الجرح والتعديـــل : (١ : ١٢٦) التقريب (١ : ٣٥١) حلية الأولياء (٧ : ١٤٤) .

(٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي ، ثقة حافـــظ عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس كما قال الذهبي . مات سنة ١٤٧ هـ
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٦ : ٢٢٦) ، الجرح والتعديـــل : (٤ : ١٤٦) حلية الأولياء (٥ : ٤٦) التقريب (١ : ٣٣١)

(٦) هنا كلمة غير واضحة تماما .

١٤٢- حدثناه أبو حاتم أحمد بن محمد بن سنان حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن حدثني شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : لما قتل عثمان رضي الله عنه قال حذيفة :

" لن تروا بعده الا أصعر وأبتر والأخر (١) فالآخر شر "

مع أن قول حذيفة لا يوجب حجة الا أن يسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما اذا قال من ذاته فهو رأي يخطئ فيه ويصيب .

فان احتجوا برواية الروافض وعلمائهم أن حذيفة وعمارا رضي الله عنهما روي عنهما أنهما قالا : قتلناه كافرا ، وأن طلحة كان فيمن حصره وأن عليا أعان على قتله ومالا حجتهم وأن الناس خذلوه وأسلموه وغير ذلك من حماقات الروافض عليهم لعنة الله والملائكة .

قيل لهم : ان زعمتم أن عثمان كفر ، فان قالوا : لا ، قيل لهم : فقد بان خطأ من قال : كافر فلا حجة في قول من تحمله الحمية والتعصب على القول بما غيره أولى منه (٢) به مع أن قول حذيفة لا يخلوا من أحد شيئين ان كان قاله : اما كان مصيبا في قوله أو مخطئا فان أصاب فلا بد أن تطلقوا القول بتكفير عثمان رضي الله عنه أو تخطئوه فيما قاله ان قاله فلا تحتجوا به .

ولو قبلنا قول من يتكلم في حال غضب ويقول عن موجدة وحمية وردنا به ماثبت من الفضل والكمال والسابقة لعثمان رضي الله عنه واجتماع

١٤٢- أنظر هذا الأثر عند ابن شبة في تاريخ المدينة (٤ : ١٢٤٩) .

(١) الأخر :- بوزن الكبد - أي الأبعد المتأخر عن الخير .
أنظر النهاية (١ : ٢٩)

(٢) في هذا الموضع من المخطوطة كلمة مطموسة .

المسلمين عليه واختيارهم له ،كان ذلك مؤديا الى ازالة الفضل وسقوط المرتبة لكل من تقدمه وتأخره من الصحابة اذ لم يسلم واحد منهم من معاتب وواجد عليه وقد قيل :

ولو أن امرءا كان أقوم من [1] لوجدت له غامزا .

ولن تعدم الحسناء ذاما . [2]

والدليل على أن ماروى عن حذيفة كان محمولا على ماذكرناه ما :

١٤٣- حدثنا أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد ابن ابراهيم الدورقي حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو اسحاق عن ابن المغيرة عن حذيفة قال :

" شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال : أين أنت من الاستغفار ، اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة "

وأما قول طلحة رضي الله عنه :

---

(١) في هذا الموضع من المخطوطة كلمة غير واضحة ولكن رسمها هكذا : قدح وقد قدرت أن تكون كلمة : قدح - بكسر القاف وسكون الدال - وهو السهم ، وكان يضرب مثلا في الاستقامة ، كما روى عن عمر أنه كان يقوم الصفوف كما يقوم القداح القدح ، لكن البيت لا يستقيم وزنه مع كلمة قدح . فالله أعلم بالصواب والبيت لم أعثر عليه ، رغم أني لم أدخر جهدا في البحث عنه ، وقد استعنت في ذلك بالله ، ثم باساتذة كلية اللغة العربية .

(٢) أنظر هذا المثل في كتاب الامثال لأبي عبيد (ص ٥) .

١٤٣- لم أعثر على هذا الحديث الا عند أبي نعيم في الحلية (١ : ٢٧٦) .

١٤٤- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن اسحاق السراج حدثنا محمد بن الصباح أخبرنا سفيان عن اسماعيل بن أبى خالـــد عن حكيم بن جابر قال : قال طلحة يوم الجمل :

" اللهم انا كنا داهنا فى أمر عثمان رضى الله عنه (فلا نجد اليوم شيئا أمثل من أن نبذل دماءنا)(١) اللهم خذ لعثمان منى حتى ترضى"

وأما قول على رضى الله عنه فيه وفى قتله :

١٤٥- فحدثنا سليمان بن أحمد حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا عاصـــم حدثنا حماد بن زيد حدثنا مجالد بن سعيد عن عمير بن زودى قال :

١٤٤- أنظر هذا الأثر فى سير أعلام النبلاء (١ : ٣٥) وتاريخ المدينة لابـــن شبة (٤ : ١٦٩) تاريخ خليفة بن خياط (ص١٨٥) .

(١) مابين المعقوفتين فى المخطوطة ،عبارة غير واضحة بالمرة ،والذى أثبتها من سير أعلام النبلاء .

١٤٥- انظر هذا الأثر فى البداية والنهاية (٧ : ١٩٤)

والمعجم الكبير للطبرانى (١ : ٣٦) رقم ١١٣

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩ : ٩٨) وقال : رواه الطبرانى وفيـــه مجالد والأكثرون على تضعيفه ،وعمير لم أعرفه ،وبقية رجاله رجال الصحيح والقصة بكاملها كما يلى :

عن على رضى الله عنه قال : ان مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة : أحمـــر وأبيض وأسود ومعهم فى أجمة أسد ،فكان الأسد كلما أراد قتل أحدهم منعه الآخران ،فقال للاسود والأحمر : ان هذا الأبيض قد فضحنا فى هذه الأجمة فخليا عنه حتى اكله فخليا عنه فأكله ،ثم كان كلما أراد - أكل أحدهما منعه الآخر فقال للأحمر : ان هذا الأسود قد فضحنـــا فى هذه الأجمة وان لونى على لونك فلو خليت عنه أكلته فخلى عنه الأحمر فأكله ،ثم قال الاحمر: انى اكلك . فقال : دعنى حتى أصيح ثـــلاث صيحات .فقال : دونك .فقال : ألا انما اكلت يوم أكل الأبيض ثلاثـــا ، فلو أنى نصرته لما أكلت . ثم قال على : وانما أنا وهنت يوم قتل عثمـــان ولو أنى نصرته لما وهنت قالها ثلاثا .

خطبنا على كرم الله وجهه فقطعوا عليه خطبته فقال :

" ألا أنما وهنت يوم قتل عثمان - رضى الله عنه - ثم ضرب لهم مثلا في الاثوار والأسد اجتمعوا في أجمة " (١)

١٤٦- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا الحسين بن جعفر (٢) حدثنا على بن الجعد حدثنا شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : رأيت عليا كرم الله وجهه عند أحجار الزيت وهو رافع ضبعيه (٣) وهو يقول :

" اللهم انى أبرأ اليك من دم عثمان رضى الله عنه "

١٤٧- حدثنا أبو على محمد بن أحمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا خلاد ابن يحيى حدثنا مسعر عن ابن عوف عن محمد بن حاطب قال ذكروا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقال الحسن (بن على) (٤). انى مخبركم قال : فجاء على رضى الله عنه فقال :

---

(١) الأجمة : الشجر الكثير الملتف. جمع : أجم واجام وآجام. المعجم الوسيط (١ : ٧) .

١٤٦- أنظر هذا الأثر في طبقات ابن سعد (٣ : ٨٢) وتاريخ المدينة لابن شبة (٤ : ٢٦٣) والبداية والنهاية (٧ : ١٩٣) .

(٢) كلمة غير واضحة بالمرة .

(٣) ضبعيه : مفردها : ضبع ، هو وسط العضد وقيل ما تحت الابط .

١٤٧- أنظر هذا الأثر في حلية الأولياء (١ : ٥٦) البداية والنهاية (٧ : ١٩٣) والمستدرك للحاكم بنحوه (٣ : ١٠٤) ومصنف ابن أبي شيبة : (١٢ : ٥٤) رقم : ١٢١٠٩ .

(٤) مابين المعقوفتين غير واضحة في المخطوطة وقد أثبتها من حلية الأولياء .

" كان عثمان - رضي الله عنه - من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين" رواه سفيان ابن عيينة عن مسعر مثله .

١٤٨- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا محمد بن يونس حدثنا هارون بن اسماعيل حدثنا قرة بن خالد عن الحسن عن قيس بن عباد قال : سمعت عليا رضي الله عنه يوم الجمل يقول :

" اللهم اني أبرأ اليك من دم عثمان رضي الله عنه - ولقد طاش عقلي يوم قتل وأنكرت نفسي وجاؤوني للبيعة فقلت : والله اني لاستحيي من الله تعالى أن أبايع قوما قتلوا رجلا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألا استحيي ممن تستحييه الملائكة ، واني لاستحيي من الله تعالى أن أبايع وعثمان قتيل على وجه الأرض لم يدفن بعد "

١٤٩- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن النضر حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : سمعت سعيد ابن زيد يقول :

" والله لو انقض[1] أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقا أن ينقض "

١٤٨- أنظر هذا الأثر عند الحاكم في المستدرك (٣ : ١٠٣) وعند ابن كثير في البداية والنهاية (٧ : ١٩٣) .

١٤٩- أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (باب اسلام عمر رضي الله عنه) الفتح : (٧ : ١٧٨) رقم : ٣٨٦٧ . والطبراني في الكبير (١ : ٤٠) ، رقم : ١٢١ . وابن سعد في طبقاته (٣ : ٧٩) .

(١) انقض : أي هوى . الصحاح (٣ : ١١٠٢) .

١٥٠- وحدثنا أبو حامد أحمد بن محمد حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها : أنها كانت اذا ذكرت عثمان بن عفان بكت حتى يمتلئ خمارها ثم تقول :

" ماتمنيت لعثمان شيئا الا أصابني حتى اني لو تمنيت أن يقتل قتلت "

١٥١- حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا أبو خليفة حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا حازم بن أبي حازم عن أبي الأسود قال : سمعت طلق بن حشاف يقول :

وفدنا الى المدينة لننظر فيم قتل عثمان - رضي الله عنه - فلما قدمنا مر بنا بعض آل علي رضي الله عنه وبعض آل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وبعض آل أمهات المؤمنين . فانطلقنا الى عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها فسلمت عليها فردت السلام ثم قالت : ومن الرجل ؟ قلت : من أهل البصرة . قالت: ومن أي أهل البصرة ؟

قلت : من بكر بن وائل . قالت : ومن أي بكر بن وائل ؟ قلت :

١٥٠- لم أعثر عليه فيما وقع تحت يدي من المصادر .

١٥١- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١ : ٤٤) رقم ١٢٣ بهذا السند .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٩٧) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير طلق وهو ثقة .

من بني قيس بن ثعلبة فقالت : من أهل فلان ؟ فقلت لها : يا أم المؤمنين فيم قتل عثمان أمير المؤمنين رضي الله عنه ؟ قالت : قتل والله مظلوما ، لعن الله قتلته . أقاد الله من ابن أبي بكر وساق الله الى أعين بن تميم هوانا في بيته وأهرق الله دماء ابن بديل على ضلاله وساق الله الى الاشتر سهما من سهامه . فوالله ما من القوم رجل الا أصابته دعوتها ".

١٥٢- حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو العباس الثقفي حدثنا اسماعيل بن أبي الحارث حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان حدثنا العلاء بن عبد الله بن رافع عن ميمون بن مهران قال : قال حذيفة : " لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه كذا - وحلق بيده - فتق في الاسلام فتق لا يرتقه (١) جبل ".

وأما اعتلالهم بترك انكار الصحابة رضي الله عنهم على من حصروه . فلقد شرعوا الى الانكار عليهم واستعدوا لمدافعتهم ومقاتلتهم . ولكن لم يظهر القوم قتلهم أظهروا المعتبة ، ومع ذلك فلم يكن لهم أن يستبدوا برأي في أمرهم الا بأمر من خليفتهم وأميرهم عثمان رضي الله عنه ، وكان يمنعهم من ذلك ويعزم عليهم ألا يراق فيه محجمة من دم ، ولقد أنكروا وبالغوا في الانكار.

١٥٢- أنظر هذا الأثر في طبقات ابن سعد (٣ : ٨٠)

(١) يرتقه : من الرتق ، ضد الفتق ، وقد رتقت الفتق ارتقه فارتتق أي التأم ومنه قوله تعالى : (كانتا رتقا ففتقناهما)
أنظر : الصحاح للجوهري (٤ : ١٤٨٠) مادة : رتق .

منهم : زيد بن ثابت (١) وعبد الله بن سلام (٢) وابن عمر (٣) وأبو هريرة (٤) والمغيرة بن شعبة (٥) وابن عامر (٦) وغيرهم .

فأما الحسن بن علي (٧) عليهما السلام فقد حمل يومئذ جريحا .

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الانصاري البخاري ، أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور ، كتب الوحي ، كان من الراسخين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل : بعد الخمسين .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٢ : ٤٢٦) الجرح والتعديل : (٣ : ٥٥٨) أسد الغابة (٢ : ٢٧٨)

(٢) هو عبد الله بن سلام - بالتخفيف - الاسرائيلي ، أبو يوسف ، قيل كان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وهو مشهور . مات بالمدينة سنة ٤٣ .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٢ : ٤١٣) الاستيعاب (٣ : ٩٢١) أسد الغابة (٣ : ٢٦٤) .

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد البعث بيسير واستصغر يوم أحد ، وهو أحد المكثرين من الصحابة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر ، وكان قد اعتزل الفتنة ، وقيل أنه ندم بعد ذلك على أنه لم يشارك مع علي ، وهو الذي أشار على عثمان بأن لا يخلع ثوب الخلافة . مات سنة ثلاث وسبعين .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٣ : ٢٠٣) أسد الغابة (٣ : ٣٤٠) تهذيب التهذيب (٥ : ٣٢٨) .

(٤) سبقت ترجمته ص

(٥) سبقت ترجمته ص

(٦) هو عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي ، حليف بني عدي ، أبو محمد المدني ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولابيه صحبة . مات سنة بضع وثمانين .
أنظر عن ترجمته : تقريب التهذيب (١ : ٤٢٥) .

(٧) سبقت ترجمته ص

١٥٣- حدثنا أبو حامد الصائغ حدثنا أبو العباس السراج حدثنا عبد الله ابن عمر حدثنا عبد الله بن خراش الشيباني حدثنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته فقال : " أنتم في حل من بيعتي وفي تحرج (١) من نصرتي ، فاني لأرجو أن ألقى الله سالما مظلوما ".

١٥٤- حدثنا أبو حامد حدثنا أبو العباس حدثنا محمد بن عمرو الباهلي حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عوف عن نافع قال :
" لبس ابن عمر يومئذ (٢) الدرع مرتين "

١٥٥- حدثنا أبو حامد حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا محمد عمرو حدثنا ابن أبي عدي عن محمد قال : " لقد قتل (٣) وان في الدار سبعمائة رجل منهم الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير قال محمد : ولو أذن لهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطار المدينة "

١٥٦- حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد (٤) عن يعلى بن حكيم عن نافع قال :

١٥٣- لم أعثر عليه في ماوقع تحت يدي من المصادر.
(١) هكذا في المخطوطة .
١٥٤- أنظر هذا الأثر في تاريخ المدينة لابن شبة (٤ : ١٢٧٠)
وفي تاريخ خليفة (ص ١٧٣) وفي فضائل الصحابة (١ : ٤٦٩) رقم : ٧٦٣.
(٢) أي يوم الدار.
١٥٥- أنظر هذا الأثر في تاريخ خليفة بن خياط (ص١٧٣)
وطبقات ابن سعد (٣ : ٤٩) .
(٣) أي عثمان رضي الله عنه .
١٥٦- أنظر هذا الأثر في تاريخ خليفة (ص١٧٣)
(٤) هو سعيد بن أبي عروبة .

" كان ابن عمر عند عثمان رضى الله عنه - وهو متقلد سيفه - حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل ، وكان الحسين بن على حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل " .

١٥٧- حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق ابن ابراهيم حدثنا قتيبة عن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

لما كان يوم الدار قلت لعثمان : يا أمير المؤمنين اليوم طاب أم ضرب (١) فقال : يا أبا هريرة تحب أنك قتلتنى وقتلت الناس جميعا . قلت : لا . قال : فانك ان قتلت رجلا منهم فكأنك قتلت الناس جميعا " .

١٥٨- حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة حدثنا زياد بن أيوب حدثنا ابن عليه حدثنا أيوب حدثنا عبد الله بن أبى مليكة عن عبد الله ابن الزبير قال : قلت لعثمان رضى الله عنه . يا أمير المؤمنين معك فى الدار عصابة مستنصرة بنصر الله تعالى بها ما قل منهم فأذن فلأقاتل فقال :

" أنشد الله أو قال : اذكر الله رجلا اهرق فى دمه أو قال : دما "

١٥٧- أنظر هذا الأثر فى طبقات ابن سعد (٣ : ٧٠) تاريخ المدينة : (٤ : ١٢٠٦-١٢٠٧) تاريخ الطبرى (٥ : ١٢٩) تاريخ خليفة : (١٧٣) .

(١) أى حل القتال : أراد : طاب الضرب فأبدل لام التعريف ميما . وهى لغة معروفة . النهاية (٣ : ١٥٠) .

١٥٨- أنظر هذا الأثر فى :
طبقات ابن سعد (٣ : ٧٠) وتاريخ المدينة لابن شبة (٤ : ١٢٠٨) وتاريخ خليفة بن خياط (ص ١٧٣) .

١٥٩- حدثنا أبوالقاسم سليمان بن أحمد حدثنا أبو مسلم الكشي وعلي ابن عبد العزيز والحسن بن المثنى قالوا حدثنا عارم حدثنا الصعق ابن حزن حدثنا قتادة عن زهدم الجرمي قال :

خطبنا ابن عباس رضي الله عنه فقال :

" لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء"

١٦٠- حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد حدثنا محمد بن سهل حدثنا المسعودي حدثنا أبو نعيم عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن أبي جعفر قال :

لما قتل عثمان قال علي :

" ماصنع بالرجل ؟ قالوا : قتل ، قال : تبالهم آخر الدهر"

فأما ادعاؤهم على طلحة (انه)[١] كان فيمن حصره .

١٥٩- أنظر هذا الأثر في طبقات ابن سعد (٣ : ٨٠)
تاريخ المدينة لابن شبة (٤ : ١٢٥٥)
ومصنف ابن أبي شيبة (١٢ : ٤٢) رقم : ١٢٠٨٣
وأخرجه الطبراني في الكبير (١ : ٤٠) رقم : ١٢٢ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٩٧) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح .

١٦٠- أنظر هذا الأثر في تاريخ المدينة (٤ : ١٢٢٩)
والبداية والنهاية (٧ : ١٩٣) .
وكنز العمال (١٣ : ٩٠) .

(١) مابين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة ، وقد أثبتها لاقتضاء السياق لها .

قيل : كيف يقبل هذا على طلحة وهو الذى يلمن قتلة عثمان مع عائشة رضى الله عنها وعن أبيها ومن معهما صباحا مساء ، ومع ذلك هو الذى يقول :

" اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى "(١)

ثم يقال لهم : هل يجوز أن يفعل طلحة فعلا الحق فى غيره أو كل ما يفعله كان حقا وصوابا ؟

فان قالوا : كل أفعاله حق وصواب فقد انزلوه منزله النبى صلى الله عليه وسلم وما كان منه فى خروجه الى البصرة وتنكبه عن الحجاز وتباعده فى المدينة عن بيعة على كان أيضا حقا وصوابا وهذا مالا يقوله أحد .

وان كان بعض ما يفعله حقا وبعضه خطأ . فالاحتجاج بقوله فى حال الرضى أولى بما يقوله فى حال الغضب . فلو اتبعتم فى أمره ماثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى مناقبه وفضائله ، الذى لا يجوز الخطأ عليه ولا فى مقالته كان أولى من احتجاجكم بقول من جوزتم الخطأ عليه وفى قوله .

فان قالوا : وما الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم فيه حجة

قيل لهم ما :

---

(١) سبق ذكر هذا الأثر .

١٦١- حدثناه أبو حفص الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث قال : سمعت خطباء بالشام في الفتنة فقام رجل يقال له : مرة بن كعب فقال : لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة كائنة فمر رجل متقنع فقال :

" هذا وأصحابه يومئذ على الهدى ، فاذا هو عثمان رضي الله عنه "

١٦٢- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن سلمة (١) وحماد بن زيد كلاهما عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن عبد الله بن حوالة الأزدي قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل دومة وكانت عالية ثم قال :

" يا ابن حوالة كيف أنت اذا نشأت فتنتقذكرها :

١٦١- أخرجه أحمد في المسند (٤ : ٢٣٥) .
والترمذي في المناقب (باب مناقب عثمان) من حديث أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن حوالة وكعب بن عجرة . أنظر التحفة : (١٠ : ١٩٨) رقم ٣٧٨٨ ، والحاكم في المستدرك (٤ : ٤٣٣) وصححه . وأخرجه ابن ماجه (رقم ١١١) .

١٦٢- أخرجه أحمد في المسند (٤ : ١٠٩) من حديث عبد الله بن حوالة . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٨٨-٨٩) وقال : رواه الطبراني وأحمد ورجالهما رجال الصحيح .

(١) في المخطوطة : حماد بن سلمة عن زيد والصواب ما أثبتناه .

قلت : ماخار الله لى ورسوله . قال : فمر رجل متقنع فقال :
هذا وأصحابه يومئذ على الحق . فاتبعته فأخذت بمنكبيه واقبلت
بوجهه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : هذا يارسول الله ؟
قال : هذا ، واذا هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه".

١٦٣- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبى أسامة حدثنا خالد
ابن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد حدثنى موسى بن عقبة
عن جده أنه سمع أبا هريرة يقول : ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنة يحذر منها فقالوا :
يارسول الله فما تأمرمن أدركها منا :
قال :" عليكم بالأمين وأصحابه يعنى عثمان رضى الله عنه ".

١٦٤- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبى أسامة ، وحدثنا
عبد الله بن الحسن بن بندار حدثنا محمد بن اسماعيل قالا : حدثنا
روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس
رضى الله عنه قال :
صعد النبى صلى الله عليه وسلم أحدا أو حراء ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم فرجف الجبل فقال
" أثبت نبى وصديق وشهيدان "

١٦٣- أخرجه أحمد فى مسنده (٢ : ٣٤٥) من حديث موسى بن عقبة عن جده
وصحح اسناده الاستاذ أحمد شاكر . أنظر تعليقه على الحديث
رقم (٨٥٢٢) من المسند .

١٦٤- أخرجه البخارى بنحوه فى فضائل الصحابة : (باب قول النبى
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا) من حديث سعيد عن قتادة
عن أنس بلفظ : أثبت. أنظر: الفتح (٧ : ٢٢) رقم : ٣٦٧٥ .
وفى مناقب عمر بلفظ أثبت رقم : ٣٦٨٦
وأخرجه أحمد فى المسند (٣ : ١١٢) بنحوه

١٦٥- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على صخرة حراء فتحركت فقال :

" اسكني فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد . وكان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير"

١٦٦- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر أن النعمان بن بشير حدثه قال : قالت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها .

١٦٥- حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل طلحة والزبير) من حديث عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بنحوه . رقم : ٢٤١٧ .
وأخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب عثمان رضي الله عنه) من حديث عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك وبريدة الأسلمي وقال : هذا حديث صحيح .
أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ١٨٦-١٨٧) رقم ٣٨٧١ .

١٦٦- حديث عائشة أخرجه الترمذي في مناقب عثمان رضي الله عنه من حديث ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة وقال وفي الحديث قصة طويلة . وهذا حديث حسن غريب .
أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ١٩٩) رقم : ٣٧٨٩ .
وأخرجه ابن ماجه (١ : ٤١) .

ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت : بلى . قالت : كنت قاعدة أنا وحفصة يوما عنده فأقبل عثمان
فجلس اليه فأقبل اليه بوجهه وحدثه فسمعته يقول :
" ياعثمان ان الله يقمصك[١] قميصا فان أرادوك على خلعه
فلا تخلعه - ثلاث مرات .
فهذه الأخبار دالة على أن أحدا من الصحابة لم ينكر على عثمان
منكرا .
فان قال قائل : ينسب الى الاساءة من تكلم فى عثمان .
قيل له : كذلك نقول - لأن من بين الله عز وجل ورسوله عليه السلام
فضله فى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ،
واجتمع أفاضل الصحابة والمشهود لهم بالجنة على تقديمه وتوليته
وامامته فلا يلزمه الا ما اجتمعوا عليه أنه مسئ فيه مما لا يمكن لعثمان
فيه تأويل وأما أن[٢] عثمان أن يفعل ويفرط فلا ، لا سيما ومن كان
أفضل منه كان يقع فيه ما كان يقع عليه ويرجع عنه ، ولا نلزم الصفوة من
الصحابة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة
الا ما اشتبه فيه ، ولاخلاف أن كل من تكلم فيه بسوء لزمه الخطأ حتى
يأتى يثبت ما يقوله فيه من الوجه الذى وقع فيه الاتفاق عليه
والتقديم له والا فهو المخطئ ولن يخلوا أحد من زلة وغفلة الا أن الأولى
أن نذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نسب اليهم من
القدر العظيم والسوابق القديمة والمناقب ، والثواب الجزيل والمحاسن
المشهورة المذكورة وقد قص الله تعالى علينا فى كتابه أحوال أنبيائه
وأصفيائه وأضاف اليهم بعض أفاعيلهم فقال تعالى :

---

(١) يقمصك قميصا : أى يلبسك خلعة الخلافة .
(٢) هنا فى المخطوطة . كلمة غير واضحة بالمرة .

(وعصى آدم ربه فغوى)[١]

وقال تعالى :

(ولقد همت به وهم بها)[٢]

وقال تعالى :

(فوكزه موسى فقضى عليه)[٣]

وقال تعالى فى داود :

(فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب)[٤]

وقال تعالى :

(فغفرنا له ذلك)[٥]

وقال تعالى :

(ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر)[٦]

فعلمنا الاقتداء بهداهم وما مدحوا به وأن نمسك عن ذكر ماتنسب اليهم من الزلل فكذلك اتباع أنبيائه وأصحابهم ، انما نذكر محاسنهم التى مدحوا عليها ومراتبهم التى انزلوا عليها ونسكت عما سواه من الزلل .

---

(١) جزء من الآية (١٢١) من سورة طه .

(٢) جزء من الآية (٢٤) من سورة يوسف عليه السلام .

(٣) جزء من الآية (١٥) من سورة القصص .

(٤) جزء من الآية (٢٤) من سورة ص .

(٥) جزء من الآية (٢٥) من سورة ص .

(٦) جزء من الآية (٢) من سورة الفتح .

١٦٧- حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هدبة[1] حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" ما من ولد آدم أحد الا وقد عمل خطيئة أو هم بها ليس يحيى بن زكريا "

١٦٨- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر قال : سمعت زياد بن علاقة يقول : سمعت المغيرة ابن شعبة يقول :

كان النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي حتى ترم[2] قدماه - أو قيل ساقاه فقيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول : " أفلا أكون عبدا شكورا ".

١٦٩- حدثنا محمد بن أحمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي

١٦٧- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ٢٠٩) بنحوه وقال : رواه الطبراني وفيه علي بن زيد وضعفه الجمهور وقد وثق وباقي رجاله رجال الصحيح .
وذكره ابن كثير في تفسيره (٥ : ٢١٢) وقال : وهذا أيضا ضعيف لأن علي بن زيد له منكرات كثيرة والله أعلم .
وصحح اسناده الشيخ أحمد شاكر . أنظر تعليقه على الحديث رقم : ٢٢٩٤ من مسند أحمد ، وقال : علي بن زيد قد بينا مرارا أنه ثقة .

(١) هو هدبة بن خالد .

١٦٨، ١٦٩ - حديث المغيرة أخرجه البخاري في التفسير (باب : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) من حديث المغيرة بن شعبة .
أنظر : الفتح (٨ : ٥٨٤) رقم : ٤٨٣٦ .
وأخرجه مسلم في صفة المنافقين وأحكامهم (باب اكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة) من حديث المغيرة رقم : ٢٨١٩ .
وأخرجه النسائي في قيام الليل (باب الاختلاف عن عائشة في احياء الليل) من حديث المغيرة بن شعبة .
(٣ : ٢١٩) بشرح السيوطي .
وأخرجه ابن ماجه في الاقامة (باب ما جاء في طول القيام في الصلوات) من حديث المغيرة وأبي هريرة .
أنظر : سنن ابن ماجة (١ : ٤٥٦) رقم : ١٤١٩ ، ١٤٢٠ .

(٢) ترم : من الورم ، يقال ورم جلده يرم بالكسر فيهما وهو شاذ وتورم مثله أي : انتفخ . أنظر : الصحاح (٥ : ٢٠٥) مادة : ورم .

حدثنا شقيق حدثني زياد بن علاقة قال : سمعت المغيرة ابن شعبة يقول :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له : اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال :

" أفلا أكون عبدا شكورا ".

وقال الله تعالى له :

(عفا الله عنك لم أذنت لهم)[١]

وقال :

(ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا ولقد عفا الله عنهم)[٢]

فعفا عنهم استزلال الشيطان اياهم وعظيم ماكسبوا من توليهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم بحضرة العدو . وكذلك عفا عن حاطب ابن أبي بلتعه[٣] حين كتب الى المشركين يخبرهم بشأن

---

(١) جزء من الآية (٤٣) من سورة التوبة .

(٢) آل عمران : الآية (٥٥) .

(٣) هو حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة حليف بني أسد وكنيته أبو عبد الله وقيل : أبو محمد ، شهد بدرا والحديبية ، وشهد له الله تعالى بالايمان فقال : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء)الآية . مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان .
أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (١ : ٤٣١ - ٤٣٢) ، الاستيعاب : (١ : ٣١٢ - ٣١٥)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلعهم على عورات المؤمنين فشهد له بالايمان فقال :

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) (١)

وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالعفو عن مسطح (٢) وحسان (٣)

---

(١) جزء من الآية الأولى من سورة الممتحنة .
وكان سبب نزولها أن حاطب بن أبي بلتعة كتب الى مشركي مكة يطلعهم على عورة المسلمين ، فأخبر الله نبيه بذلك . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وغيره في أثره ، فنزلت هذه السورة .
وهذه القصة أخرجها البخاري في المغازي (باب فضل من شهد بدرا)
أنظر : الفتح (٧ : ٣٠٤ ، ٥١٩) .

(٢) هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى أبا عباد ، وقيل أبا عبد الله وأمه أم مسطح بنت أبي رهم ابن المطلب بن عبد مناف .
شهد بدرا ، وكان ممن خاض في الافك فجلده النبي صلى الله عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان أبو بكر ينفق عليه فاقسم أن لا ينفق عليه بعد الذي قال في عائشة فأنزل الله :
(ولا يأتل . .) فعاد أبو بكر ينفق عليه .
توفى سنة ٣٤ وهو ابن ست وخمسين سنة . وقيل غير ذلك .
أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (٥ : ١٥٦) ، الاصابة (٣ : ٤٠٨)

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري يكنى : أبا الوليد وقيل : غير ذلك . يقال له : شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن خاض في الافك فجلد فيه في قول بعضهم ، وأنكر ذلك قوم .
قيل : مات قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله وقيل غير ذلك ، وكان عمره يوم توفى مائة وعشرين سنة ولم يختلفوا أنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام .
أنظر عن ترجمته : أسد الغابة (٢ : ٥) ، الاستيعاب (١ : ٣٤١)

فقال : (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) الآية[(١)].

بعد ماكانوا اقترفوا (في حق)[(٢)] الطاهرة المطهرة حبيبة حبيب الله ثم ماأقام النبي صلى الله عليه وسلم من الحدود على غير واحد من الصحابة من قطع السارق ورجم المعترف بالزنا ماعزا[(٣)] وأتى بالنعيمان[(٤)] سكران فأمر بجلده وكان النعيمان من أهل بدر.

---

(١) جزء من الآية (٢٢) من سورة النور.

(٢) مابين المعقوفتين غير موجودة في المخطوطة . وقد أثبتها لأنني رأيتها مناسبة لسياق الكلام.

(٣) هو ماعز بن مالك الأسلمي ،له صحبة. وهو الذي زنى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمه، وقال : لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أهل الأرض لاجزأت عنهم .

أنظر عن ترجمته طبقات ابن سعد (٤ : ٣٢٤) ، الاصابة(٣ : ٣٣٧)

وقصة رجمه أخرجها مسلم في الحدود (باب من اعترف على نفسه بالزنا) من حديث جابر بن سمرة . رقم : ١٦٩٢ ،

وأنظر رقم : ١٦٩١ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ .

وأخرجها البخاري في الحدود (باب هل يقول الامام للمقر لعلك لمست . .) من حديث ابن عباس، وقد صرح فيه باسمه .

أنظر : الفتح (١٢ : ١٣٥) رقم : ٦٨٢٤ .

(٤) هو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم ابن مالك بن النجار الأنصاري، قال غير واحد له صحبه، قيل : شهد بدرا ،وقيل شهد العقبة الأخيرة. وقال ابن سعد : شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها ،وقصة جلده في الخمر مشهورة أخرجها البخاري وأحمد كما يأتي وأخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه يحب الله ويحب رسوله .

قال ابن سعد : بقي حتى توفي في خلافة معاوية .

أنظر عن ترجمته : الاصابة(٣ : ٥٦٩) ، طبقات ابن سعد (٣ : ٤٩٣) أسد الغابة (٥ : ٣٣٧) .

وكل هذا مغفور لهم ومسكوت عنه لما أولاهم الله تعالى من السوابق الكريمة والمناقب العظيمة وشكر لهم وأثنى عليهم بمحاسنهم فقال :

(أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ماعملوا ونتجاوز عن سيئاتهم)(١) الآية .

فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهار مامدحهم الله تعالى به وشكر عليه من جميل فعالهم وجميل سوابقهم وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والانفعال استزلال الشيطان اياهم ويأخذوا في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى :

(والذين جاؤوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)(٢) الآية .

فان الهفوة والزلل والغضب والحدة والافراط لا يخلو منه أحد وهو لهم مغفور ولا يوجب ذلك البراءة منهم ولا العداوة لهم ولكن نحب على السابقة الحميدة ونوالي على المنقبة الشريفة .

١٧٠- حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن حدثنا محمد بن سليمان بن أبي الحارث حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل حدثنا زائدة بن قدامة حدثنا عمر ابن قيس عن عمرو بن أبي قرة قال :

= وقصة جلده في الخمر أخرجها البخاري في الحدود (باب من أمر بضرب الحد في البيت) من حديث عقبة بن الحارث.
و (باب الضرب بالجريد والنعال) من حديث عقبة بن الحارث.
أنظر : الفتح (١٢ : ٦٤-٦٥) رقم : ٦٧٧٤ ،٦٧٧٥ .

(١) الآية (١٦) من سورة الحشر .

(٢) الحشر (٥٩) .

١٧٠- أخرجه أبو داود في باب النهي عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث زائدة بن قدامة عن عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قرة .

(١٢ : ٤١٣-٤١٦) أنظر . عون المعبود (١٢ : ٤١٦) رقم : ٤٦٣٤ .

" كان حذيفة بالمدائن ، وكان تحدث أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاناس من أصحابه في الغضب ، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة فيقول سلمان : هو أعلم وما يقول . فيرجعون الى حذيفة فيقولون له : ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك فأتى حذيفة سلمان وهو فى مبقلة[1] فقال : ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلمان : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لأناس من أصحابه ويرضى فيقول فى الرضى لاناس من أصحابه فما تنتهى حذيفة حتى تورث رجالا حب رجال ورجالا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : أيما رجل من أمتى سببته سبة أو لعنته لعنة فى غضبى فانما أنا من ولد آدم أغضب كما تغضبون وانما بعثنى الله رحمة للعالمين فاجعلها له صلاة يوم القيامة ، والله لتنتهين أو لاكتب فيك الى عمر رضى الله عنه وأرضاه ".

١٧١- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا الفضل بن حسين أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب

---

(١) المبقلة : مكان ينبت فيه البقل .

١٧١- حديث عائشة أخرجه مسلم فى البر والصلة والآداب (باب من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة) .نحوه ، من حديث الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رقم ٢٦٠٠ .

عن عكرمة عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلهما ونبيها زعم أنه سمع منها أنها رأت النبى صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه يقول :

" اللهم انما أنا بشر فلا تعاتبنى . أيما رجل من المؤمنين آذيته أو شتمته فلا تعاتبنى به " ورواه الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها .

١٧٢- حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنى اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة حدثنى أنس بن مالك قال :

كانت عند (أم سليم) (١) يتيمه وهى أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال آنت هيه لقد كبرت لا كبر الله سنك فرجعت الى أم سليم تبكى (فقالت (٢) أم سليم : مالك يابنية قالت الجارية : دعا على النبى صلى الله عليه وسلم ألا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أو قالت : قرني فخرجت أم سليم ،مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا أم سليم . فقالت : يانبى الله أدعوت على بنيتى قال :

وماذاك ياأم سليم ؟ قالت : زعمت أنك دعوت عليها أن لا يكبر سنها أولا يكبر قرنها) (٢) قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

١٧٢- أخرج هذا الحديث مسلم فى البر والصلة (باب من لعنه النبى صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه/ من حديث أنس بن مالك ،رقم : ٢٦٠٣ .

(١) فى المخطوطة أم سليمان وهو تصحيف . والصواب ما أثبتناه .

(٢) غير موجود فى المخطوطة وقد أثبتها من صحيح مسلم ، ولعل المؤلف اختصره عمدا ،لكنى رأيت أن المعنى لا يتم بغير هذه الزيادة فأضفتها .

يا أم سليم ، أما تعلمين شرطي على ربي عز وجل ؟ اننى اشترطت على ربي فقلت : انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما بشر دعوت عليه من أمتي دعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة . وكان رحيما صلى الله عليه وسلم "

ورواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة والأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعمرو بن سليم عن أبي سعيد .

وقد أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أنفسهم وانما يقيد من فعل ماليس له أن يفعل . وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة أنهم يأتون آدم عليه السلام يوم القيامة فيقول ، لست هناكم ويذكر خطيئته ويأتون نوحا فيذكر خطيئته ويأتون ابراهيم فيذكر خطيئته ويأتون موسى فيذكر خطيئته.(١)

---

(١) حديث الشفاعة الكبرى أخرجه بطوله البخارى في تفسير سورة الاسراء (باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا"
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
أنظر : الفتح (٨ : ٣٩٥) رقم : ٤٧١٢
وأخرجه مسلم في الايمان (باب أدنى أهل الجنة منزله فيها) من حديث أبي هريرة رقم : ١٩٤ .
وهو عند أحمد في المسند (١ : ٤٣٥) .
والحديث طويل جدا ، والمقام لا يتسع فمن أراد الاطلاع فليراجعه في موضعه من المصادر التي خرجته .

فالنبيون في منازلهم وقربهم من الله عز وجل يذكرون خطاياهم ونبينا صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين يقول : انما أنا بشر مثلكم .

فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزللهم ويحفظ عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة الا مفتون القلب في دينه .

وقد كان يجري بين الصحابة رضي الله عنهم بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي غيبته فيبلغه من الله تعالى عن ذوى الخصام والسباب في حال الغضب والموجدة أشياء فلا يأخذهم به ولا يعيد ذلك عليهم بل يأمرهم بالعفو ويحضهم على التآلف ، ويطفئ تأثره الغضب وسورة[1] البشرية وذلك مثل ما جرى بين السيدين سعد بن معاذ[2] وسعد بن عباده[3] وكلاهما من الفضل

---

(١) السورة : أي الشدة والحدة ، وسورة البشرية أي حدة البشرية أنظر: المعجم الوسيط (١ : ٤٦٤) .

(٢) هو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري ، الاشهلي ، أبو عمرو سيد الأوس ، شهد بدرا ، واستشهد يوم الخندق من سهم أصابه ومناقبه كثيرة ، وهو الذي اهتز عرش الرحمن لموته . أنظر عن ترجمته . تقريب التقريب (١ : ٢٨٩) ، سير أعلام النبلاء (١ : ٢٧٩) وتهذيب التهذيب (٣ : ٤٨١) أسد الغابة (٢ : ٣٧٣) الجرح والتعديل : (٤ : ٩٣) .

(٣) هو سعد بن عبادة بن وليم ، ابن حارثة الانصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، وأحد الاجواد ، توفي سنة ١٥ بالشام ، وقيل غير ذلك . أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (١ : ٢٧٠) الجرح والتعديل : (٤ : ٨٨) أسد الغابة (٢ : ٣٥٦) وتهذيب التهذيب (٣ : ٤٧٥)

فى الدين بالمحل العظيم . حين استعذر النبى صلى الله عليه وسلم من أبى بن سلول وأصحابه الذين خاضوا فى الافك وتكلموا فى عائشة رضى الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها . فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أعذرك منه ، ان كان من الأوس ضربت عنقه ، وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، فقام سعد بن عبادة وكان رجلا صالحا ولكن احبلته (١) الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت ، والله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير (٢) فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه ولنقتلنك معه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتبادر الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا وخفضهم (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سكتوا . (٤)

---

(١) هكذا فى المخطوطة ، وفى صحيح مسلم : اجتهلته ، وفى صحيح البخارى : احتملته .

(٢) هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن نافع بن أمرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل الامام أبو يحيى ، أحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة ، أسلم قديما على يد مصعب بن عمير رضى الله عنه هو وسعد بن معاذ . مات رضى الله عنه سنة عشرين ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه عمر رضى الله عنه .

أنظر عن ترجمته . سير أعلام النبلاء (١ : ٣٤٠) ، الجرح والتعديل : (٢ : ٣١٠) أسد الغابة (١ : ١١١-١١٣) تهذيب التهذيب : (١ : ٣٤٧) .

(٣) خفضهم : أى هون من حدتهم ، ومنه قول أبى بكر لعائشة فى شأن الافك : " خفضى عليك أى هونى عليك .

أنظر : الصحاح (٣ : ١٠٧٤) مادة : خفض ، المعجم الوسيط (١ : ٢٤٦)

(٤) حادثة الافك وماكاد يقع بين الأوس والخزرج أخرجها بطولها البخارى فى المغازى (باب حديث الافك)

=

وكان بين العباس وعلى ، وهما كبيرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تحاكما الى عمر بن الخطاب [(١)] في نظائر ذلك .

لم يجعل ذلك منهم أحد أصلا يحتج بعليهم لما عاينوا من اكرام بعضهم بعضا من القول بتفضيله وتقديمه على نفسه في حال الرضا ، فأما حال الغضب فلا اعتبار به ولا حجة فيه .

= أنظر : الفتح (٧ : ٤٣١-٤٣٥) رقم : ٤١٤١ .
وأخرجه مسلم في كتاب التوبة (باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف) رقم : ٢٧٧٠ .
وفي هذا الحديث اشكال ذلك أن سعد بن معاذ مات في غزوة الخندق من رمية رميها وأن غزوة المريسيع التي كانت على اثرها حادثة الافك انما وقعت بعد غزوة الخندق ، فكيف يكون حضر حادثة الافك ، وهو قد مات قبل وقوعها لكن هذا الاشكال يزول على قول من يقول ان غزوة المريسيع وقعت قبل الخندق ولعل هذا هو الصحيح . والله أعلم .
أنظر تفصيل ذلك في الفتح (٨ : ٤٧١-٤٧٢) .

(١) قصة تحاكم العباس وعلى رضى الله عنهما الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخرجها بطولها الامام البخاري في المغازي .
أنظر : الفتح (٧ : ٣٣٤-٣٣٥) رقم : ٤٠٣٣ .
وأخرجها في كتاب الخمس (باب فرض الخمس) .
أنظر : الفتح (٦ : ١٩٧-١٩٨) رقم : ٣٠٩٤
والقصة طويلة جدا والمقام لا يتسع لنقلها ، فمن أراد الاطلاع عليها فيراجعها في موضعها من صحيح البخاري .

١٧٣- حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا عمر بن حفص حدثنا عاصم بن عدى حدثنا شعبة أخبرنى يحيى بن حصين قال : سمعت طارقا - يعنى ابن شهاب - قال :

" كان بين سعد وخالد كلام فذهب رجل يقع فى خالد عند سعد ، فقال : مه ، ان مابيننا لم يبلغ ديننا ".

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم :

١٧٤- " اذا ذكر أصحابى فأمسكوا "

لم يلزمهم الامساك عن ذكر محاسنهم وفضائلهم انما أمروا بالامساك عن ذكر انفعالهم ومايفرط منهم فى سورة الغضب وعارض الموجدة.

وقد ثبت عنه رضى الله عنه أن الذين نقموا عليه قدموا للخروج عليه فالزمهم الحجة فيهم مع اضهاره للاعتذار ومفاوضتهم ، وانصرف أهل مصر عنه راضين فيما :

١٧٣- أنظر هذا الاثر فى حلية الأولياء (١ : ٩٤-٩٥) بمثله سندا ومتنا فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢ : ٧٥١) رقم : ١٣١١ .

١٧٤- هذا الحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ : ١٠٨) من حديث ابن مسعود وقال :

غريب من حديث الأعمش تفرد به مسهر .

وأخرجه السهمى فى تاريخ جرجان (٢٥٤، ٢٥٩، ٣١٥) من حديث ابن عمر .

والحديث ضعفه الألبانى ، وقد بسط القول فيه فى سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ : ٤٢-٤٦) رقم : ٣٤ . فليراجع.

١٧٥- حدثناه أحمد بن محمد بن جبلة الصائغ حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا يعقوب بن ابراهيم وأحمد بن المقدام قالا : حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى ابن أسيد قال : سمع عثمان رضي الله عنه أن وفد مصر قد أقبلوا فاستقبلهم ، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه فقالوا : ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له : افتح السابعة [١] ، وكانوا يسمون سورة يونس السابعة ، فقرأها حتى أتى على هذه الآية :

(قل : أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق) الآية. [٢]

فقالوا له : قف . فقالوا : أرأيت ما حميت من الحمى آالله أذن لك أم على تفترى قال : فقال عثمان رضي الله عنه : امضه ، نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمى فقد حمى الحمى من كان قبلي لابل الصدقة فلما رأيت زادت الابل للصدقة ، فزدت في الحمى لما زاد في ابل الصدقة امضه . قال : فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول : امضه نزلت في كذا وكذا حتى أخذ عليهم ألا يشقوا عصا المسلمين وأن لا يفارقوا

١٧٥- أنظر هذا الأثر عند الطبري (٣ : ٣٩٠-٣٩١) من تاريخه ، البداية والنهاية (٧ : ١٨٤) العواصم من القواصم (ص ١٢٩) .

(١) هكذا في المخطوطة وفي تاريخ الطبري ، وفي العواصم من القواصم : التاسعة وكانوا يسمون سورة يونس : السابعة . أنظر الفهرست (ص ٢٩) .

(٢) الآية (٥٩) من سورة يونس .

جماعة فرضوا وأقبلوا معه الى المدينة راضين ، ثم رجع وقد مصر راضين فبينما هم في الطريق اذا هم براكب ففتشوه واذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر فأقبلوا حتى قدموا المدينة فدخلوا على عثمان رضي الله عنه فقالوا : كتبت فينا بكذا وكذا ، فقال : انما هما اثنتان : أن تقيموا رجلين من المسلمين أو يميني ، تالله الذي لا اله الا هو ماكتبت ولا أمليت ولا علمت ، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وينقش الخاتم على خاتمه فحاصروه فأشرف عليهم فوعظهم فنشأ اليمين فجعل الناس يقولون : مهلا عن أمير المؤمنين حتى قام الأشتر فلم يثبت بحمد الله على عثمان رضي الله عنه مما ادعوا شيئا - وما استحق بما ادعوا القتل وانتهاك الحرمة وشق العصا وتفريق الجماعة . ولكن الله أكرمه بالشهادة وألحقه بأصحابه غير مفتون ولا مبدل ، فأمسك عن قتال من خرج عليه وظلمه مع اقتداره وأنصاره وكثرة عدده وأعوانه من الأهل والعشيرة حفظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاء للمسلمين ورعيته حذارا من أن يسن لهم مالم يأمره الله تعالى به ، ورغبته في الشهادة التي أكرمه الله بها .

١٧٦- وقد حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو عمر الحوضي حفص بن عمر حدثنا الحسن بن أبي جعفر حدثنا مجالد عن الشعبي قال :

١٧٦- أنظر هذا الأثر في الحلية (١ : ٥٧) .
وهو عند الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٩٤) بتمامه ، وقال الهيثمي رواه الطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف لغفلته .
وأخرجه الطبراني في الكبير (١ : ٣٧) رقم ١١٤ .

" لقي مسروق [١] الأشتر فقال مسروق للاشتر : قتلتم عثمان ؟
قال : نعم . قال : أما والله لقد قتلتموه صواما قواما .
فانطلق الاشتر فأخبر عمارا . فأتى عمار مسروقا . فقال :
والله ليجلدن عمار وليسيرن أبا ذر وليحمين الحمى وتقول : قتلتموه .
فقال له مسروق : فوالله مافعلتم واحدة من ثنتين : ماعاقبتم
بمثل ماعوقبتم به وماصبرتم فهو خير للصابرين " قال : فكأنما القمه حجرا .
قال : وقال الشعبي : ماولدت همدانية مثل مسروق "
فكان مما نتج قتله وحصره : تفريق ذات البين واسلال السيوف
واراقة الدماء والخوف بعد الأمن والبسوا شيعا وأذيق بعضهم
بأس بعض تحقيقا لما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وتصديقا
بما وعد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال الله تبارك وتعالى :
(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) الآية . [٢]

---

(١) هو مسروق بن الأجدع بن عبد الرحمن بن مالك بن نمر الهمداني الوادعي . أبو عائشة كان على القضاء . روى عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، وروى عنه أبو الضحى ومسلم بن صبيح والشعبي وغيرهم .
مات سنة اثنتين وستين وقيل ثلاث وستين .
أنظر عن ترجمته ، سير أعلام النبلاء (٤ : ٦٣) الجرح والتعديل : (٨ : ٣٩٦) .

(٢) سورة النور . الآية (٥٥) .

فبان للمسلمين مامكن الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من استخلافهم فى الأرض وعبادتهم له أمنا ، غير مشركين به شيئا ظاهرين على العرب كافة وأذل بهم الكفر ودفع بهم الباطل وأقام بهم الحق ومنار الاسلام والدين ثم اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ماعنده فقبضه اليه بعد اكمال الدين واتمام النعمة عليه وأداء ما حمله من الرسالة وابلاغه صابرا محتسبا ، صلوات الله عليه وبركاته . ثم قام مقامه الصديق رضى الله عنه وأرضاه ، فقام مقامه فى اقامة الحق وحفظ الدين وصيانه أهله ، فقاتل من ارتد من العرب موفقا رشيدا ، مكن له فى الأرض وانتظم به ماكان منتشرا بعد قبض نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأعلى الله تبارك وتعالى دعوته وأعز نصره فعاد الى الاسلام من ارتد مهينا ذليلا ، وقتل من قتل منهم مخذولا مخزيا فعبدت العرب ربها تعالى فى أيامه لا تشرك به شيئا ، ثم قبض الله تعالى أبا بكر ظاهرا زاكيا حميدا ، رفيعا درجته محمودا سيرته رحمة الله ورضوانه عليه .

ثم استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه بعده لم يختلف فيه من المسلمين اثنان ولا انتطح فيه عنزان . كلمتهم واحدة وأيديهم على أعدائهم باسطة واحكامهم على من خالفهم نافذة ، آمنين مطمئنين يقاتلون العجم ويسبونهم ، فأعز الله تعالى الاسلام به ومصر الأمصار وفتح به الفتوح وأذل به الطغاة والكفرة وأغنى به المؤمنين البررة ثم قبضه الله عز وجل اليه شهيدا فعليه رحمة الله تعالى ورضوانه .

ثم اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه من غير اختلاف ولا تنازع ، مكن

له فى الأرض ، فتح الله تعالى به أقاصى الأرض فنعم المؤمنـــون فى أيامه لرأفته بهم وخزى فى ديارهم الكفار لغلظته عليهم حتى أتتـــه الشهادة التى بشره الله تعـالى بها على لسان رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم وشهد له بها فى غير مجلس مع اخباره أنه وأصحابه عند ظهور الفتنة على الهدى وأن مخالفيه على ضلال ، وذلك عنـــد ظهور من حرم صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجترأ علـــى حرمة من صحبه بتأويله ورأيه وسعيه فى الافساد والتفرقة بـــين المسلمين ، رأس الفتنة وقادة الأباطيل يرون أنهم أفضل ممـــن اختاره الله لصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم واقامة الدين ، أهـــل مصر لأهل بدر (١) ، فأيدهم الأشـتر فى اخوانه من أهل الجهـــل والغى من أهل الكوفة من قبائل عبس أول قوم أحدثوا وانتهكـــوا حرمة المدينة وأحدثوا فيها فباؤوا بلعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مـــا :

١٧٧- حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى - رحمه الله - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم

---

(١) هكذا فى المخطوطة .

١٧٧- أخرج هذا الحديث البخارى فى فضائل المدينة (باب حرم المدينة) بلفظ : المدينة حرم مابين عائر الى كذا ، من حديث على رضى الله عنه . أنظر : الفتح (٤ : ٨١) رقم : ١٨٧٠ .
وأخرجه فى كتاب الجزية (باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة بلفظ : " المدينة حرم مابين عير الى كذا " .
و " باب اثم من عاهد ثم غدر " .
أنظر : الفتح (٦ : ٢٧٣ ، ٢٧٩) رقم : ٣١٧٢ ، ٣١٧٩ .
وأخرجه مسلم فى الحج (باب فضل المدينة) ، بلفظ : " من عير الى ثور " =

التيمى عن أبيه قال : خطبنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال : ماعندنا الا كتاب الله وهذه الصحيفة وقال فيها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المدينة حرام مابين عير الى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله عز وجل منه صرفا ولا عدلا ، وذمة المسلمين واحدة ، يسعى لها أدناهم " فكانت اللعنة التى لحقتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدثهم أن البسوا شيعا وأذيق بعضهم بأس بعض انجازا لوعد الله وانفاذا لأمره بعد أن كانوا مستخلفين ممكنين .

= رقم : ١٣٧٠ قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٦ : ٢٧٤) .
" اتفقت روايات البخارى كلها على ابهام الثانى ، ووقع عند مسلم " الى ثور " فقيل : ان البخارى أبهم عمدا لما وقع عنده أنه وهم وقال صاحب المشارق : اكثر رواة البخارى ذكروا عيرا ، وأما ثور فمنهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياضا ، والأصل فى هذا التوقف قول مصعب الزبيرى : ليس بالمدينة عير ولا ثور ، واثبت غيره عيرا ووافقه على انكار ثور . قال أبو عبيد : قوله : " مابين عير الى ثور " هذه رواية أهل العراق وأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلا عندهم يقال له : ثور انما ثور بمكة " أهـ .
وقال ابن الأثير فى جامع الأصول (٩ : ٣٠٧)
" عير وثور جبلان ، فأما عير فبالمدينة ، وأما ثور فالمعروف بمكة ، والحديث يعطى أنه بالمدينة ، وليس بالمدينة جبل يسمى ثورا ، ولعل الحديث " مابين عير الى أحد " والله أعلم " أهـ
وأنظر : معجم البلدان (٢ : ٨٦) ، (٤ : ١٧٢) .

١٧٨- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو زرعة وموسى بن عيسى قالا : حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث (عن عبد الله بن خباب بن الأرث عن أبيه خباب بن الأرت)[1] أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى حتى اذا كان الفجر قال للرسول صلى الله عليه وسلم : رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها قال : " أجل انها صلاة رغب ورهب ، سألت ربي عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألته أن لا يهلكنا بما أهلك الأمم فأعطاني ذلك وسألته ألا يسلط علينا عدونا فيهلوكنا فأعطاني ذلك وسألته ألا يلبس أمتي شيعا فمنعني ذلك ".

١٧٨- أخرج هذا الحديث النسائي في قيام الليل وتطوع النهار (باب احياء الليل) من حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الله ابن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه .
أنظر : سنن النسائي (٣ : ٢١٧) .
وأخرجه أحمد في المسند (٥ : ١٠٨، ١٠٩) من حديث أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، ومن حديث عياش الحمصي عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري .
وأخرجه الترمذي في الفتن (باب ما جاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا في أمته) من حديث الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث - عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه . وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن سعد وابن عمر .
أنظر: تحفة الأحوذي (٦ : ٣٩٧-٣٩٨) رقم : ٢٢٦٦ .
وقال ابن العربي في العارضة (٩ : ٢٠) هذا حديث حسن صحيح كامل
وأخرجه ابن ماجه بنحوه من حديث معاذ بن جبل رقم ٣٩٥١ .

(١) ما بين المعقوفتين في المخطوطة : عبيد الله بن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن أبيه عن خباب بن الأرت والصواب ما أثبتناه . أنظر المصادر التي خرجت الحديث .

١٧٩- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا حصين الوادعي حدثنا يحي بن عبد الحميد حدثنا علي بن مسهر عن عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن سعد قال :

صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة (١) فأعطانيها وسألته ألا يهلكهم بالغرق فاعطانيها وسألته الا يلبسهم شيعا فمنعنيها *

١٨٠- حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عباس بن الوليد حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله قال :

١٧٩- أخرج هذا الحديث مسلم في الفتن (باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض) رقم : ٢٨٩٠ من حديث عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن سعد .

وأخرجه أحمد في مسنده (رقم ١٥١٦) بتحقيق شاكر .

وأنظره في تفسير ابن كثير (٣ : ٣٢٦) .

(١) السنة : الجدب ، يقال : أخذتهم السنة اذا أجدبوا واقحطوا .

أنظر : النهاية (٢ : ٤١٣) .

١٨٠- هذا الحديث أخرجه الامام البخاري في تفسير سورة الانعام (باب قل هو القادر على أن يبعث عليكم . .) أنظر: الفتح (٨ : ٢١٩) رقم : ٤٦٢٨ ، وفي الاعتصام (باب قوله تعالى : أو يلبسكم شيعا) .

أنظر: الفتح (١٣ : ٢٩٥-٢٩٦) رقم : ٧٣١٣

وفي التوحيد (باب قوله تعالى : كل شئ هالك الا وجهه)

أنظر : الفتح : (١٣ : ٣٨٨) رقم ٧٤٠٦

كلها من حديث حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله

وأخرجه الترمذي في تفسير سورة الانعام من حديث عمرو بن دينار عن جابر وقال : هذا حديث حسن صحيح .

أنظر: تحفة الأحوذي (٨ : ٤٣٨) رقم : ٥٠٦٠ .

" لما أنزلت : قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال النبي صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك الكريم . قال :
أو من تحت ارجلكم . قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك
الكريم . قال : أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال :
هذا أهون أو أيسر " .

فكان أبو العالية رحمه الله فيما روى ابن المبارك عن الربيع
(ابن أنس)[١] يقول : " هن أربع فجاءت (منها اثنتان)[٢] بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فألبسوا
شيعا وأذيق بعضهم بأس بعض "[٣]

وكان الحسن رحمه الله فيما روى أبو الحسن القزاز عن حميد عنه
يقول :

" كره الله أن يرى نبيه عليه السلام في أمته ما يكره يعني قوله :
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون "[٤،٥]

وأما قوله : (انك ميت وانهم ميتون ، ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون)[٦] فانها لما نزلت كانوا يقولون : ما هذه الخصومة
التي بيننا ونحن اخوان متآلفون الى أن وقعت الفتنة بعد قتل
عثمان رضي الله عنه وأرضاه واختلفت الآرآء وألبسوا الشيع وأذيق
بأس بعضهم بعضا فتبين لهم حينئذ وجه الخصومة .

---

(١) مابين المعقوفتين في المخطوطة . عن أنس بن مالك ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) مابين المعقوفتين في المخطوطة من اثنتين ، والصواب ما أثبتناه .
(٣) أنظر هذا الأثر في تفسير ابن كثير (٣ : ٢٧٠) ، ومسند أحمد (٥ : ١٣٥)
حلية الأولياء (١ : ٢٥٣) .
(٤) الآية (٤١) من سورة الزخرف .
(٥) أنظر هذا الأثر عن الحسن في تفسير الطبري (٢٥ : ٧٥) ، الدر المنثور
(٦ : ١٨) .
(٦) الآية (٣٠) من سورة الزمر .

١٨١- حدثنا أبو محمد محمد بن الحسن حدثنا محمد بن شاذان الجوهرى حدثنا زكريا بن عدى حدثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن القاسم بن عوف الشيبانى : سمعت ابن عمر يقول : " كنا نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفى أهل الكتابين من قبلنا
(ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) حتى رأينا بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعلمنا أنها فينا نزلت ".

١٨٢- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود - حدثنا شيبان عن منصور عن ربعى بن حراش عن البراء بن ناجية الكاهلى عن عبد الله بن مسعود : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

١٨١- أنظر هذا الأثر : فى تفسير ابن كثير (٧ : ٨٩) الدر المنثور : (٥ : ٣٢٧) تفسير ابن جرير الطبرى (٢٤ : ٢).

١٨٢- هذا الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الفتن والملاحم (باب ذكر الفتن ودلائلها) من حديث سفيان الثورى عن منصور عن ربعى بن حراش عن البراء بن ناجيه عن ابن مسعود .
وقال ابن قيم الجوزية : هذا الحديث اسناده صحيح والله أعلم .

أنظر : عون المعبود (١١ : ٣٣٢) رقم : ٤٢٥٢.
وأخرجه أحمد (١ : ٣٩٠ ، ٣٩١)

والحاكم فى المستدرك (٤ : ١٢٥) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (١٥ : ١٧ - ١٨)

" تدور رحى المسلمين [(١)] على خمس أو ست أو سبع وثلاثين سنة ، فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم [(٢)] يقوم سبعين عاما . فقال عمر :

يارسول الله بما مضى أو بما بقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بما بقى " [(٣)]

رواه الثورى عن منصور .

---

(١) قوله : تدور رحى المسلمين : قال فى (عون المعبود ١١ : ٣٢٧) .
" أعلم أن العلماء اختلفوا فى بيان معنى دوران رحى الاسلام على قولين : الأول : أن المراد استقامة أمر الدين واستمراره وهذا قول الأكثرين .
والثانى : أن المراد منه : الحرب والقتال هو قول الخطابى " أهـ
وأنظر قول الخطابى فى معالم السنن (٦ : ١٤) .

(٢) قوله : وان يقم لهم دينهم : قال أبو سليمان الخطابى فى معالم السنن (٦ : ١٤٠) : يريد بالدين الملك ، ويشبه أن يكون أريد بهذا الملك بنى أمية وانتقاله عنهم الى بنى العباس رضى الله عنه .
وكان مابين أن استقر الأمر لبنى أمية الى أن ظهرت الدعوة بخراسان وضعف أمر بنى أمية ، ودخل الوهن فيهم نحو من سبعين سنه " أهـ .
وتعقبه التوربشتى فيما نقله صاحب عون المعبود (١١ : ٣٢١) بقوله : يرحم الله أبا سليمان (يعنى الخطابى) . فانه لو تأمل الحديث كل التأمل وبنى التأويل على سياقه لعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك ملك بنى أمية دون غيرهم من الأمة بل أراد به استقامة أمر الأمة فى طاعة الولاة واقامة الحدود والأحكام ، وجعل المبدأ فيه أول زمان الهجرة ، وأخبرهم أنهم يلبثون على ماهم عليه خمسا وثلاثين أو ستا أو سبعا وثلاثين ثم يشقون عصا الخلاف فتفرق كلمتهم ، فان هلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك قبلهم وان عاد أمرهم الى ماكان عليه من ايثار الطاعة ونصرة الحق يتم لهم ذلك الى تمام السبعين " أهـ

(٣) هكذا فى المخطوطة وفى المستدرك والمسند : بما بقى .
وعند أبى داود وشرح السنة للبغوى : مما مضى .

١٨٣- حدثنا أبو محمد الغطريفي حدثنا أبوسعيد يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي حدثنا ابن الوزير ثنا يزيد عن العوام عن أبي اسحاق الشيباني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" تدور رحى المسلمين على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين سنة فان هلكوا فسبيل من هلك وان بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة"

فصار أمرهم الى ماقال حذيفة ، الدهماء يرمى بالسيف لم يحجوا معا ، ولم يصلوا معا ، ولم يقاتلوا جميعا أبدا بالاختلاف بين قلوبهم وتشتيت من رأيهم فكانت الأجساد مجتمعة والقلوب مختلفة كما قال ابن عمر رضي الله عنه .

فأما الأمة المقتصدة فهم أهل الجماعة المقيمين على الألفة الذامين للفرقة استنانا بالنبي صلى الله عليه وسلم والآخذين بما حث عليه من الائتلاف وما حذر من الفرقة والاختلاف وذلك ما :

١٨٣- أنظر الحديث السابق .

١٨٤- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا جرير بن حازم حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال :
خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : مقامي فيكم فقال : " أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولم يستحلف ويشهد الرجل ولم يستشهد فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد " .

١٨٥- حدثنا عبد الملك بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا أبو الربيع حدثنا حباب بن علي أخبرنا عبد الملك بن عمير وحدثنا أبو اسحاق بن حمزة حدثنا محمد بن عبدوس الكاتب حدثنا زيد الحرش حدثنا عمران ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير عن عمر قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، رواه معمر واسرائيل والحصين بن وافد في آخرين عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير عن عمر .

١٨٦- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبيد بن غنام عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة عن جابر قال : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب الجابيـة فقال :

---

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ — حديث عمر أخرجه أحمد في مسنده من حديث عبد الله ابن دينار عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما ، وصحح اسناده الاستاذ شاكر .
وأخرجه من حديث عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر رضي الله عنه
أنظر : الحديث رقم ١١٤ ، ١٧٧ من طبعة أحمد شاكر .
وأخرجه الترمذي في الفتن (باب لزوم الجماعة) من حديث عبد الله =

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا كقيامي فيكم وقال :

" أيها الناس ، اتقوا الله في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب وشهادات الزور حتى يحلف الرجل من غير أن يستخلف ويشهد الرجل من غير أن يستشهد فمن سره أن يحل بحبوحة (١) الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ".

١٨٧- حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن أبان حدثنا الوليد بن بكير عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن سعد بن حذيفة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من فارق الجماعة شبرا فارق الاسلام "

= ابن دينار عن ابن عمر عن عمر وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم :

أنظر : تحفة الأحوذى (٦ : ٣٨٣-٣٨٥) رقم الحديث : ٢٢٥٤ .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١ : ١١٣-١١٥) من حديث عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمر عن عمر ، ومن حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن عمر ، وصححه ووافقه الذهبي .

وأخرجه الشافعي في رسالته (٤٧٣-٤٧٤) من حديث سليمان بن يسار عن عمر مرسلا .

(١) بحبوحة الجنة : أى وسطها . يقال : تبحبح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام . أنظر : النهاية (١ : ٩٨) .

١٨٧- لم أجد هذا الحديث من حديث حذيفة . وقد أخرجه البخارى بنحوه في الفتن (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : سترون بعدى أمورا) من حديث ابن عباس رضي الله عنه .

أنظر : الفتح (١٣ : ٥) رقم : ٧٠٥٤ .

وأخرجه مسلم في الامارة (باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن) =

١٨٨- حدثنا محمد بن جعفر حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا حسين بن محمد بن شيبان عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" انها ستكون هنات (١) فمن جاءكم يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع (٢) فاقتلوه "

= من حديث أبي هريرة رقم : ١٨٤٨.
وأخرجه أحمد في مواضع من مسنده من حديث أبي هريرة وأبي ذر
أنظر : المسند (٢: ٣٠٦، ٤٨٨) ، (٥: ١٨٠).

١٨٨- هذا الحديث أخرجه مسلم في الامارة (باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع) من حديث شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريك رقم : ١٨٥٢
وأخرجه أبو داود في السنة (باب في قتل الخوارج) من حديث شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة رقم ٤٧٦٢.
وأخرجه أحمد في المسند (٤: ٣٤١) من حديث شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة .

(١) قوله : هنات . قال النووي في شرحه على مسلم (١٢: ٢٤١) " جمع هنة ، وتطلق على كل شئ والمراد بها هنا الفتن والأمور الحادثة " أ هـ .
وأنظر : النهاية في غريب الحديث (٥: ٢٧٩) والصحاح للجوهري (٦: ٢٥٣٦-٣٧)

(٢) قوله : وهم جميع : أي والحال أن المسلمين جميع وكلمتهم واحدة .

١٨٩- حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن أيوب حدثنا اسحاق بن حالويه حدثنا علي بن بحر حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز وعبد الغفار بن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن اسماعيل ابن عبيد الله عن أبي عبد الله الأشعري قال :

سمعت أبا الدرداء يقول : قلت : يارسول الله بلغني أنك قلت: سيكفر قوم بعد ايمانهم . قال : أجل ،لست منهم " قال : فتوفي أبو الدرداء قبل قتل عثمان رضي الله عنه .

١٩٠- حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة " أن أبا قتادة الأنصاري ورجلا آخر دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فاستأذناه في الحج فأذن لهما .

قالا : مع من نكون ان غلب هؤلاء القوم عليك ؟ قال : عليكم بالجماعة حيث كانت "

١٨٩- هذا الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١ : ٤٥-٤٦) رقم ١٤٧ بهذا السند .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ : ٣٦٧) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري وهو ثقة .

١٩٠- لم أعثر على هذا الأثر فيما وقع تحت يدي من المراجع .

فالجماعة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بملازمتهم هم الصحابة والتابعون والعلماء لا الجماعة الفسقة الجهلة الفاغة المنتهكين لحرمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الوالجين دورهم وحرمهم الذين يحمي الله بهم السقر ويصليهم نار جهنم .

---

(١) في هذا الموضع من المخطوطة كلمتان غير واضحتان بالمرة لكنهما لا تؤثران في سياق الكلام ، لأنهما في وصف الجماعة الفسقة الخارجين على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خلافة أمير المؤمنين
علي عليه السلام

١٩١- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود (حدثنا)[1] الحشرج بن نباتة حدثنا سعيد بن جمهان حدثني سفينة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

" الخلافة في أمتي ثلاثون ثم تكون ملكا " قال سفينة : أمسك خلافة أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة وستة أشهر وخلافة عثمان رضي الله عنه ثنتا عشرة سنة ثم خلافة علي تكملة الثلاثين .

قلت : معاوية كان أول الملوك .

١٩٢- حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد حدثنا أبو الفضل جعفر

١٩١، ١٩٢- حديث سفينة أخرجه أبو داود في أبواب الخلفاء .
أنظر : عون المعبود (١٢ : ٣٩٧-٣٩٨) رقم : ٣٦٢٢
وأخرجه الترمذي في الفتن (باب ما جاء في الخلافة وقال : لا نعرفه الا من حديث سعيد بن جمهان رقم : ٢٢٢٧ .
وأخرجه أحمد في المسند (٥ : ١٥٣٤، ١٥٣٥)
وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١ : ٢٤٥) .
والحديث ضعفه أبو بكر بن العربي في العواصم من القواصم (ص ٢٠١) لأنه معارض للصلح المتفق عليه بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما ، وهذا الصلح مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك معارض للأحاديث الصحيحة الواردة في كون الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وسلم اثني عشر خليفة .
لكن البيهقي لم ير في مدخله أن هناك تعارضا حيث يقول بعد ذكر حديث سفينة .
والمراد بخلافة النبوة : الخلافة الكاملة وهي منحصرة في الخمسة فلا يعارض الحديث " لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثنا عشر خليفة لأن المراد مطلق الخلافة " أهـ .
أنظر : عون المعبود (١٢ : ٣٩٧-٣٩٨) .

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من المخطوطة .

بن محمد بن شريك (حدثنا محمد بن سليمان لوين)[١] حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم)[٢] قال :

" الخلافة في أمتي بعدى ثلاثون سنة ". فكان أمير المؤمنون على رضى الله عنه ممن زين الله به الخلافة ولم يزين بالخلافة . امسك عن قتال من قعد عن بيعته كما امتنع الصديق عن مقاتلته حسين تخلف عن بيعته الى أن بايع .

ومما دل على أن عليا رضى الله عنه كان أحق بالأمر من معاوية[٣] رضى الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما :

١٩٣- حدثنا ، أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" تفترق أمتي فرقتين فيمرق من بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق " رواه قتادة وداود بن أبي هند وسليمان التيمي والجريرى في آخرين عن أبي نضرة .

١٩٤- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا

---

(١) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من ذكر تاريخ أصبهان

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة وقد أثبتها من المصادر التي خرجت الحديث.

١٩٣ ، ١٩٤ — حديث أبي سعيد الخدرى أخرجه مسلم في الزكاة (باب ذكر الخوارج وصفاتهم من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى رقم ١٠٦٥ ٠ وأخرجه أحمد في المسند (٥ : ٢٥ ، ٤٥) من حديث أبي نضرة عن أبي سعيد . وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (رقم : ١٨٦٥٨) ٠ وأبو نعيم في الحلية (٣ : ٩٩-١٠٠) ٠

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أمية الأموى ، أبو عبد الرحمن الخليفة ، صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحى ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين .
أنظر عن ترجمته : سير أعلام النبلاء (٣ : ١١٩) ، أسد الغابة (٤ : ٣٨٥) تقريب التهذيب (٢ : ٢٥٩) ٠

أبو أحمد الزبيري حدثنا أبي حدثنا سفيان بن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق ".

فتولى علي رضي الله عنه قتلهم لأن خروجهم كان بعد الجدل بين علي ومعاوية[١] لا بين علي وطلحة[٢] والزبير[٢] رضي الله عنهم . فلما اختلفت الصحابة كان علي من الذين سبقوا الى الهجرة والسابقة والنصرة والخيرة في الاسلام ، الذين اتفقت الامة على تقديمهم لفضلهم في أمر دينهم ودنياهم لا يتنازعون فيهم ولا يختلفون ، ممن أولي الأمر الا بعد الذين تعهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في العشرة ، من توفي وهو عنهم راض . فسلم من بقي من العشرة بالأمر لعلي رضي الله عنه ، ولم ينكر أنه من أعلى الأمة ذكرا وأرفعهم قدرا ، القديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم وشهوده المشاهد الكريمة يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون ، لم يتضع بتقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ازداد ارتفاعا لمعرفته بفضل من قدمه على نفسه اذ كان موجودا في الأنبياء والرسل عليهم السلام - قال الله تعالى :

(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله القدس)[٣] .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) طلحة والزبير سبقت ترجمتهما .

(٣) جزء من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذى وضع ممن دونه اذ كل الرسل صفوة الله عز وجل وخيرته من خلقه فولى أمر المسلمين عادلا زاهدا آخذا فى سيرته بمنهاج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضى الله عنهم حتى قبضه الله عز وجل شهيدا هاديا مهديا سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم لم تطل امامته لخروج من فارقه وخرج عليه ، ولقعود من خالفه رضى الله عنه

فان اعترض معترض وقال : لما ولى أمر الأمة حكم بخلاف حكم من تقدمه من الأئمة

قيل له : فى أى شئ وكيف ؟

فان ذكر ماروى عن عبيدة السلمانى [١] عنه فى بيع أمهات الأولاد من الخيار [٢]

قيل : هذا من طريق الرأى . والرأى مستقل عنه .

فان قيل : كان هذا لم يزل رأيه الا أنه تابع عمر بن الخطاب - رضى الله عنه .

قيل : لا تخلو متابعته من أحد أمرين :

---

(١) هو عبيدة بن عمرو السلمانى ، بسكون اللام ، ويقال : بفتحها ، المرادى أو عمرو الكوفى تابعى كبير ، مخضرم ، ثقة ثبت ، كان شريح اذا أشكل عليه شئ ، سأله ، مات قبل سنة سبعين .
أنظر عن ترجمته :
تقريب التهذيب (١ : ٥٤٧) ، سير أعلام النبلاء (٤ : ٤٠) .
تهذيب التهذيب (٧ : ٨٤) .

(٢) هكذا فى المخطوطة : الخيار ، ولعل الصواب : من الجواز ، والله أعلم .

اما أنه خفي عنه موضع النظر فقلد اماما عادلا أو رأى مثل رأى أصحابه فوافق رأيه رأيهم . وقد وافق أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيما حكم به من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقوفهم وفي سهم ذوي القربى وغير ذلك من أحكامهم لم يخالفهم في شيء منه مع قوله رضي الله عنه :

" اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس امام جماعة أو أموت كما مات أصحابي "(١)

فهذا القول يدل على رجوعه عن بيع أمهات الأولاد .

فان طعن طاعن على ما جرى بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ومن تابعهم في حربهم .

قيل له : هؤلاء كبار الصحابة وخيار الأمة وأولوا أمرهم في الخلافة والعلم بالدين ، ما حجتكم عليهم في ذلك وأنتم دونهم

---

(١) هذا الأثر أخرجه الامام البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب علي رضي الله عنه من حديث عبيدة عن علي .
أنظر : الفتح (٧ : ٧١) رقم : ٣٧٠٧ .
قال الامام ابن حجر في الفتح (٧ : ٧٣) وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب أن ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد ، وأنه كان يرى هو وعمر أنهن لا يبعن ، وأنه رجع عن ذلك فرأى أن يبعن . قال عبيدة : فقلت له : رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب الي من رأيك وحدك في الفرقة ، فقال علي ما قال " أهـ .
وأنظر : سنن البيهقي (١٠ : ٣٤٨) ، والمغني والشرح الكبير : (١٢ : ٤٩٢ وما بعدها) .

وترون ما اختلفوا فيه من أحكامهم فى الأموال والفروج والدماء حقـا لا تعنون من ذهب الى قول بعضهم وتقرون أن اختلافهم رحمـة وهدى فلم لا تجوزون ذلك فى قتالهم وحروبهم .

فان قالوا : لان الرسول صلى الله عليه وسلم نهاهم عن القتـال بعده وذم المقتتلين فقال :

١٩٥- لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض "

وقال :

١٩٦- " اذا توجه المسلمان بسيفهما "

١٩٥- أخرج هذا الحديث البخارى فى الفتن (باب قول النـبى صلى الله عليه وسلم : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقـاب بعض) .
أنظر : فتح البارى (١٣ : ٢٦) رقم : ٧٠٧٧ .
وأخرجه مسلم : فى الايمان (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) رقم : ٦٥ .

١٩٦- أخرجه فى الديات (باب ومن أحياها) من حديث الاحنف بن قيس .
الفتح (١٣ : ١٧٣) .
وأخرجه مسلم فى الفتن (باب اذا توجه المسلمان بسيفهما) رقـم : ٢٨٨٨ .
ولفظه كما يلى :
عن الأحنف بن قيس قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل . فلقيـنى أبو بكرة فقال : أين تريد ؟ قلت : أنصر هذا الرجل (يعنى عليا رضى الله عنه) . قال : ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النـار" قلت : يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : " انه كـان حريصا على قتل صاحبه ".

وقـــال :

١٩٧- " لتعودن بعدى أمتا[١] ووصبا[٢] "

وقـــال :

١٩٨- " (انى)[١] مكاثر بكم فلا تقتتلوا بعدى "

وقـــال :

١٩٩- " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله "

وما شاكله من الأخبار .

قيل : هذه أخبار لا ننكرها ، فهل خصصتم بالعلم بهذه الأخبـــار ووصولها اليكم وغربت عنهم ولم يعرفوها ؟

١٩٧- لم أعثر على هذا الحديث .

(١) الأمت : في اللغة : المكان المرتفع . الصحاح (١ : ٢٤١) .

(٢) الوصبة في اللغة : المرض . الصحاح (١ : ٢٣٣) .

١٩٨- أنظر هذا الحديث في كنز العمال (١١ : ١٧٣) .

(١) سقطت من المخطوطة .

١٩٩- أخرجه البخارى في الجهاد (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابـــا) من حديث أبى هريرة .
أنظر : الفتح (٦ : ١١١-١١٢) رقم : ٢٩٤٦ .
وأخرجه مسلم في الايمان (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولـــوا لا اله الا الله) من حديث أبى هريرة وابن عمر . رقم (٢١ ، ٢٢) .

فان قالوا : فقد قتل بعضهم بعضا وقصدوا سفك الدماء على غير دين خلافا لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الأخبار .

قيل لهم : ان هذا الطعن كبير على الاعلام من الصحابة وأعلام الدين والهدى

فان قالوا : لم تصل هذه الأخبار اليهم .

قيل لهم : فما الذى حملكم على الطعن عليهم ولا تعلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا عن فضلهم . ويقال لهم : ان جاز وصول هذه الأخبار اليكم فى بعدكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهابها عنهم فى قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،لئن جاز هذا ليجوزن ذهاب عظم الدين وأكثر السنن عنهم وأن تكونوا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من على وطلحة والزبير وغيرهم من أكابر الصحابة وسادة العلماء منهم .

فان قالوا : ولما اقتتلوا بأى حجه احتجوا فى القتال ؟

قيل لهم : أما من كتاب الله عز وجل فان الله عز وجل أمر بقتال أهل البغى (١) ـ وأهل البغى مسلمون (٢) .

---

(١) فيه اشارة الى قوله تعالى فى سورة الحجرات الآية (٩) :
" وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله ،فان فاءت فاصلحوا بينهما وأقسطوا ان الله يحب المقسطين ".

(٢) قال الامام البغوى فى شرح السنة (١٠ : ٢٣٥) :
" اذا بغت طائفة من المسلمين وخرجت على الامام العدل بتأويل محتمل ونصبت اماما ،وامتنعت عن طاعة الامام العدل . يبعث الامام اليهم ،فيسألهم : ماتنقمون ؟ فان ذكروا مظلمة أزالها عنهم ،وان =

وأما السـنة فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

= لم يذكروا مظلمة بينة يقول لهم : عودوا الى طاعتي لتكون كلمتكم وكلمة أهل دين الله على المشركين واحدة فان امتنعوا يدعوهم الى المناظرة ، وان امتنعوا عن المناظرة أو ناظروا وظهرت الحجة عليهم فاصروا على بغيهم يقاتلهم الامام حتى يفيئوا الى طاعته قال الله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى أمر الله) الآية (٩) من الحجرات . أهـ.
وقال ابن قدامة فى المغني والشرح الكبير (١٠ : ٤٨) بعد ذكر الآية الكريمة (وان طائفتان) : ففيها خمس فوائد :
أحدها : أنهم لم يخرجوا بالبغي عن الايمان فانه سماهم مسلمين .
والثانية : أنه أوجب قتالهم .
والثالثة : أنه اسقط قتالهم اذا فاؤوا الى أمر الله .
الرابعة : أنه أسقط عنهم التبعة فيما أتلفوه في قتالهم .
الخامسة : الآية أفادت جواز قتال كل من منع حقا عليه .
وقال (١٠ : ٥٢) : والبغاة هم قوم من أهل الحق يخرجون عن قبضة الامام العدل يرمون خلعه بتأويل سائغ وفيهم منعة يحتاج فى كفهم الى جمع الجيش فهؤلاء البغاة .
وهؤلاء لا يجوز قتالهم حتى يبعث اليهم من يسألهم ويكشف الصواب فان ذكروا مظلمة أزال مايذكرون من المظالم ، وان لجوا قاتلهم حينئذ لأن الله بدأ بالأمر بالاصلاح قبل القتال فقال سبحانه : وان طائفتان .. الآية .. الى آخر كلامه أهـ.
وأنظر المحلى (١٢ : ٤٩٧ ومابعدها) .

٢٠٠- " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله . فان قالوهـا عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها ".

وأعلم عليه السلام أن ثم حقوقا تستباح بها الدماء والأموال من ذلك . قتال أهل البغى وقتال الخوارج وقتال اللصوص ورجم الزانى المحصن والقود من القاتل وقتل من يسعى فى الأرض بالفساد فأباح دمـاء هؤلاء فتناول كل واحد قتل من خالفه كاختلافهم فى الفروج والأموال فرأى بعضهم شيئا حلالا يراه غيره حراما مثل : الفرائض ، أعطـى أبو بكر رضى الله عنه وغيره الجد المال وحجبه عن الاخوة . وأعطـى عمر رضى الله عنه الجد السدس فى بعض الحالات وأعطى الاخـوة مابقى . واختلفوا فى الحرام والبتة فمنهم من رآه يمينا ومنهـم من رآه واحدة وغيره يقول : ثلاث لا تحل حتى تنكح زوجا غـيره ، وكاختلافهم فى القسامة بعضهم يقيد بها وبعضهم لا يقيد بها ويوجب بها الدية .

والرجلان يقتلان الرجل فمنهم من يقتلهما به ومنهم من يقـول : نفس بنفس فى أشياء كثيرة مثلها فى اختلافهم مع ماثبت عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

٢٠٠- أنظر الحديث رقم : ١٩٩ .

٢٠١- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرى حدثنا سعيد بن أبى أيوب حدثنى أبو الأسود عن عكرمة عن عبد الله بن (عمرو)[١] قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
" من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة "

٢٠٢- حدثنا محمد بن أحمد البغدادى حدثنا أحمد بن عبد الرحمن السقطى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا ورقاء[٢] عن عمرو بن دينار عن ابن (عمرو)[١] عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
" من قتل دون ماله فهو شهيد ".

٢٠١، ٢٠٢ ــ حديث عمرو أخرجه البخارى فى المظالم (باب من قاتل دون ماله) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .
الفتح : (٥ : ١٢٣) رقم : ٢٤٨٠ .
وأخرجه مسلم فى الايمان (باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم) .
رقم : ١٤١ .
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣ : ٣٥٢) من حديث عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر وقال : كذا وقع فى كتابى : ابن عمر وصوابه : عبد الله بن عمرو .

(١) فى المخطوطة : ابن عمر كما وقع فى الحلية ، ورأيت أن أثبت الصواب بدل الخطأ كما نبه عليه أبو نعيم فى الحلية .

(٢) هو ورقاء بن عمر اليشكرى ، أبو بشر . الجرح والتعديل (٩ : ٥٠) .

٢٠٣- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود - حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد " .

٢٠٣- حديث سعيد بن زيد أخرجه أحمد في المسند رقم : ١٦٥٢ من طبعة أحمد شاكر وأبو داود في السنة (باب قتال اللصوص، رقم : ٤٧٧٢ من الطبعة المحققة .

والترمذي في الديات (باب ما جاء في من قتل دون ماله فهو شهيد ، من حديث ابراهيم بن سعد عن أبيه ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد وقال : هذا حديث حسن صحيح . رقم ١٤٢١ من الطبعة المحققة .

قال الذهبي : هذا حديث صالح الاسناد لكنه فيه انقطاع، لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمعه من سعيد

أنظر : سير أعلام النبلاء (١ : ١٢٦) .

قال البغوي في شرح السنة (١٠ : ٢٤٩) .

" ذهب عامة أهل العلم الى أن الرجل اذا أريد ماله أو دمه أو أهله فله دفع القاصد ومقاتلته ، وينبغي أن يدفع بالاحسن فالأحسن ، فان لم يمتنع الا بالمقاتلة فقاتله فأتى القتل على نفسه فدمه هدر ، ولا شئ على الدافع . الى أن يقول :

وذهب قوم الى أن الواجب عليه الاستسلام وكرهوا له أن يقاتل عن نفسه متمسكين بأحاديث وردت في ترك القتال في الفتن ، قال :

وليس هذا من ذلك في شئ انما هذا في قتل اللصوص وقطاع الطرق والساعين في الأرض بالفساد ، ففي الانقياد لهم ظهور الفساد في الأرض واجتراء أهل الطغيان على العدوان ، وتلك الأحاديث في قتال القوم على طلب الملك . . الى آخر كلامه . .

فجعل صلى الله عليه وسلم القتال في الدفع عن النفس والمـــال والأهل شهادة ، وحرم يوم حجة الوداع فقال :

٢٠٤- " دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركـم هذا في بلدكم هذا ".

فسوى صلى الله عليه وسلم بين الدماء والأموال والأعراض في التحريم فاذا كان له أن يقاتل عن نفسه فكذلك مباح له أن يقاتل عـــن ماله وعرضه ، وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتتلــوا بعده على التقاطع والتدابر والتباغض على الدنيا واعظـــام أمرها والملك فيها .

فأما اذا كان على الدين فلم ينههم رسول الله صلى الله عليه وســلم عن ذلك ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتال أهـــل البغي بعد أن أذن الله فيه ، وأهل البغي مسلمون . قـــال الله تعالى :

وان طائفتان من المؤمنين) الآية .(١)

فلو ترك المسلمون قتال أهل البغي لكان فيه ابطال فريضة من فرائـض الله تعالى .

٢٠٤- أخرجه البخاري في الفتن (باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضــرب بعضكم رقاب بعض) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكـــرة عن أبي بكرة مطولا .
أنظر : الفتح (١٣: ٢٦) رقم ٧٠٧٨.

(١) راجع ص ١٩٥.

فان قال : فما الذى اقتتلوا عليه يعنى سهل بن حنيف (١) وعمار ابن ياسر (١)

قيل له : اقتتلوا على الدين ، لأن عليا رضى الله عنه رأى أن يعقد من عقد له يحل له قتال من خالفه على ذلك ، فقاتلهم لأجل ذلك .

ورأى طلحة والزبير أن ذلك لا يصلح لهما فتأخرا عنه ، وكانا عند على أنهما ان بايعا لم يختلفا عليه .

ورأى على أنه أحق ممن بقى بالخلافة وأنه لا يسع طلحة والزبير رضى الله عنهما تخلفهما عنه فقصدهما ليردهما عن رأيهما ، ورأى طلحة والزبير أن يدفعا عن دينهما وأنفسهما ، فكل اجتهد فى الرأى وأدى اجتهاد كل واحد منهم الى مادعا اليه وثبت عليه

فأما سعد بن أبى وقاص (١) وابن عمر (١) وطبقتهم فرأوا القعود والكف وأن لا يبايعوا أحدا من الفريقين وكان الحظ والرأى عندهم فيه .

وأما على رضى الله عنه فكان يقول فيما :

٢٠٥- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضى الله عنه - حدثنى أبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمارة قال : سمعت أبا عثمان - يعنى الأزدى - قال :

---

(١) سبقت ترجمتهم .

٢٠٥- أنظر هذا الأثر فى مجمع الزوائد (٩ : ١٣٥) بنحوه وقال : رواه أبو يعلى .

قال علي : ماكذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا خدعت ولا خدعت وانى على بينة من ربى وتبعني من تبعني وعصاني من عصاني".

٢٠٦- حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن يوسف الحضرمى حدثنا أبى عن أبى الصيرفى عن يحيى بن عروة المرادى قال :

سمعت عليا رضى الله عنه يقول :

" قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المسلمون على أبى بكر فسمعت وأطعت ثم حضر أبو بكر ،

قلت : أرى أنه لا يعدلها عني فولاها عمر فسمعت وأطعت ثم ان عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في ستة أنا منهم (١)، فولوها عثمان فسمعت وأطعت ثم ان عثمان قتل فجاؤوا فبايعوني طائعين غير مكرهين ، ثم خلعوا بيعتي فوالله ماوجدت الا السيف أو الكفر بما أنزل الله على محمد النبى صلى الله عليه وسلم"

فأخبر رضى الله عنه أنه لو كف عن الدعاء الى نفسه والقيام بأمر الأمة وترك الأمر لغير أهله تضييعا وابطالا (٢) لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم .

وأما طلحة والزبير رضى الله عنهما فيريان أن الذب عن النفس والمال

٢٠٦- لم أجد هذا الأثر عن علي فيما رجعت اليه من المصادر.

(١) هكذا في المخطوطة وفي الهامش كتب : أنا أحدهم.

(٢) هكذا في المخطوطة ويبدو أن هناك سقطا ولعل الصواب : كان ذلك تضييعا وابطالا .

شهادة وكان طلحة يقول : بايعت كارها[١] وأن الاشتر اكرهه ولم (يرغب)[٢] حتى يجتمع بقية أهل الشورى فيعقدوا الأمر دون الاشتر وأمثاله . وكل واحد منهم رضي الله عنهم قصد الرشد وابتغى الصواب والله تعالى يثيبهم على ما قصدوا واجتهدوا من الخير والصلاح فلم يختلف أحد من أهل العلم في كل زمان أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه واجتهدوا فيه من الرأي مأجورون ومحمودون وان كان الحق مع بعضهم دون الكل . لا يعنف من قال بقول بعضهم وترك قول بعض وأنه عنده مصيب الحق الذي أمر به من طريق الرأي والاجتهاد .

٢٠٧- حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) في هذا الموضع من المخطوطة كلمة غير واضحة بالمرة ولكن عدم وجودها لا يؤثر في سياق الكلام .

(٢) ما بين المعقوفتين في المخطوطة كلمة غير واضحة ولكن رسمها هكذا ، ولعل المعنى : ولم يرغب في البيعة لعلي حتى يجتمع أهل الشورى الى آخر الكلام ، وأنظر : سير أعلام النبلاء (١ : ٣٥) .

٢٠٧- هذا الحديث أخرجه البخاري في الاعتصام (باب أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) .

أنظر : الفتح (١٣ : ٣١٨) رقم : ٧٣٥٢ .

وأخرجه مسلم في الأقضية (باب بيان أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) رقم : ١٧١٦ .

" اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وان حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد) فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

فاذا كان المجتهد المخطئ مأجورا لاجتهاده فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أصلنا في القدوة بهم في النظر والاجتهاد أولى أن لا يطعن عليهم لما فازوا به من السوابق والمناقب وليس لقعود من قعد عنهم وامساكهم عن القتال حجة للطاعن عليهم فان من أمسك عن القتال وقعد عن الخروج مع احدى الطائفتين محمود ، اذ لم يتبين له الوجه الذى يحمله على الخروج مع احدى الطائفتين مع سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشهد به لعلى وطلحة والزبير بالجنة والشهادة ، واعتقدوا شهادتهم ودخولهم الجنة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادته لهم ، فاستعظموا اسلال السيوف والخروج على المشهود له بالجنة والشهادة وكيف يحكم لاحدى الطائفتين على الأخرى فكلاهما شهداء ، ولا يكون شهيدا من يستحل دمه .

٢٠٨- حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن على بن المثنى حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسماعيل بن زكريا حدثنا نصر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال :

٢٠٨- أخرجه أحمد (١ : ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩) وأبو داود في السنن (باب في الخلفاء) رقم : ٤٦٤٨ من الطبعة المحققة .
والترمذى في المناقب (باب مناقب سعيد بن زيد رقم ٣٧٥٨ من الطبعة المحققة .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فتزعزع بهم الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" اسكن حراء فانما عليك نبي أو صديق أو شهيد " وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر . وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد .

٢٠٩- حدثنا فاروق الخطابي حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر قال : مر طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" شهيد يمشى على وجه الأرض "

٢١٠- حدثنا محمد بن على بن حبيش حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني حدثنا أحمد بن يونس حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا

٢٠٩- أخرج هذا الحديث ابن ماجه من حديث الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر : رقم : ١٢٥ .

وأخرجه الترمذى من حديث الصلت بن دينار عن أبي نضره عن جابر وقال هذا حديث غريب لا أعرفه الا من حديث الصلت بن دينار وقد تكلم بعض الناس في الصلت بن دينار .

أنظر : الحديث رقم : ٣٧٣٩ من الطبعة المحققة .

وقال ابن حجر فى التقريب (١ : ٣٦٩) عن الصلت بن دينار : متروك وناصبى .

٢١٠- أخرج هذا الحديث عن جابر البخارى فى فضائل الصحابة (باب من مناقب الزبير) . أنظر : الفتح (٧ : ٨٠) رقم ٣٧١٩ من حديث عبد العزيز ابن أبي سلمة عن ابن المنكدر .

ومسلم في الفضائل (باب من فضائل طلحة والزبير) رقم : ٣٧٤٥ .

وأخرجه ابن ماجة فى فضائل الزبير . رقم : ١٢٢ .

وروى من حديث على . أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ : ١٨٦) وقال : هذا حديث صحيح ثابت .

محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" لكل نبي حواري [١] في الجنة وحواريي الزبير ".

٢١١- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا أحمد بن عبد الرحمن . وقبل عبد الرحيم
حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا النضر بن منصور عن عقبة عن علقمة
قال : سمعت عليا يقول :
سمعت بأذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
" طلحة والزبير جاراي في الجنة "
فالامساك عن ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر زللهم ،
ونشر محاسنهم ومناقبهم وصرف أمورهم الى أجمل الوجوه من
أمارات المؤمنين المتبعين لهم باحسان ، الذين مدحهم الله تعالى
فقال :

---

(١) الحواري : الناصر ، والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام كانوا أنصارا له . وانما سموا بذلك لأنهم كانوا يغسلون الثياب فيحورونها أي يبيضونها ، فلما انضوا الى عيسى سموا حواريين .
أنظر : شرح السنة للبغوي (١٤ : ١٢٢) .

٢١١- أخرجه الترمذي في المناقب (باب مناقب طلحة رضي الله عنه) من حديث علي .
أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ٢٤٢-٢٤٣) رقم : ٣٨٢٣ وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٣٦٤) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : لا وفيه النضر بن منصور قال فيه ابن حجر في التقريب (٢ : ٣٠٣) : ضعيف .

(والذين جاؤوا من بعدهم يقولون : ربنا أغفرلنا ولا خواننا) الآية[(١)].

مع ماأمر النبي صلى اللهعليه وسلم : باكرام أصحابه وأوصى بحفظهم وصيانتهم واجلالهم .

٢١٢- حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا أبو حصين القاضي حدثنا يحيى ابن عبد الحميد حدثنا ابن المبارك عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال :

خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فقال : ان رسول الله صلى اللهعليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال : احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثا "

٢١٣- حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي حدثنا محمد بن علي الحضرمي حدثنا يوسف بن أبي أمية حدثنا أخي عن عبد الرحمن بن أبي أمية عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) سبق ذكرها .

٢١٢- راجع الأحاديث رقم : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

٢١٣- حديث أبي سعيد الخدري . أنظره في الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير (١ : ٥٤) ونسبه الى الشيرازي في الألقاب.
وفيه عبد الرحمن بن أبي أمية المكي قال فيه أبو حاتم : شيخ لا يعرف.
أنظر : الجرح (٥ : ٢١٤) والمغني في الضعفاء (٢ : ٣٧٦)

أحفظونى فى أصحابى فمن حفظنى فيهم كان عليه من الله حافـــظ ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشـــك أن يأخذه ".

٢١٤- حدثنا على بن هارون ومحمد بن عمر بن معيلم قالا : حدثنا ابراهيم ابن محمد بن الهيثم حدثنا محمد بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الوليد العدنى حدثنا أبو بكر بن أبى سبرة عن هشام بن عروة عن أبيـــه عن عائشـــة رضى الله عنها وعن أبيها قالت : قال رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم :" اذا رأيتم الذين يسبون أصحابـــى فالعنوهم ، شرار أمتى أجرؤهم على أصحابى ".

٢١٥- حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا محمد بن يونس الكريمى حدثنـــا النضر بن حماد حدثنا سيف بن عمر السندى حدثنا عبيد اللـــه ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا رأيتم الذين يسبون أصحابى فالعنوهم "

٢١٦- حدثنا أحمد بن ابراهيم بن على الكندى حدثنا الحسن بن علـــى ابن الوليد حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا مسهر بن عبد الملـــك عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال : قال رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم :

" أذا ذكر أصحابى فأمسكوا "

٢١٤- حديث عائشة لم أعثر عليه . وأنظر الحديث الذى يليه (رقم ٢١٥)

٢١٥- أخرج هذا الحديث الترمذى فى المناقب (باب فيمن سب أصحـــاب النبى صلى الله عليه وسلم) من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عـــن ابن عمر وقال : هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد اللـــه ابن عمر الا من هذا الوجه .
أنظر تحفة الأحوذى (١٠ : ٣٦٨) رقم : ٣٩٥٨ .

٢١٦- راجع الحديث رقم : ١٧٤ .

٢١٧- حدثنا عبد الملك بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد حدثنا شهاب بن خراش عن العوام بن حوشب قال :

" اذكروا محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤلفوا عليهم القلوب ولا تذكروا مساويهم فتحرشوا الناس عليهم ".

٢١٨- حدثنا أبي حدثنا محمد بن يحيى بن منده حدثنا أحمد بن اسحاق الجوهري حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت :

" أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم "

فمن أشد حالا ممن خالف الله ورسوله بالعصيان لهما والمخالفة عليهما ، ألا ترى أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يعفو عن أصحابه ويستغفر لهم ويخفض لهم الجناح فقال :

(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) (١)

وقال :

(وأخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) (٢)

فمن سبهم وأبغضهم وحمل ماكان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسن فهو العادل عن أمر الله تعالى وتأديبه ووصيته فيهم ،

٢١٧- هذا الأثر عن العوام بن الحوشب لم أعثر عليه .

٢١٨- أخرجه الامام مسلم في التفسير . رقم : ٣٠٢٢ .

(١) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران .

(٢) الآية (٢١٥) من سورة الشعراء .

لا يبسط لسانه فيهم الا من سوء طويته في النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والاسلام والمسلمين .

٢١٩- حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال : ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له أصحابا فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ومارآه المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح "

٢٢٠- حدثنا محمد بن حميد حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا محمد ابن عمران العابدي حدثنا ابراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رائطة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه ".

---

(١) أنظر في كنز العمال (١٢ : ٤٨٥) .

٢٢٠- هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب (باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .
أنظر : تحفة الأحوذي (١٠ : ٣٦٥) رقم : ٣٩٥٤ .
وأخرجه أحمد في المسند (٤ : ٨٧)
وأبو نعيم في الحلية (٨ : ٢٨٧) بهذا السند ، وكذا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩ : ١٢٣) . أخرجه بهذا السند .

٢٢١- حدثنا محمد بن محمد بن أحمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن عثمان قالا : حدثنا محمد ابن القاسم حدثنا عبيدة الخزاعي عن عبدالملك بن عبدالرحمن عن عياض الأنصاري وكان لصحبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" احفظوني في أصحابي وأصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلى (١) الله تعالى عنه ومن تخلى الله عنه أوشك أن يأخذه "

فان قال قائل : قد نازع عليا رضي الله عنه غير طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم أجمعين فما الذي دعاه الى منازعته ولم يكن له من السوابق ما لطلحة والزبير ، ولم يكن من أهل الشورى والمناقب الشريفة .

٢٢١- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ : ١٦) وقال : رواه الطبراني وفيه ضعفاء جدا وقد وثقوا .
وأورده السيوطي في الجامع الصغير ونسبه الى أبي نعيم في المعرفة وابن عساكر من حديث عياض الأنصاري ، وقال المناوي : قال الهيثمي : وفيه ضعفاء وقد وثقوا وقال شيخه العراقي : سنده ضعيف".
أنظر : فيض القدير (١ : ١٩٧) .

(١) قوله تخلى عنه : أي أعرض عنه .
أنظر : فيض القدير (١ : ١٩٧) .

قيل له : كل من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم أو نزل منه منزلة قرب أو سبب وإن كان دون أولئك في السابقة والهجرة والمناقب الشريفة فالأسلم لنا أن نحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله :

٢٢٢- " أوصيكم في أصحابي خيرا ".

لا سيما اذا كان متأولا وان كان في تأويله غير مصيب . يقتدى في ذلك بكبار الصحابة الذين شاهدوا حربهم فكفوا وقعدوا لاشكال ذلك عليهم ، فاذا كان لهم في قربهم منهم ومشاهدتهم لهم أن يكفوا ويقعدوا فنحن في تعففنا منهم وتغيبنا عنهم أولى أن نسكت عنهم ونكن الشبهة التي تعرض لهم .

فان قال : فمن لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجوز ألا تلحقه لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته .

قيل له . انا وان خفنا عليه للعن الرسول صلى الله عليه وسلم اياه لمعصيته فنرجو له غفر الله بدعاء رسوله صلى الله عليه وسلم ، وليست اللعنة له بأكثر من الدعاء له مع أنا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله يدعو في صلاته لأمته ويستغفر لهم ، لأحيائهم وأمواتهم .

فلو كان كل دعوة مجابة لما كان أحد من أمته معذبا أو دخل النار وكذلك نوح وابراهيم عليهما السلام دعوا لمن تبعهما من المؤمنين والمؤمنات :

قال الله تبارك وتعالى مخبرا عن نوح :

(رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا) الآية.(١)

٢٢٢- أنظر الأحاديث السابقة الذكر.

(١) الآية (٢٨) من سورة نوح .

وقال تعالى مخبرا عن ابراهيم :

(رب اغفرلي ولوالدى وللمؤمنين يوميقوم الحساب) .(١)

فلا نقطع على أن دعوتهم مجابة لكل المؤمنين والمؤمنات ، فلو كان كذلك لكان كل الناس غير معذبين ولا داخلا منهم النار أحد ، لكن نرجو أن كل من كان به أخص واليه أقرب كانت الدعوة له أخص والرجاء في أمره أقرب وأكثر .

فان قال : فاذا لا يضر من سب الصحابة ، لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ كانت له دعوة أيضا .

قيل له : اللعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهين :

- فوجه يلعن قوما في مآثم ارتكبوها كلعنته عليه الصلاة والسلام للواصلة والواشمة(٢) فهذا جائز غفر الله تعالى فيه لأنه من حقوقه .

- وأما لعنته عليه السلام لمن ظلم مسلما أو سبه أو رماه ببهتان وفرية فهذه حقوق لهم لا يظلم الله فيه أحدا بل ينتقم من الظالم للمظلوم ولا يعفو عنه .(٣)

---

(١) الآية (٤١) من سورة ابراهيم .

(٢) يشير الى الحديث الذى اتفق على تخريجه البخارى ومسلم ، من حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة " .
أخرجه الامام البخارى فى اللباس (باب وصل الشعر) . الفتح : (١٠ : ٣٧٤) رقم ٥٩٣٣ .
وأخرجه مسلم فى اللباس والزينة (باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة . رقم الحديث : ٢١٢٤ .

(٣) يشهد لهذا الكلام ماروى الامام مسلم فى صحيحه (رقم : ٢٥٨١) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " اتدرون من المفلس " قالوا : ان المفلس فينا من لا درهم ولا متاع له . قال : =

من ذلك قوله تعالى في أهل الافك :

(ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) الآية.[(١)]

وقال :

(ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)[(٢)]

وقال :

(ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) الآية[(٣)]

وقال :

(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) الآية[(٤)]

فهذا وماشاكله من حقوق الآدميين ينتقم الله تعالى من الظلمة للمظلومين ويأخذها وماعدا هذا من حقوق الله تعالى فجائز العفو فيه لأنه أهل التقوى وأهل المغفرة .

مع أن لعن الرسول صلى الله عليه وسلم على معنيين :

= " ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا ،وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ،فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته ،فان فنيت حسناته قبل أن يقضي ماعليه ،أخذ من خطاياهم ،فطرحت عليه ثم طرح في النار.

(١) الآية (١٩) من سورة النور.

(٢) الآية (١٥) من سورة النور .

(٣) الآية (٢٣) من سورة النور .

(٤) الآية (٥٨) من سورة الأحزاب .

أحدهما : في غيرغضب : يريد بذلك اعلام أمته بمعظم ماعظم الله والتحذير مما حذر الله كلعنته من أكل الربا[(١)] ومن أحدث حدثا أو أوى محدثا[(٢)] ومن ادعى الى غير أبيه[(٣)] ومن سب أصحابه الى غير ذلك . لعن فاعليها في حال الرضا تأكيدا لما أكد الله تعالى وتعظيما لما عظم الله وحرمه .

والمعنى الثاني : أن يلعن في حال غضب وموجدة ، فذلك مرفوع عنهم ولا يلحقهم .

لقولـــه :

٢٢٣- " انما أنا بشر مثلكم ، أغضب كما يغضب البشر، فأيما عبد لعنته

---

(١) يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم : لعن الله آكل الربا وموكله وما في معناه :

(٢) يشير الى الحديث الذى أخرجه البخارى في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (باب اثم من آوى محدثا) عن عاصم قال : سألت أنس: احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ قال : نعم : مابين كذا الى كذا ، لا يقطع شجرها من أحدث فيها حدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قال عاصم : فأخبرني موسى بن أنس أنه قال : أو آوى محدثا .

أنظر : الفتح (١٣ : ٢٨١) رقم : ٧٣٠٦ .

(٣) يشير الى حديث على الذى تخريجه : أنظر الحديث رقم : ١٧٧ . ففي احدى رواياته : ومن أدعى الى غير أبيه .

٢٢٣- راجع الاحاديث رقم ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

أو ضربته أو دعوت عليه فاجعلها له زكاة وقربة "

فان قال : فان الصحابة قد لعن بعضها بعضا فهم أيضا ممن عمتهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن سب أصحابه .

قيل له : انما أراد من لعن أصحابه من غير أصحابه . فأما سب بعضهم بعضا فان ذلك على حد غضب وموجدة قد عفا الله عز وجل عنهم أكثر من ذلك : أخذهم الفداء يوم بدر وتوليهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعفو والصفح عنهم وأمر أبا بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه أن يعفو عن مسطح (١) وينفق عليه بعد أن حلف أن لا ينفعه لما سمعه فقال : (ولا يأتل أولوا الفضل) الآية. (٢)

فان اعترض فقال : الصحابة وغيرهم فى السب واللعن سواء اذا سب بعضهم بعضا .

قيل له : ان ركبت هذا الباب يلزمك أن تلزمهم الأخبار كلها وتكفرهم لاقتتالهم ومواجهة بعضهم بعضا بالسيف لقوله صلى الله عليه وسلم :

٢٢٤- " لا ترجعوا بعدى كفارا "

٢٢٥- " فاذا توجه المسلمان "

ومافى معناه لأنهم أول من أحدث هذه الأشياء وهذا مالا يقوله مسلم يعظم حرمة الصحابة ويعتقد تفضيلهم وسابقتهم - والله أعلم .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) سبق سبب نزول هذه الآية .

٢٢٤- راجع الحديث رقم : ١٩٥ .

٢٢٥- راجع الحديث رقم : ١٩٦ .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وذلك آخر نهار الاثنين
رابع عشر ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببغداد .
رحم الله كاتبه وقارئه ومن انتفع به ومن ترحم عليهما وعلى
جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم
والأموات من أهل السنة والجماعات جمع الله بيننا وبينهم في
الجنات بكرمه وجوده انه ولي الحسنات ومجيب الدعوات
وذلك على يد أضعف العباد جرما وأعظمهم جرما : أبي البدر
محمد بن ابراهيم بن أبي البدر الباقولي جدا الخالدي أصلا
الحنبلي مذهبا الملقب بابن الحماني تعريفا . أصلح الله شأنه
وصانه عما شانه بمحمد وليه .
نقله من خط محمد بن علي بن أحمد بن عبد الوهاب بن الماوردي
المقرى غفر الله له ولجميع المسلمين .

أيها الناظر في رسم خطي اعذروني فمن ذا من ليس يخطي .


الفهارس

فهرس المراجــــــع

القرآن الكريـــم :

(١) أبو نعيم الأصبهاني : حياته وكتابه الحلية

تأليف : محمد لطفى الصباغ ـ الطبعة الثانية ـ دار الاعتصام .

(٢) اجتماع الجيوش الاسلامية على غــزو المعطلة والجهمية .

تأليف ابن قيم الجوزية الدمشقي . دار الفكر ـ القاهرة ـ ١٤٠١ هـ

(٣) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب .

تأليف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣) .

تحقيق : على محمد بجاوى . مطبعة نهضة مصر .

(٤) أسد الغابة فى معرفة الصحابة .

تأليف : أبو الحسن على بن محمد الجزرى ، عز الدين بن الأثـــير

(ت ٦٣٠) .

تحقيق : محمد بن ابراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود

عبد الوهاب فايد . مطبعة : دار الشعب .

(٥) البداية والنهاية .

تأليف : أبو الفداء ، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤)

الطبعة الثانية (١٣٩٤ - ١٩٧٤) . مكتبة المعارف ـ بيروت .

(٦) برنامج الوادى آشــى .

تأليف : محمد بن جابر الوادى آشــى

تحقيق : محمد محفوظ . الطبعة الثانية ـ دار المغرب الاسلامى .

(٧) البغية فى ترتيب أحاديث الحلية .

تأليف : عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغمارى .

مطبعة : دار القرآن الكريم ـ بيروت .

(٨) تاريخ بغداد :

تأليف : أبو بكر ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)

طبع : دار الفكر العربي

(٩) تاريخ جرجان :

تأليف : أبو القاسم حمزة السهمي (ت٤٢٧)

طبع تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان . الطبعة الثانية .

طبع : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

(١٠) تاريخ خليفة بن خياط

تأليف خليفة بن خياط - تحقيق : أكرم ضياء العمري . الطبعة الثانية (١٣٩٧ - ١٩٧٧) دار القلم ،(دمشق) مدرسة الرسالة . بيروت .

(١١) تاريخ الخلفاء .

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة المدني - مصر (١٣٨٣ - ١٩٦٤)

(١٢) تاريخ الطبري

تأليف أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت.٣١) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر - (١٩٦٠ - ١٩٦٩)

(١٣) التاريخ الكبير

تأليف : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦)

طبع تحت مراقبة : الدكتور محمد المعين خان - دار الكتب العامة .

(١٤) تاريخ المدينة .

تأليف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢)

تحقيق : فهيم محمود شلتوت - طبع على نفقة حبيب محمد أحمد .

(١٥) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين .

تأليف : أبو المظفر الاسفرايني (ت ٤٧١)

تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري . الطبعة الأولى - عني بنشره : السيد عزت العطار الحسيني .

(١٦) تبيين كذب المفتري فيما نسب الامام الأشعري .

تأليف : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١) تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري . دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

(١٧) التحبير في المعجم الكبير .

تأليف أبوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي (ت٥٦٢)

تحقيق : منيره ناجي سالم . مطبعة الارشاد . بغداد (١٣٩٥-١٩٧٥)

(١٨) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي .

تأليف : أبوالعلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣) . ضبطه وراجعه : عبد الرحمن محمد عثمان . المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

(١٩) تذكرة الحفاظ

تأليف أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨)

دار احياء التراث العربي - بيروت .

(٢٠) تفسير الطبري : جامع البيان من تأويل آي القرآن .

تأليف : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)

تحقيق محمود محمد شاكر ، أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

(٢١) تفســير الطبرى

تأليف : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى

الطبعة الثالثة : مكتبة المصطفى البابى الحلبى بمصر.

(٢٢) تفسير القرآن العظيم .

تأليف أبو الفداء اسماعيل عماد الدين عمر بن كثير (ت ٧٧١)

تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور

مطبعة الشعب القاهرة .

(٢٣) تقريب التهذيب .

تأليف : أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٨٥٢)

تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة للطباعة والنشر -

بيروت - لبنان .

(٢٤) التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان .

تأليف محمد بن يحيى بن أبى بكر الأشعرى المالكى الاندلسى (ت ٧٤١)

تحقيق : محمود يوسف زايد . دار الثقافة - بيروت - لبنان .

تهذيب تاريخ دمشق : أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى

المعروف بابن عساكر (٥٧١) - دار الميسرة - بيروت) .

(٢٥) تهذيب التهذيب .

تأليف : أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢)

الطبعة الأولى - مطبعة دار صادر بيروت.

(٢٦) الجرح والتعديل

تأليف : أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧)

الطبعة الأولى . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد .

الدكن - الهند .

(٢٧) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري .

تأليف : آدم متز - نقله الى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريده .

دار الكتاب العربية - بيروت .

(٢٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .

تأليف : أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠)

مطبعة السعادة بمصر (١٣٥١ - ١٩٣٢)

(٢٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١)

دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

(٣٠) درء تعارض العقل والنقل .

تأليف : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٧)

تحقيق الدكتور : محمد رشاد سالم .

طبع على نفقة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

(٣١) دلائل النبوة .

تأليف أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، أبو نعيم (ت ٤٣٠)

مطبعة عالم الكتب .

(٣٢) دلائل النبوة .

تأليف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني

تحقيق : محمد رواس قلعة جي .

المكتبة حلب .

(٣٣) ذكر أخبار أصبهان .

تأليف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠) مطبعة بريل

ليدن (١٩٣١) - الرسالة : للامام الشافعي :

تحقيق : أحمد محمد شاكر .

(٣٤) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة - محمد بن جعفر الكتاني ط ٢ (١٤٠٢) . دار الكتاب العلمية .

(٣٥) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات .

تأليف : ميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني -

تحقيق : أسد الله اسماعيليان . مطبعة دار المعرفة - بيروت .

(٣٦) زاد المعاد في هدى خير العباد .

تأليف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب . الشهير بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١) المكتبة المصرية .

(٣٧) سنن ابن ماجه .

تأليف : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجه (ت ٢٧٥)

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٣٨) سنن أبي داود ومعه معالم السنن .

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

اعداد : عزت عبيد الدعاس - الطبعة الأولى - حمص : محمد علي السيد (١٣٨٩ - ١٩٦٩)

(٣٩) سنن أبي داود .

(٤٠) سنن الترمذي .

تأليف : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

تحقيق : أحمد محمد شاكر . الطبعة الأولى - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه - مصر .

(٤١) السنن الكبرى .

تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨)

الطبعة الأولى - دار صادر بيروت .

(٤٢) سنن النسائي : بشرح جلال الدين السيوطي
للامام أبو عبدالرحمن بن شعيب النسائي .
المكتبة التجارية الكبرى .
(٤٣) سير أعلام النبلاء .
تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨)
مصور بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية - جامعة أم القرى
(٤٤) سير أعلام النبلاء .
تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨)
تحقيق : شعيب الارناؤوط - نشر مؤسسة الرسالة .
(٤٥) السيرة النبوية
تأليف : أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٤٧)
تحقيق ، مصطفى عبدالواحد .
مطبعة دار المعرفة (١٣٩٦ - ١٩٧٦)
(٤٦) السيرة النبوية
تأليف : أبو محمد عبدالملك بن هشام
(٤٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب
تأليف أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩)
المكتبة التجارية للطباعة والنشر . بيروت
(٤٨) شرح الأصول الخمسة .
تأليف : القاضي عبدالجبار بن أحمد ، أبوالحسن (ت٤١٥)
تعليق : أحمد بن الحسين بن أبي هاشم .
تحقيق : الدكتور عبدالكريم عثمان .

(٤٩) شـــرح السنة .

تأليف : أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (٥١٦)

تحقيق محمد زهير الشاويش وشعيب الارناؤوط .

المكتب الاسلامى .

(٥٠) الصارم المسلول على شاتم الرسول .

تأليف أبو العباس أحمد بن تيميه (ت٧٢٧)
تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد .
دار الفكر .

(٥١) الصحاح فى اللغة .

تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣ ،

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار

دار العلم للملايين - بيروت .

(٥٢) صحيح مسلم .

تأليف أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى (ت٢٦١)

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى . الطبعة الثانية - ١٩٧٢

دار احياء التراث العربى - بيروت .

(٥٣) صحيح مسلم بشـــرح النووى .

تأليف : أبو زكريا يحيى بن شرف النووى الدمشقى (ت٦٧٦)

الطبعة الثانية (١٣٩٢ - ١٩٧٢) . دار احياء التراث العربى .

(٥٤) صفة الصفـــوة

تأليف : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى (ت ٥٩٧)

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الطبعة الثانية

(٥٥) طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي (٧٧١) .

تحقيق : محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو - مطبعة عيسى البابـــى

الحلبى - مصر (١٩٦٧)

(٥٦) الطبقات الكبرى .

تأليف محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى (ت ٢٣٠)

مطبعة دار صادر للطباعة والنشر - بيروت.

(٥٧) ظهر الاسلام .

تأليف : أحمد أمين . مكتبة النهضة المصرية

(٥٨) العبر فى خبر من غبر - لشمس الدين الذهبى . تحقيق صلاح الدين المنجد - مطبعة حكومة الكويت (١٣٨٦ - ١٩٦٦)

(٥٩) العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية .

تأليف : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى (ت ٥٩٧)

تحقيق الاستاذ ارشاد الحق الأثرى . مطبعة ادارة العلوم الأثرية فيصل آباد - الهند

(٦٠) العلو للعلى الغفار فى صحيح الأخبار وسقيمها .

تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨)

قدم له وصححه وراجع أصوله : عبد الرحمن محمد عثمان .

ط ٢ (١٣٨٨ - ١٩٦٨) المكتب الاسلامى .

(٦١) العواصم من القواصم .

تأليف : القاضى أبو بكر بن العربى (٥٤٣)

تحقيق محب الدين الخطيب - مكتبة أسامة بن زيد - بيروت

(٦٢) عون المعبود شرح سنن أبى داود

تأليف : أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى

تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان - المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

(٦٣) غاية النهاية فى طبقات القراء .

تأليف : شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٣٣)

تحقيق : ج برجستراسر . مكتبة الخانجى بمصر .

(٦٤) غريب الحديث

تأليف : أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي

(ت ٣٨٨) تحقيق : عبدالكريم ابراهيم العرباوي ، عبدالقيوم

عبدرب النبي . دار الفكر بدمشق عن طريق الأوفست (١٤٠٢هـ-١٩٨٢)

(٦٥) الغنية - فهرست شيوخ القاضي عياض (ت ٥٤٤)

تحقيق : ماهر زهير جرار - الطبعة الأولى - دار الغرب الاسلامي .

(٦٦) فتح الباري ، شرح صحيح البخاري .

تأليف : الامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه . السيد محمد فؤاد عبدالباقي .

المكتبة السلفية بمصر .

(٦٧) الفتح الكبير : صحيح الجامع الصغير وزياداته

ط الأولى (١٣٨٨ - ١٩٦٩) . المكتب الاسلامي - دمشق

(٦٨) الفصل في الملل والأهواء والنحل .

تأليف (أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦)

تحقيق : الدكتور محمد ابراهيم نصر ، والدكتور ابراهيم عميرة

شركة مكتبة عكاظ للطبع والنشر

(٦٩) فضائل الصحابة .

تأليف : أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١)

تحقيق : وصي الله بن محمد عباس . الطبعة الأولى (١٤٠٣-١٩٨٣)

مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٧٠) الفهرست - أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم .

تحقيق : رضا تجدد - طهران . (١٣٥٠ - ١٩٧١)

(٧١) فهرست ابن خير الأشبيلي

تأليف محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (ت ٥٧٢)

طبع بعناية الشيخ فرنشكه قداره . مؤسسة الخانجي .

(٧٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.
تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى
دمشق (١٣٩٠ - ١٩٧٠)
(٧٣) الفوائد المجموعة للشوكانى - تحقيق : الشيخ المعلمى اليمانى .
(٧٤) فيض القدير بشرح الجامع الصغير
تأليف عبد الرؤوف المناوى - الطبعة الثانية (١٣٩١ - ١٩٧٢)
دار المعرفة - بيروت .
(٧٥) الكامل فى التاريخ .
تأليف : عز الدين أبو الحسن على بن أبى الحكم ، المعروف بابن الأثير
(ت ٦٣٠) علق عليه : نخبة من العلماء .
الطبعة الثانية (١٣٨٧ - ١٩٦٧) دار الكتاب العربى - بيروت
(٧٦) كتاب الأربعين حديثا .
تأليف : أبو على الحسن بن محمد البكرى (ت ٦٥٦)
تحقيق محمد محفوظ - دار الغرب الاسلامى .
(٧٧) كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.
تأليف : اسماعيل بن محمد العجلونى - الطبعة الثالثة (١٣٥١)
دار احياء التراث العربى - بيروت.
(٧٨) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون
تأليف : مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة.
منشورات مكتبة المثنى - بغداد .
(٧٩) كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال .
تأليف علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى البرهان فورى
(ت ٩٧٥) . قام بطبعة ووضع فهارسه : الشيخ بكرى الحيانى وصفوه السقا
مؤسسة الرسالة .

(٨٠) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعات . جلال الدين السيوطى
(ت ٩١١) المكتبة التجارية الكبرى - مصر

(٨١) لسان الميزان .
تأليف الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجر
العسقلانى (ت ٨٥٢) مؤسسة الأعلى للمطبوعات - بيروت.

(٨٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية فى
عقيدة الفرقة الناجية . تأليف : محمد بن أحمد السفارينى .
المكتب الاسلامى .

(٨٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .
تأليف : نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧)
الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ) . مطبعة دار الكتاب العربى - بيروت.

(٨٤) مجموع الفتاوى .
تأليف : شيخ الاسلام ابن أبى تيمية .
جمعه ورتبه : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه . مكتبة المعارف
الرباط .

(٨٥) مختصر العلو للعلى الغفار .
تأليف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى .
اختصره وحققه : محمد ناصر الدين الألبانى . الطبعة الأولى .
(١٤٠١ - ١٩٨١) . المكتب الاسلامى .

(٨٦) مختصر منهاج السنة .
تأليف : أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبى (٧٤٧)
تحقيق : محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية - المدينة المنورة .

(٨٧) مروج الذهب ومعدن الجوهر .
تأليف : أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى (ت ٣٤٦)
تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الفكر.

(٨٨) المستدرك على الصحيحين ومعه تلخيص المستدرك للذهبي .

تأليف : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم (٤٠٥)

مكتبة المطبوعات الاسلامية ـ حلب .

(٨٩) المسـند .

تأليف : الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١)

تحقيق : أحمد محمد شاكر . الطبعة الرابعة (١٣٧٣ - ١٩٥٤)

دار المعارف بمصر .

(٩٠) المسـند : وبهامشه كنز العمال .

تأليف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر (بيروت) .

(٩١) المسـند .

أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤)

الطبعة الأولى ـ بيروت ـ دار الكتب الظاهرية (١٤٠٠-١٩٨٠)

(٩٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم .

تأليف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠)

مصور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

(٩٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار .

تأليف : القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي

(ت ٥٤٤) . المكتبة العتيقة ـ تونس ـ دار التراث ـ القاهرة .

(٩٤) مشـكل الآثار .

تأليف : أبو جعفر الطحاوي (٣٢١)

الطبعة الأولى . دار صادر . بيروت .

(٩٥) المصنف : تأليف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١)

تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ـ الطبعة الأولى (١٣٩٠-١٩٧١)
المكتب الاسلامي .

(٩٦) المصنف في الأحاديث والآثار .

تأليف : عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥)

تحقيق : عامر العمري الأعظمي - الدار السلفية - الهند .

(٩٧) معالم السنن ، ومعه مختصر السنن للمنذري وتهذيب السنن لابن قيم

تأليف : أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي

(ت ٣٨٨) تحقيق : حامد فقي - مطبعة السنة المحمدية :

(١٣٦٩ - ١٩٥٠)

(٩٨) المعجم الكبير .

تأليف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠)

(٩٩) المعجم المفهرس .

تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مصور بمركز البحث العلمي

بجامعة أم القرى .

(١٠٠) المعجم الوسيط .

قام باخراجه مجموعة من العلماء ، وأشرف على طبعه : عبد السلام

هارون . مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٣٨٠ - ١٩٦٠)

(١٠١) المعرفة والتاريخ .

تأليف : أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧)

تحقيق : أكرم ضياء العمري .

مؤسسة الرسالة - بيروت .

(١٠٢) مناقب الشافعي .

تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨)

تحقيق : سيد أحمد صقر . الطبعة الأولى . دار التراث .

(١٠٣) المنتخب من كتاب الشعراء

تأليف : أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني .

تحقيق : عبد العزيز بن ناصر المانع . دار العلوم للطباعة والنشر .

(١٠٤) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية .

تأليف : أبو العباس أحمد بن تيمية (٧٢٨) دار الكتب العلمية .

(١٠٥) المنهج الاسلامي في الجرح والتعديل .

تأليف : الدكتور فاروق حماده - مكتبة المعارف - الرباط

الطبعة الأولى (١٤٠٢ - ١٩٨٢)

(١٠٦) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد

تأليف الدكتور : أكرم ضياء العمري . دار القلم - دمشق - بيروت -

(١٣٩٥ - ١٩٧٥) الطبعة الأولى .

(١٠٧) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان .

تأليف نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي .

تحقيق محمد عبد الرزاق حمزه - المطبعة السلفية - المدينة المنورة .

(١٠٨) الموضوعات الكبرى .

تأليف : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧)

تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان - الطبعة

المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

(١٠٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

تأليف : أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكي (٨٧٤)

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

(١١٠) النهاية في غريب الحديث -

تأليف ابن الأثير . تحقيق : الطناحي - المكتبة الاسلامية - بمصر .

(١١١) الوافي بالوفيات .

تأليف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . مطابع مركز الطباعة الحديثة - بيروت .

(١١٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

تأليف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان .

تحقيق : احسان عباس - دار صادر - بيروت.

فهرس الآيـــــــات

فهـــــرس الأحاديـــث :

فهـــرس الموضـــوعات

أ ـ فهرس الدراســـة :

الصفحة	الموضـــوع

ب - فهرس قســم التحقيق :

الصفحة	الموضـــوع
٦٥	رد اعتراض الطاعن على بيعة أبي بكر بقول عمر أن بيعة أبي بكر كانت فلته
٦٧	أعتراض الطاعن على بيعة أبي بكر بأنها كانت لم يكن الا من عمـر والرد عليه
٦٨	احتجاج الطاعن على خلافة أبي بكر بما روى أن عليا تخلف عن بيعته والرد عليه .
٧١	احتجاج الطاعن على خلافة أبي بكر بقول أبي بكر: وليتكم ولست بخيركـم والرد عليه .
٧٤	ذكر الآثار عن السلف في تفضيل أبي بكر.
٧٨	احتجاج الطاعن على خلافة أبي بكر بأن بيعة علي كانت عن تقيـة ورد ذلك .
٧٨	آخر خلافة أبي بكر الصديق .
٧٩	خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
٧٩	اعتراض المخالف على أبي بكر بأنه لم يكن له أن يستخلف .
٧٩	احتجاجه بأن طلحة كان معارضا لهذا الاستخلاف ورده .
٨٢	ادعاء المخالف أن عليا كان أعلم من عمر ورده .
٨٥	ذكر الأحاديث في تفضيل عمر رضي الله عنه .
٨٥	ماقاله أبو بكر فيه .
٨٦	ماقاله علي فيه .
٨٧	ذكر ماقاله عبد الله بن مسعود فيه .
٩١	ذكر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بأن يعز الدين باسلامه .
٩٢	ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من كمال دينه .
٩٣	ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من كمال دينه .
٩٤	ذكر ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من قوته وجلده .
٩٥	ماذكر صلى الله عليه وسلم من فراسته واصابته فيما يراه ويشرعه .

فهرس الفهارس